بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٧٨ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ٢٥ ذي الحجة ١٤٣٨ هـ - ١٥ أيلول ٢٠١٧ م

حزب الله.. وداعش والنصرة

كعادة اللبنانيين دائماً، ليس بإمكانهم أن يجتمعوا على موقف سياسي موحد، فكيف إذا كان ذلك هو «يوم النصر» الذي يحتفي به حزب الله ويسجّل أنه استطاع فيه تطهير الأراضي اللبنانية من «الإرهابيين التكفيريين» وابعادهم عن الحدود اللبنانية باتجاه إدلب أولاً، ودير الزور ثانياً؟! فالبعض يتهم الحزب بأنه اختطف هذا النصر من الجيش اللبناني، والبعض الآخر يتهم الحزب بالتواطؤ مع «النصرة» و«داعش»، وأنه ساعدهم في الافلات من المحاسبة على قتل شهداء الجيش اللبناني، وأنه قدّم لهم خلال انتقالهم السيارات المكيّفة والمياه المبرّدة والوجبات الدسمة.. دون أن يكون هناك أي دور لأيّ من السلطتين اللبنانية أو السورية في هذا الانجاز. ووصل البعض الى اتهام الحزب بأنه داعش الشيعة كما أن هناك دواعش أهل السنّة. وهنا أود أن أسجل أن ما قدّمه حزب الله يعتبر اختراقاً، فقد أفلح في التفاهم مع داعش والنصرة، في الوقت الذي لم تستطع فيه القوى الإسلامية الأخرى فعل ذلك. ولو تطوّر هذا التفاهم وامتد داخل الأراضي السورية فقد يشكل مدخلاً الى تسوية سياسية. في حين فشلت فصائل المعارضة السورية في الوصول إلى حل، كما أن النظام فشل في ذلك.. فهل يتقدم حزب الله نحو هذا الانجاز؟!

مخيّم عين الحلوة إلى دائرة الضوء مجدداً

في ظل التخوف من عدم إجراء الانتخابات

قوى الحراك المدني تنظم صفوفها وتستعدّ للمعركة

«حماس» تبدي استعدادها للحوار مع حركة فتح بالقاهرة

غارة إسرائيلية على قاعدة لتصنيع أسلحة كيمياوية قرب حماة

إشكاليّة معركة دير الزور بين المصالح الأمريكيّة والروسيّة

المعارضة السورية تواجه الضغوط وموسكو تواصل تسويق رؤيتها للحل

ميانمار.. ولعبة الانفتاح والديمقراطيّة

منظمة «التعاون الإسلامي» تدعو ميانمار لوقف «الأعمال الوحشية المنهجية» ضد الروهنغيا

مناورات إسرائيلية بهدف إخضاع «حزب الله»

أنهى الجيش الإسرائيلي مناورته العسكرية الأكبر شمال «إسرائيل» منذ عشرين عاماً، والتي بدأها قبل عشرة أيام، وتحاكي حرباً على لبنان بهدف «إخضاع حزب الله»، بعد أن خصص الأيام الثلاثة الأخيرة لتدريبات هجومية على جنوب لبنان، سبقتها تدريبات على المهام الدفاعية تناولت سيناريو تسلل المئات من عناصر الحزب إلى بلدات إسرائيلية في الشمال واحتلالها.

وكان ضباط كبار في القيادة الشمالية أوجزوا أمام صحافيين إسرائيليين التدريبات التي تمت في الأسبوع الأول من المناورة، وأعربوا عن يقينهم بأنه «ليس في وسع حزب الله احتلال أراض شمال إسرائيل والسيطرة عليها لفترة طويلة». وأضافوا أن المناورة حاكت قيام سلاح المشاة بالتوغل في الأراضي اللبنانية، مدعوماً بطائرات حربية من طراز «أف ٣٥»، لوقف احتمال تقدم «حزب الله» نحو شمال إسرائيل. وأكد أحد الضباط أن المناورة ترمي إلى تأمين رد عنيف وحاسم من الجيش على أي انتهاك للأراضي الإسرائيلية، على أن تكون المعركة في الأراضي اللبنانية.

الحكم على الأسير في ٢٨ الجاري

قطعت المحكمة العسكرية اللبنانية مرحلة طويلة من المحاكمات في ملف «أحداث عبرا» التي رست على ٣٠ جلسة منذ عام ٢٠١٤ ليحدد، رئيسها العميد الركن حسين عبد الله ٢٨ الجاري موعداً لسماع المرافعات والنطق بالحكم بحق الشيخ أحمد الأسير و١٩ موقوفاً فضلاً عن آخرين مخلى سبيلهم وفارين أبرزهم فضل شمندر المعروف بفضل شاكر.

وشهدت قاعة المحكمة جلسة صاخبة نتيجة اتهام الأسير للمحكمة بأنه «يهيمن عليها المشروع الإيراني»، ولرئيسها بأن «لديه حكماً مسبقاً في القضية». وقال الأسير: «انتم ترفضون جلب طرف ثالث أمام المحكمة»، قاصداً بذلك عناصر من «سرايا المقاومة» التابعة لـ«حزب الله». وتوجه الى رئيس المحكمة قائلاً: «انت قاض وتستطيع أن تقضي عليّ، انما أذكرك بأن هناك آخرة ويوم الحساب وأنا أعلم الى أي جهة تتبع بغض النظر عن طائفتك»، مضيفاً أن العميد المتقاعد شامل روكز نسق معركة عبرا مع «حزب الله». وانتهى الأسير الى القول: «ما عندي ثقة بمحكمتكم والتزم الصمت».

عون لترامب: موحدون ضد الإرهاب

أكد رئيس الجمهورية اللبناني ميشال عون للرئيس الأميركي دونالد ترامب لمناسبة ذكرى أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، «إصرار لبنان على منع الإرهابيين من تحقيق أهدافهم وغاياتهم احتراماً لكل الشهداء وصوناً لكل من يرغب في إكمال مسيرة الحياة والحضارة»، لافتاً إلى «أن ما قام به الجيش اللبناني منذ أيام بتحرير أراض لبنانية من تنظيم «داعش» يؤكد ذلك».

وقال عون في برقية لترامب: «تحل ذكرى الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة في وقت يعيش فيه العالم أجمع حرباً يشنها الإرهابيون ويقتلون فيها الأبرياء من دون تفرقة وتمييز، وكان لبنان من أوائل الذين أدانوا هذه الاعتداءات التي استهدفت نيويورك وواشنطن، واختلطت خلالها دماء لبنانية مع الدماء الأميركية ومن جنسيات مختلفة، لإيمانها بالقيم الإنسانية المشتركة والقائمة على صون الحياة واحترام الآخر وعقائده الدينية والعيش المشترك. ونقف اليوم جميعاً موحدين ضد الإرهاب وندعو الى التضامن لاقتلاعه من جذوره».

«الإصلاح والتغيير»: الانتخابات تحكمت بالطعن

أكد تكتل «الاصلاح والتغيير» «الاصرار على الاصلاحات في قانون الانتخاب وعدم تقييد حرية الناخبين من خلال الزامهم باجراءات انتخابية تحد من حريتهم ومن اقبالهم بكثافة على التصويت». وقال وزير العدل سليم جريصاتي بعد اجتماع التكتل برئاسة الوزير جبران باسيل: «اعطينا مهلة إضافية كي تحصل الانتخابات بما يتوافق مع صحة التمثيل وزيادة نسبة المشاركة وإقبال الناس على صناديق الاقتراع وصدقية الانتخاب». ولفت الى ان «المشكلة الاساسية هي التسجيل المسبق للناخبين الراغبين في الانتخاب خارج دوائرهم الانتخابية»، وقال: «نحن نرفض هذا التسجيل الذي هو بمثابة عائق مانع من الانتخاب في حال عدم حصوله لانه تعديل جوهري، لا بل سياسي على القانون وليس مجرد تعديل تقني». اضاف: «ان ارادوا تعديلاً جوهرياً طالبنا بتقريب الاستحقاق الانتخابي، ولاقانا بعض الأطراف السياسيين في هذا المطلب».

وعن سلسلة الرتب والرواتب والموازنة، اشار الى ان «هناك شعبوية مفرطة ومدمرة وكأنهم يريدون هدم الهيكل على الجميع لانهم لا يجدون مكاناً لهم في الهيكل بقرار ارادي منهم»، لافتاً الى ان «الاستحقاق الانتخابي تحكم بالطعن (في قانون الضرائب).

جعجع: الجيش جاهز للدفاع عن الحدود

أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أن «الجيش اللبناني وبخلاف كل ما يُشاع عنه قد أثبت في معركة فجر الجرود أنه قوة عسكرية جدية مقاتلة جاهزة تماماً للدفاع عن حدود لبنان إن تجاه المجموعات الإرهابية المختلفة أو في مواجهة إسرائيل».

وكان جعجع دعا في بيان، وقبل الإعلان عن تأجيل الاحتفال بالنصر في ساحة الشهداء، «جميع المنتسبين والمؤيدين والأنصار والأصدقاء كما جميع اللبنانيين الى أوسع مشاركة يوم الخميس ١٤ الجاري في احتفال النصر الذي تقيمه الحكومة اللبنانية في ساحة الشهداء الساعة السابعة مساءً، للاحتفال بالنصر الكبير الذي حققه الجيش اللبناني على داعش في معركة فجر الجرود»، مضيفاً: «شاءت الصدف أن يكون يوم الاحتفال هو يوم ١٤ أيلول تاريخ استشهاد الرئيس بشير الجميل الذي لو لم تنل منه يد الغدر والإرهاب الفعلي لكانت قامت ومنذ ذلك الوقت الدولة الفعلية المنشودة في لبنان، علّ احتفال يوم ١٤ أيلول يكون البداية الجديدة لقيام الجمهورية القوية التي وحدها تحفظ لبنان وتدافع عن اللبنانيين».

الهيئات الاقتصادية تزور سلام متضامنة معه

استقبل الرئيس تمام سلام في دارته في المصيطبة، وفد الهيئات الاقتصادية برئاسة رئيس اتحاد الغرف اللبنانية محمد شقير. وأكد الوفد تضامنه مع «هذا الرجل الوطني الكبير تجاه ما يتعرض له من حملة افتراءات وتجنيات».

وأعلنت الهيئات الاقتصادية في بيان، رفضها لـ«هذا الأسلوب المتدني في التخاطب والاتهامات السياسية التي تطاول رجالاً كباراً في البلد، خصوصاً الرئيس سلام المشهود له بوطنيته وأخلاقه الحميدة وتسامحه وانفتاحه وتضحياته»، معتبرة أن «الفترة التي ترأس فيها الرئيس سلام الحكومة كانت من أدق الفترات التي مر فيها لبنان وأصعبها، داخلياً واقليمياً.

ورأت أنه «كان من المفترض انطلاقاً من هذه الحقائق أن يكرم هذا الرجل الوطني، لأنه لم يخل الساحة هرباً من المسؤوليات والتحديات ويترك البلد ينهار على رؤوس الجميع».

قوى الأمن: كاميرات مراقبة لتصوير السيارات المخالفة

اعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أنها سوف تقوم بتصوير السيارات المخالفة وتنظيم محاضر ضبط بحقها من قبل قطعات قوى الأمن الداخلي المعنية.

وأكدت انه استناداً ألى المادة ٣٩٢ من قانون السير، وبغية ضبط السيارات المخالفة التي تهدد سلامة المواطنين، وبعد تركيب كاميرات مراقبة على مختلف الشوارع العامة في مدينة بيروت، لذلك يرجى من السائقين الكرام، وحفاظاً على سلامتهم، التقيد بأحكام قانون السير ولا سيما المخالفات التي يمكن ملاحظتها من خلال الكاميرات، ومنها: عدم وضع حزام الأمان، استعمال الهاتف في أثناء القيادة، الوقوف صفاً ثانياً، إبقاء لوحة السيارة نظيفة ومقروءة، تجاوز الاشارة الحمراء، المرور بعكس وجهة السير، إلخ...

وجهة نظر

تسوية.. أم فوضى سياسيّة؟

يعيش لبنان في دوامة سياسية لا أحد يعرف حتى الآن أسبابها، هل هي مقصودة حتى يبقى اللبنانيون مشغولين بهمومهم الاقتصادية والشخصية، ويتفرغ المسؤولون لتحقيق طموحاتهم السياسية على حساب لبنان واللبنانيين؟

أسباب هذا السؤال كثيرة ومتفرعة، وهي لافتة للنظر، وهناك عدة أمثلة على ذلك، ومنها:

معركة الجرود التي خاضها الجيش اللبناني ضد تنظيم داعش الإرهابي، والتي انتهت في وقت قياسي.

هذه المعركة المميزة التي خاضها الجيش اللبناني كان يجب ان تكون فرصة لجمع اللبنانيين حول سلطة الدولة وحول الجيش اللبناني. لكن بفعل فاعل تحول الانتصار الى حالة من التجاذب والعراك السياسي بين اللبنانيين، والقيادات السياسية بعد الدعوة الى فتح تحقيق في خطف العسكريين في عام ٢٠١٤، ومحاولة تحميل الرئيس تمام سلام المسؤولية عن استشهاد العسكريين، وهو ما أدخل البلاد في صراع سياسي وطائفي حول موضوع جامع، هو الانتصار على الإرهاب في لبنان، وقد أدى هذا الخلاف في آخر تجلياته الى إلغاء احتفال الانتصار الذي دعت وزارتا الدفاع والسياحة الى اقامته تكريماً للجيش اللبناني في وسط بيروت، وقيل في أسباب الإلغاء انه حصل لأسباب لوجستية، وذكر آخرون أنه لأسباب مالية، بينما أكد أكثر من طرف ان إلغاء الاحتفال جاء بسبب الخلاف بين الرؤساء بسبب الدعوة الى فتح تحقيق في ما جرى في عام ٢٠١٤.

مثال آخر على حالة الفوضى التي يعيشها لبنان هو قانون الانتخاب الذي أقرّ هذا العام بعد همروجة سياسية كبيرة.

بعد إقرار قانون الانتخاب القائم على النسبية مع الصوت التفضيلي وإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية بما يخدم الحسابات السياسية والانتخابية للزعماء السياسيين، يدور خلاف كبير بين القوى السياسية حول تشكيل هيئة الإشراف على الانتخابات والمفترض صدور مرسوم تشكيلها قبل ١٧ أيلول الجاري.

وأسباب الخلاف بين اللجنة الوزارية المكلفة بحث كيفية تطبيق قانون الانتخاب هو عدم التوافق على موضوع التسجيل المسبق للناخبين الراغبين في التصويت في أماكن سكنهم وليس في مكان اقتراعهم.

ففيما يعارض التيار الوطني الحر وتيار المستقبل التسجيل المسبق للانتخابات، يتمسك بها كل من حركة أمل و«حزب الله» والقوات اللبنانية، ووصل الخلاف بين أعضاء اللجنة الوزارية حول الموضوع الى أن قال الرئيس بري: «لا أقبل إلا بالتسجيل المسبق، وهذا ليس مصلحة لأحد معين، بل طريقة لتنظيم الانتخابات. ولن أقبل بإلغائه حتى لو طارت الانتخابات برمتها».

والانتخابات النيابية قد تطير، ومعظم اللبنانيين لم يفهم أصلاً قانون الانتخاب الجديد، ولا يعلم أسباب الخلاف بين اللجنة الوزارية المكلفة البحث في كيفية تطبيق قانون الانتخاب.

مثل آخر للفوضى التشريعية التي تعصف بالدولة اللبنانية، وهو قانون سلسلة الرتب والرواتب الذي أقر أخيراً، وبعد إقراره تنبه أصحابه إلى ان هناك ثغرات قانونية كثيرة فيه يجب إصلاحها، وزاد الطين بلة الطعن الذي تقدم به عشرة نواب بمبادرة من حزب الكتائب الى المجلس الدستوري بقانون الضرائب الذي يؤمن التمويل اللازم للسلسلة، وهو ما أوقع الحكومة في «حيص بيص» كما يقال، فأعلن الرئيس الحريري إذا لم يقر قانون الضرائب سلسلة، والحبل على الجرار.

باختصار، التسوية السياسية التي أثمرت توافقاً حول انتخابات رئاسة الجمهورية والحكومة وتقاسم كل شيء في الدولة بدأت نتائجها بالظهور، وللأسف على ظهور اللبنانيين. فهل هكذا تبنى الأوطان؟

مهند عبد الله

هرموش: مَن عطّل مبادرة هيئة العلماء المسلمين يتحمّل مسؤولية التضحية بالعسكريين

قال رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية النائب السابق أسعد هرموش في حديث لإذاعة الفجر إن «من الواضح وجود منحى باتجاه اتهام بلدة عرسال ومحيطها في ملف التحقيق بقضية العسكريين الشهداء بهدف الانتقام من البلدة وأهلها، بسبب كونها حاضنة كبيرة للاجئين السوريين الذين هجّروا من قبل النظام والميليشيات المقاتلة معه، وبالتالي فإن هذه المحاولات مرفوضة، لأنها تؤثر على الاستقرار الأمني والسياسي، وهي لن تنجح».

وسأل هرموش، في هذا الإطار: «مَن وقف بوجه مبادرة هيئة علماء المسلمين لتحرير العسكريين المخطوفين الذين استطاعوا اطلاق جزء كبير من وضع هؤلاء العسكريين؟ مَن أطلق النار آنذاك على وفد هيئة العلماء؟ مَن منعهم من إكمال المبادرة؟ إن الذي يتحمل مسؤولية التضحية بالعسكريين هو مَن وقف في وجه المبادرات».

وحذّر هرموش «من النيات السياسية المبيّتة التي تحاول استغلال العواطف الجياشة تجاه العسكريين الشهداء وأهاليهم، للنيل من أهالي عرسال بطريقة أخرى».

وفي ملف الانتخابات النيابية، قال هرموش: «من الواضح أن القوى السياسية مربكة وغير مهيّأة لإجراء الانتخابات النيابية، وهي تستشعر خسارتها في المعركة الانتخابية مسبقاً، لذلك تحاول المماطلة والتسويف والتذرع بالبطاقة الممغنطة وغيرها للإيحاء بصعوبة إجراء الانتخابات»، داعياً إلى «وقف اللعب بالاستحقاقات الدستورية، وكذلك اللعب باللبنانيين الذين ملوا من الطبقة السياسية التي تهيمن على السلطة والإدارة، وتريد إبعاد نفسها عن محاسبة الشعب في الانتخابات النيابية، تمهيداً للتمديد من جديد».

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

الإشكاليات القائمة اللبنانية والعربية هل من مخرج؟!

يعاني لبنان والمنطقة العربية حوله ظروفاً غير طبيعية وغير مسبوقة. فقد نزلت بلبنان حروب أهلية، وصراعات طائفية، وتعرّض لعدوانات إسرائيلية دمّرت مدنه وقراه وأتلفت بناه التحتية.. بينما كان العالم العربي حوله يكتفي بصراعات وانقلابات وانقسامات سياسية. أما اليوم فالعكس هو الذي يجري، وقد عاش لبنان قرابة ثلاث سنوات بدون رئيس للجمهورية، وأشهراً عدة بدون حكومة، ومع هذا فقد استمر دولاب الحياة يدور، والمجلس النيابي يجتمع، ورؤساء الطوائف يتحركون ويمارسون دورهم المتوارث دون أي خلل.

ماذا عن العالم العربي حولنا، بدءاً من سوريا التي انطلقت فيها ثورة شعبية مطلع عام ٢٠١١، بدأت سلميّة تطالب بالحرية والعدالة وحقوق الإنسان، فيواجهها النظام بالقتل والقهر، ثم بالدبابات والبراميل المتفجرة، لتتشكل فصائل عسكرية، ويشهد الجيش النظامي انشقاقات وانقسامات.. وتبدأ عمليات تسلل عسكري رسمي، روسي وإيراني، وصولاً الى «داعش» والنصرة وأخواتهما، فالمجموعات الكردية والتركمانية.. لتعاني سوريا انقسامات وانهيارات واسعة، ونزوح الملايين، ومصارع مئات الألوف من المدنيين الأبرياء.

في مصر، بدأت عام ٢٠١١ ثورة شعبية انتهت بانتخابات برلمانية ورئاسية واستفتاءات، وانتخاب أول رئيس مدني، ليجري الانقلاب على هذه الانجازات فيما سمي «ثورة يناير» عام ٢٠١٣، وتدخل مصر في عمليات اعتقالات واغتيالات وتحكم «العسكر» بالحياة العامة حتى اليوم، دون ظهور أي أفق للخروج من النفق المظلم.

لا مجال للتوقف عند ما وقع في ليبيا بعد معمّر القذافي، ولا في العراق بعد ما يشبه الحرب الأهلية، ولا في غيرها من الأقطار.. وصولاً الى الانقسام العربي الخليجي، الذي كان يمكن أن يتحوّل الى مشروع عسكري يفضي الى ضم دولة قطر الى «مجموعة الإمارات» أو إلى المملكة العربية السعودية.. فإلى أين سوف تصل بنا أوضاع وأحداث العالم العربي، وهل تستمر السجالات في لبنان سياسية وطائفية، أم يمكن أن تتحول الى صراعات عسكرية، تبدأ تباشيرها بعد عودة مقاتلي «حزب الله» من الأراضي السورية، إذا كتب الله الوصول الى تسوية سياسية هناك؟!

المستقبل اللبناني مشوب بالغبار الكثيف، فحزب الله لم يعد مجرّد ميليشيا أو مجموعات مقاومة، وعملية الوصول إلى أي تسوية للأزمة في سوريا سوف تحتم انسحاب مقاتلي حزب الله (وسواهم) من سوريا الى العراق والأردن ولبنان، فكيف يمكن استيعاب المجموعات القتالية اللبنانية ومن يأتي معها داخل الساحة اللبنانية، أو بالتكامل أو التنسيق مع الجيش اللبناني؟! ولو بقي حزب الله فصيلاً مقاوماً لسهل الأمر، لكنه بات على رأس كتلة سياسية استطاعت أن تأتي بالعماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، وأن يشغل وزراء حزب هذا الأخير أبرز الحقائب السيادية في الحكومة الحالية، وهو لن يستطيع التنكر لهذا الحليف الذي ضحى بالكثير من أجل أن يصل به الى رئاسة الجمهورية!! خاصة أن البلد على أعتاب انتخابات نيابية يمكن أن تحمل أكبر كتلة الى المجلس النيابي القادم.

كان بعض اللبنانيين يتمسك بخيار الديمقراطية، ماذا لو حملت هذه الديمقراطية حزب الله وحلفاءه الى ساحة النجمة، حتى لو انتهت ولاية الرئيس عون، فهذه الكتلة النيابية قادرة على أن تحمل أحد أقربائه أو أنسبائه الى قصر بعبدا، بعد أن يكون تجد تحوّل فعلاً الى «قصر الشعب»!

لا يعني هذا أن يلجأ اللبنانيون الى قلب الطاولة، خاصة إذا استمر النظام السوري حاكماً، طالما أن الانتخابات الرئاسية لو أجريت في سوريا، فهي سوف تحمل الطغمة الحاكمة نفسها الى قصر المهاجرين، لأنه ليس أمام الشعب السوري المنكوب، أو من بقي من هذا الشعب داخل سوريا أو خارجها، سوى هذا الخيار، في ظل انقسام فصائل المعارضة، ونجاح النظام في تشكيل مجموعات قتالية متطرفة، أو تكفيرية بحق، وجعل الشعب السوري أمام خيارين لا ثالث لهما: داعش والنصرة، أو النظام وأنصاره ومؤيّدوه.

على أن ذلك لا يعني أن الانتخابات النيابية في لبنان واقعة غداً أو بعد غد، سواء في شهر أيار القادم أو بعده، فهناك قوى لبنانية وكتل نيابية سبق لها أن وافقت على تمرير «القانون النسبي» للانتخابات النيابية لمجرد كسب الوقت، وحتى لا يجري اتهامها بالتسويف وتعطيل هذه الانتخابات. وهذه القوى تراهن على أن الشعب اللبناني غير مؤهل لاعتماد هذا القانون، فلبنان بلد طائفي، والقانون النسبي يعتمد اللوائح الحزبية المقفلة، وبالتالي فلا مجال لقانون نسبي، طائفي ومذهبي ومناطقي. وما يوازي ذلك هو الحديث عن البطاقات الممغنطة، وتكالفيها الباهظة، كذلك الهيئات المشرفة على الانتخابات، التي لم تأخذ طريقها بعد كي تتأهل للإشراف على هذه الانتخابات.

لبنان، أمامه طريق طويل وشائك حتى يصل، أو يستمرّ على برّ الأمان، والاستحقاقات القادمة ليست سياسية وطائفية وحسب، بل هي تندرج تحت كلا العنوانين الخطيرين، فهي مذهبية ومناطقية، إقليمية ومادية، وقد اعتاد اللبنانيون ان يكونوا في مثل هذه الحالات تحت وصاية عربية وإقليمية، مصرية أو سورية.. سعودية أو إيرانية، والاشكالية القائمة اليوم أن هذه المرجعيات –في معظمها– غارقة في مشاكلها وأشكاليات أنظمتها.. ومرجعياتها.. حتى إيران، المرجعية المتفردة لدى طائفة لبنانية أو حزب، قد لا تستمر في امكانية اهتمامها بالشأن اللبناني ودعمه مالياً وسياسياً.. فأمامها انتخابات نيابية قريبة، والمرجع القائد بلغ من العمر ما يجعله غير قادر على المتابعة.. والساحة العراقية يتفرّد «حزب الدعوة» فيها بالسلطة، وهو يعاني انقسامات واسعة، وفساداً مالياً وإدارياً كبيراً.. بصرف النظر عن الانقسامات اللبنانية المعروفة.

ان على اللبنانيين أن يمعنوا النظر في واقعهم ومستقبلهم، فالطريق أمامهم طويل ومعقّد، وصعب المسالك والمآلات.

الحملة على الرئيس سلام.. هل هي لتغيير الواقع السياسي؟

أثارت الحملة التي استهدفت رئيس الحكومة السابق تمام سلام، وترافقت مع انتهاء عملية فجر الجرود التي قام بها الجيش اللبناني في جرود القاع ورأس بعلبك الكثير من التساؤلات عن أسباب استهداف شخص الرئيس سلام أولاً، وهو الذي قاد «حكومة المصلحة الوطنية» بهدف إنقاذ لبنان من الفراغ السياسي وإنجاز الانتخابات الرئاسية في موعدها، وهو الذي أخذ على عاتقه مسؤولية ترؤس الحكومة اللبنانية في ظل ظروف سياسية وأمنية خطيرة كانت تعصف بلبنان والمنطقة. فهل استهداف الرئيس سلام ودوره في رئاسة الحكومة التي ترافقت مع عملية خطف العسكريين من قبل داعش في عام ٢٠١٤ مقصود لذاته، أم له أهداف أخرى؟

هل الحملة على الرئيس سلام هي لتغطية الاتفاق الذي جرى بين حزب الله وداعش، أم لتكريس واقع سياسي جديد؟ وهل استهداف موقع رئاسة الحكومة السابق والحالي برئاسة الرئيس سعد الحريري هو لتحجيم موقع السنّة في لبنان؟

هل ما يجري في الحكومة من خلافات حول العلاقة مع سوريا وغيرها من الملفات الأخرى محاولة لرسم صورة لبنان ما بعد «الانتصارات التي ستحصل قريباً» في سوريا كما قال الشيخ نعيم قاسم؟

أسئلة كثيرة وتساؤلات طرحتها الحملة المفاجئة وغير المفهومة على الرئيس تمام سلام، التي توجت بطلب الرئيس عون فتح تحقيق حول المسؤول عن خطف وقتل العسكريين في جرود عرسال.

في إطار هذه التساؤلات ينبغي التوقف عند موقفين، الأول لنائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الذي قال: «إن الانتصارات التي ستحصل قريباً سنتواضع أمامها، ولكنها لن تؤدي إلى طرح مسألة سلاح حزب الله على بساط البحث، لا بل ستكرس سلاحنا الى ما شاء الله».

أما الموقف الثاني، فهو لوزير الخارجية جبران باسيل الذي قال تعليقاً على الخلاف القائم حول ما جرى في عام ٢٠١٤ وتضامن الرئيس سعد الحريري مع الرئيس سلام إن «السيادة التي ذهبت في ٢٠١٤ استردت في ٢٠١٧» وأضاف: «نحن والحريري في مكانين مختلفين».

بالنسبة إلى موقف الشيخ نعيم قاسم، يبدو أن الأمور –حسب رؤية حزب الله– ستتجه الى انتصار لما يسمى محور القائمة في سوريا، وبالتالي فإن نتائج هذا الانتصار ستُترجَم على أرض الواقع في لبنان أولاً عبر تغيير المعادلة السياسية في البلد بحيث تتحول رئاسة الحكومة الى مجرد موقع شكلي لا قيمة فعلية له.

والمتابع لما يجري قبل الحملة الأخيرة على الرئيس سلام يرى أن هناك مخططاً مدروساً لإضعاف موقع رئاسة الحكومة في لبنان لمصلحة موقع رئاسة الجمهورية وموقع رئاسة المجلس النيابي.

الرئيسان الحريري وسلام

فقد شنّ النائب نواب الموسوي حملة شعواء على الرئيس سعد الحريري بسبب مواقفه الرافضة لزجّ لبنان بالأزمة في سوريا، وإصراره على تبني سياسة النأي بالنفس بالنسبة إلى الوضع في سوريا، ورغم أن موقف الرئيس سعد الحريري هو الموقف الرسمي للحكومات اللبنانية المتعاقبة منذ بدء الأزمة في سوريا والتي تبناها حكومات الرئيس نجيب ميقاتي وتمام سلام، والرئيس سعد الحريري، إلا أن النائب نواف الموسوي اعتبر هذا الموقف موقفاً شخصياً لا يعبر عن موقف الحكومة اللبنانية، ويعبر فقط عن موقف الرئيس الحريري وتيار المستقبل.

وقبل هذا الموقف للنائب نواف الموسوي أصرّ وزيرا حزب الله وحركة أمل، حسين الحاج حسن وغازي زعيتر، ووزير الأشغال يوسف فنيانوس على زيارة سوريا بصفتهم الرسمية وليس الشخصية فقط، رغم تأكيد رئيس الحكومة عكس ذلك، وذهبوا إلى سوريا والتقوا المسؤولين السوريين الرسمية كما أوردت وكالة الأنباء السورية.

واليوم، في ظل الحملة على الرئيس سلام التي تتخذ عنوان الثأر السياسي بسبب رفض الرئيس سلام توريط الجيش اللبناني في معركة حزب الله في سوريا، يقول الشيخ نعيم قاسم «إن الانتصارات التي ستحصل قريباً سنتواضع أمامها، ولكنها لن تؤدي الى طرح مسألة سلاح حزب الله على بساط البحث، لا بل ستكرس سلاحنا الى ما شاء الله.

ويبدو ان تكريس «سلاح حزب الله الى ما شاء الله» هو العنوان الأساسي للحملة المفتعلة على موقع رئاسة الحكومة، سواء عبر استهداف الرئيس تمام سلام أو عبر تهميش الرئيس سعد الحريري وإضعافه.

في هذا السياق يأتي موقف الوزير جبران باسيل الذي اعتبر أن «السيادة التي ذهبت في ٢٠١٤ استردت في ٢٠١٧»، مع تأكيده أننا «نحن والحريري في مكانين مختلفين».

وموقف الوزير جبران باسيل اتهامي بكل ما في الكلمة من معنى، فهو يعتبر أن رئيس الحكومة تمام سلام فرّط بسيادة لبنان عام ٢٠١٤ بسبب اعتبارات طائفية ومذهبية، وان السيادة استردت عام ٢٠١٧ بسبب وجود الرئيس ميشال عون في رئاسة الجمهورية.

ويتناسى الوزير باسيل انه وفريقه السياسي كانوا في حكومة الرئيس سلام عندما اتخذ القرار بعدم توريط الجيش في الصراع السوري، ويتناسى أيضاً ان الوقائع العسكرية على الأرض في تلك الفترة لم تكن في مصلحة النظام السوري وحلفائه، وانه لولا التدخل العسكري الروسي الكثيف والمباشر لسقطت دمشق وباقي المدن السورية في يد داعش والمعارضة السورية، وانه في ظل الوقائع العسكرية على الأرض في عام ٢٠١٤ كان لمعركة يتورط فيها الجيش في جرود عرسال أن تسقط لبنان في وحول الأزمة السورية.

هذه الوقائع كلها يعرفها الوزير باسيل، ويعرفها من ينفخ في نار الفتنة في لبنان بعد معركة فجر الجرود، لكن يبدو أن البعض في لبنان يريد قطف «انتصاره القريب» في سوريا على حساب موقع رئاسة الحكومة في لبنان، ولتكريس معادلة سياسية جديدة تعيد رسم الواقع السياسي اللبناني. فهل هذا ممكن الحدوث؟■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

بعد استهدافه بجدار الصوت..

مخيّم عين الحلوة إلى دائرة الضوء مجدداً

بقلم: وائل نجم

يوم الأحد الماضي فاجأ الطيران الحربي الإسرائيلي مخيم عين الحلوة وأهالي مدينة صيدا وجوارها بخرق جدار الصوت فوقهما، وذلك في سياق المناورات التي يجريها الاحتلال شمال فلسطين المحتلة منذ بضعة أيام، وقد تركت المفاجأة حالة من الهلع عند الأهالي، خاصة أن ذلك حصل ثلاث مرات متتالية بفاصل زمني قصير.

لاشك في أن خرق جدار الصوت بهذه الطريقة فوق مخيم عين الحلوة يحمل رسائل ودلالات إسرائيلية كثيرة، مع العلم أن المخيم منذ وقت طويل لا يشكّل خطراً مباشراً على قوات الاحتلال الاسرائيلي، فهو محاصر وبعيد عن الحدود، بل أكثر من ذلك هو يعيش حالة صعبة ومعقّدة، وعبارة عن كتلة بشرية تزيد على مئة ألف إنسان محشورين في مساحة لا تزيد على كلم مربع واحد تقريباً، فضلاً عن المشاكل التي تحصل بين الحين والآخر ويدفع ثمنها اللاجئ الفلسطيني.

الرسالة الاسرائيلية ربما أرادت أن تقول بلغة تعتمدها دائماً قوات الاحتلال: إن بقاء المخيم يعني بقاء القضية الفلسطينية وبقاء حق العودة، وإن رحيل المخيم يسهم في القضاء على القضية وعلى حق العودة.

وفي سياق حديثنا عن بقاء المخيم لتعزيز استمرار القضية الفلسطينية والتمسك بحق العودة ورفض التوطين أو الترحيل، فإن الحديث بدأ يجري في البلد مؤخراً، خاصة بعد انتهاء الوجود المسلّح لبعض المجموعات المسلّحة السورية، ولجبهة «فتح الشام» و«تنظيم الدولة» في جرود بلدات عرسال وراس بعلبك والقاع، عن ضرورة وضع حد لمخيم عين الحلوة باعتباره، بنظر البعض، بؤرة ملتهبة قد تصيب بالتهابها المحيط أو حتى البلد. وبالتالي لابدّ من التخلّص من هذا «الالتهاب» حتى لو كان الثمن شطب المخيم أو حتى شطب القضية الفلسطينية. ويرى البعض الآخر أن المسألة يمكن أن تقارب بطريقة أخرى أكثر موضوعية، بحيث تُرسى حالة من الاستقرار والهدوء التام في المخيم تحوّله إلى نقطة مساعدة في استقرار البلد، ولا تجعله في أي وقت مصدر تهديد للبلد، وتسهم في الوقت ذاته في إبقاء روح القضية الفلسطينية حيّة، وحق العودة محفوظ للاجئين الفلسطينيين.

شهد المخيم أكثر من مرّة اشتباكات بين مجموعات متعددة في داخله، أضرّت بشكل أساسي بسكان المخيم، وبالقضية الفلسطينية، وبالعلاقات اللبنانية الفلسطينية. يحاول البعض أخذ ذلك ذريعة للإجهاز على المخيم بأي طريقة من الطرق، فيما يلجم البعض الآخر أي توجه يجعل القضية تتحوّل إلى خبر كان. يقود البعض يومياً حملة شيطنة عبر الإعلام لتصوير أن كل مشاكل لبنان الأمنية وغير الأمنية بسبب وجود مخيم عين الحلوة، وبسبب وجود مجموعات أو أفراد مطلوبين فيه. ويقود البعض الآخر حملة مضادة لتأكيد أن المخيم مستهدف، وصولاً إلى شطبه من المعادلة ومعه شطب القضية.

يدرك الجميع أن الوضع الصعب والمأساوي الذي يعيشه أبناء مخيم عين الحلوة كفيل بإنتاج إشكاليات لا تعدّ ولا تحصى. فالحصار المفروض على المخيم، الذي يمنع إدخال الكثير الكثير من المواد. والضغط السكاني الهائل في داخله، والمضايقات التي يتعرض لها اللاجئ داخل المخيم وخارجه، وحرمان الفلسطيني الكثير من حقوقه الانسانية، كل ذلك كان كفيلاً بتحويل المخيم إلى بؤرة حقيقية تهدد نفسها وكل ما يحيط بها. ولكننا نرى أنه على الرغم من كل ذلك فإن حجم المشاكل والإشكاليات التي تقع في المخيم، وهو يعيش هذه الظروف، تعتبر بسيطة ولا تذكر قياساً بمشاكل وإشكاليات تقع في مناطق تعيش حالة مختلفة جذرياً عن أحوال المخيم. لذا فإن المطلوب ليس النظر إلى المخيم كـ «بؤرة» مخيفة بقدر ما أن المطلوب هو التعامل مع المخيم من منطلق إنساني حقوقي يمنح الفلسطيني حقه القانوني في المجالات الانسانية والاجتماعية. بمعنى آخر، المطلوب هو التعامل مع المخيم من زاوية حقوقية إنسانية إجتماعية أكثر من التعامل والتعاطي معه من زاوية أمنية فقط باعتبار وجود بعض العناصر المطلوبة فيه. فإذا كان المطلوبون في المخيم عشرات، فإن المتمسكين بأمن المخيم وأمن لبنان وحسن العلاقة والجوار، والحريصين على حق العودة ورفض التوطين، وعلى قضيتهم مستمرة ومتوقدة، هم الأغلبية الساحقة من أبناء المخيم، ولا يجوز أن يؤخذ هؤلاء، وتؤخذ القضية الفلسطينية، ويؤخذ حق العودة ويستبدل بقرار ترحيل بسبب قلّة قليلة موجودة على الرغم من إراة الأغلبية. إن مقاربة هذا الملف تكون من خلال حوار مع فعاليات المخيم من ناحية، وتفعيل مسألة الحقوق الانسانية والاجتماعية من ناحية ثانية، والانتصار للقضية من ناحية ثالثة.

هناك من يحاول أن يعزل المخيم عن المحيط الجغرافي والبيئة المحيطة، وبالتحديد عن مدينة صيدا التي تتداخل مع المخيم بعلاقات اجتماعية ومصاهرة واقتصادية وغير ذلك، حتى يتحوّل المخيم إلى لقمة سائغة. وهناك من يعمل على إشعال الفتن وضرب المخيم من الداخل حتى يتحوّل إلى محرقة للجميع. العقلاء في المخيم وهم الأكثرية الساحقة، وأصحاب المسؤولية والقرار في مدينة صيدا، يجب أن يتنبّهوا لذلك ويمنعوا أي اصطياد في العلاقات بين صيدا وجوارها والمخيم وعمقه.■

في ظل التخوف من عدم إجراء الانتخابات في موعدها:

قوى الحراك المدني تنظم صفوفها وتستعد للمعركة

بدأت في لبنان مؤخراً التحضيرات العملية لإجراء الانتخابات النيابية في العام المقبل وتطبيق القانون الجديد، وذلك من خلال عقد الاجتماعات الأولى للجنة الحكومية المخصصة لدراسة كيفية تطبيق القانون برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري، وقد كشفت هذه الاجتماعات وجود خلافات وتباينات عديدة بين القوى السياسية حول بعض المسائل الأساسية في القانون، كالتزام البطاقة الممغنطة وتسجيل الناخبين قبل اجراء الانتخابات والتعديلات المقترحة على القانون.

وقد أدت الخلافات بشأن كيفية تطبيق قانون الانتخابات واعتماد البطاقة الممغنطة الى بروز تخوف لدى بعض المسؤولين اللبنانيين من عدم اجراء الانتخابات في موعدها (أيار ٢٠١٨)، وحذّر وزير الداخلية نهاد المشنوق في تصريح له «من انه إذا لم يتم البدء عملياً بالتحضير للانتخابات في تشرين الأول المقبل، فإنه قد يتم تأجيل الانتخابات أو إلغاء المادة المتعلقة بالبطاقة الممغنطة». وأما الرئيس نبيه بري فقد أطلق عدة تصريحات تحذّر «من عدم اجراء الانتخابات في موعدها وإن ذلك سيؤدي إلى حصول انقلاب في البلد».

وترافقت هذه المواقف مع عدم قيام الحكومة اللبنانية بالاجراءات العملية لإجراء الانتخابات الفرعية في كسروان وطرابلس وبروز مواقف وتصريحات لمسؤولين لبنانيين تشير الى احتمال إلغاء هذه الانتخابات، مع ان الدستور اللبناني يوجب حصول الانتخابات الفرعية لأنه لا يزال هناك أكثر من ٦ أشهر لحصول الانتخابات الأساسية.

وفي ظل هذه الأجواء الملبَّدة حول اجراء الانتخابات النيابية في موعدها، بدأت بعض القوى والهيئات من مؤسسات المجتمع المدني التحضير والاستعداد لخوض هذه الانتخابات عبر عقد الاجتماعات واللقاءات والندوات المخصصة لبحث قانون الانتخابات وكيفية المشاركة فيها.

فهل تحصل الانتخابات النيابية في موعدها في أيار ٢٠١٨؟ أم ان الخلافات حول قانون الانتخابات ستؤدي إلى تأجيلها أو اجراء تعديلات في قانون الانتخابات؟ وما هو موقف ودور قوى الحراك المدني من اجراء الانتخابات؟ وهل سيكون لها دور فاعل في هذه الانتخابات اذا حصلت في موعدها المحدد؟

تجري أو لا تجري في موعدها؟

بداية ماذا عن التحضيرات التي انطلقت لتطبيق قانون الانتخابات؟ وهل تجري الانتخابات في موعدها؟

في إطار التحضير لإجراء الانتخابات النيابية المقبلة بدأت اللجنة الحكومية برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري سلسلة اجتماعات للبحث في كيفية البدء بتطبيق القانون الجديد للانتخابات، ولا سيما على صعيد اعتماد البطاقات الممغنطة وتسجيل أسماء الناخبين مسبقاً والقضايا العملية التي يجب اعتمادها. وقد تحدثت وسائل الإعلام اللبنانية عن وجود خلافات بين القوى السياسية حول كيفية تطبيق القانون. فاعتماد البطاقة الممغنطة يلزم وزارة الداخلية بالبدء بإنجاز هذه البطاقة ابتداءً من شهر تشرين الأول المقبل وإلا فلن تستطيع الوزارة إنجاز التحضيرات اللازمة لإجراء الانتخابات. كذلك برزت خلافات حول تسجيل أسماء الناخبين، ففيما يصر الرئيس نبيه بري وحركة أمل وحزب الله على تسجيل الناخبين الراغبين في المشاركة في الانتخابات بشكل مسبق مع تحديد مكان الاقتراع (لأن القانون الجديد لا يلزم الناخبين في الانتخاب في مكان سجلهم)، يعارض «تيار المستقبل» و«التيار الوطني الحر» التسجيل المسبق، ويدعوان لترك الأمور حسب رغبة الناخبين، وهذه النقطة إذا لم يتم الاتفاق عليها فستنعكس سلباً على التحضير للانتخابات.

وأما على صعيد اعتماد البطاقة الممغنطة وضرورة البدء بالتحضير لها، فإن هناك وجهة نظر لدى بعض القوى السياسية بإلغاء هذه النقطة تسهيلاً للتحضير للانتخابات ولإلغاء الحجة بأن لا وقت كان لانجاز البطاقة، ما قد يؤخر إجراء الانتخابات.

كذلك برزت بعض الآراء لدى بعض القوى السياسية، وخصوصاً التيار الوطني الحر لإجراء بعض التعديلات العملية أو الأساسية على صعيد قانون الانتخابات ومنها السماح للناخب بأن يكون له (صوتان تفضيليان)، ما يساعد القوى السياسية الحزبية بالاستفادة من قدراتها الشعبية لتعزيز قوتها الناخبة.

وبانتظار بلورة هذه النقاط والاتفاق على الآليات التفصيلية لتطبيق قانون الانتخابات أو اجراء تعديلات معينة على القانون، تتخوف بعض المصادر السياسية اللبنانية «من ان تتحجج بعض القوى السياسية بهذه الخلافات للدعوة لتأجيل اجراء الانتخابات في موعدها.

وقد تكون هناك قوى سياسية بارزة متخوفة من نتائج الانتخابات المقبلة على موقعها ودورها السياسي المقبل.

قوى الحراك المدني

بموازاة التحضيرات الرسمية لإجراء الانتخابات النيابية والخوف من تأجيل هذه الانتخابات، بدأت بعض القوى الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني وقوى الحراك المدني التحضير المكثف للمشاركة في هذه الانتخابات والعمل لإعادة تنظيم صفوفها وتوحيد مواقفها والاستفادة من تجربتها في الانتخابات البلدية والنشاطات والتحركات التي نفذتها طوال السنوات الماضية.

وتتوزع مؤسسات المجتمع المدني وقوى الحراك المدني على عدة مجموعات، منها «مجموعة مدينتي» التي ترشحت في بيروت في الانتخابات البلدية في مواجهة لائحة أحزاب السلطة، «مجموعة المواطن» التي يرأسها الوزير السابق شربل نحاس مع ناشطين آخرين ولها مؤيدون في العديد من المناطق اللبنانية، والقوى السياسية المستقلة (وتعرف باسم: قسم) وهي تنظم مجموعات وشخصيات سياسية متنوعة تعقد اجتماعات وندوات حول قانون الانتخابات وكيفية اقامة الدولة المدنية، تحالف المجتمع المدني والدولة المدنية، قوى الحراك المدني التي نشطت في السنوات الماضية لدعم الانتخابات الرئاسية واقرار قانون الانتخابات، حزب «سبعة»، وهو حزب شبابي جديد ينشط في بعض المناطق، مجموعات الحراك المدني التي كان لها تحركات بارزة حول البيئة وملف النفايات وقضايا أخرى، حلقة الحوار الوطني الوطني التي دعت لعقد اجتماعات متنوعة لشخصيات جامعية وإعلامية وفكرية من أجل تفعيل دور الحراك المدني.

وتحاول بعض القوى السياسية والحزبية الانفتاح على هذه القوى المدنية والتعاون معها في معركة الانتخابات النيابية المقبلة.

وبانتظار حسم القرار بشأن الانتخابات النيابية، وفيما بدأت بعض القوى السياسية والحزبية والشعبية التحضير العملي للمشاركة في هذه الانتخابات، وبغض النظر عما ستؤول إليه التحضيرات على صعيد تطبيق قانون الانتخابات فإن معركة الانتخابات النيابية المقبلة يمكن ان تشكل محطة مهمة في اعادة رسم خريطة سياسية جديدة للقوى اللبنانية، فهل يتجاوب اللبنانيون مع الدعوة لخوض المعركة الانتخابية. أم تنجح القوى السياسية في منع حصول التغيير القادم؟■

قاسم قصير

أبو ياسين يبدي تخوفه من تحول ملف استشهاد العسكريين إلى ملف شبيه بملف مخيم نهر البارد وملف عبرا

أكد المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في البقاع الأستاذ علي أبو ياسين أن إظهار الحقيقة وفتح تحقيق جاد يصل إلى خلاصات واضحة ومحددة هو مطلب جميع اللبنانيين. وأبدى أبو ياسين في حديث لـ«إذاعة الفجر» تخوفه من تحول ملف استشهاد العسكريين المختطفين إلى ملف شبيه بملف مخيم نهر البارد وملف عبرا.

وأوضح أن الخوف هو من قيام الدولة بتوقيفات جماعية، وأن يصار إلى عدم محاكمة المتهمين، محذراً من تحويل الملف من ملف قضائي وحقوقي وإنساني إلى ملف تسويات سياسية.

ورأى أبو ياسين أن توجيه الاتهام إلى حكومة الرئيس تمام سلام هو حرف للحقيقة عن مسارها الصحيح. وحمّل أبو ياسين مسؤولية ما جرى لمن أتى بالمسلحين إلى الأراضي اللبنانية عبر إخراجهم من بلداتهم في الأراضي السورية. ورأى أن تنظيم الدولة نفّذ المهمة التي طلبت منه، ومن ثم عاد من حيث أتى عبر إخراجه بطريقة آمنة من الأراضي اللبنانية.

واعتبر أبو ياسين أن المهمة التي كانت مطلوبة من تنظيم الدولة، هي الاحتكاك مع الجيش اللبناني وأسر وقتل جنوده، وتبديل الموقف اللبناني من النأي بالنفس عن الأزمة السورية إلى التنسيق مع النظام السوري.

تفاصيل لقاء الساعات الخمس بين وفد «حماس» ورئيس الاستخبارات المصرية

عقد وفد حركة «حماس»، اجتماعاً مع رئيس الاستخبارات المصرية، اللواء خالد فوزي، لنحو خمس ساعات. وقالت مصادر من الحركة إن الاجتماع ناقش مجموعة من الأمور، التي بدأت بالحديث عن أوضاع غزة، ومطالبة وفد الحركة لرئيس الاستخبارات المصرية بمزيد من التسهيلات لتحسين الأوضاع المعيشية في القطاع.

وأوضحت المصادر أن وفد «حماس» في القاهرة طالب المسؤولين المصريين بزيادة تدفقات السولار للقطاع، لحل أزمة الكهرباء، والتخفيف من ساعات انقطاعها في اليوم. وكشفت أنه جرى نقاش لنحو ساعتين بشأن تصور جديد لتحريك عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، رافضة الحديث عن تفاصيل التصور، إلا أنها أكدت أن ذلك التصور يأتي في إطار إقليمي واسع. وأوضحت المصادر أن لجنة من الوزارات المختلفة المرافقة للوفد السياسي للحركة التقت مسؤولين مصريين، لبحث مجموعة من الجوانب الفنية المتعلقة باحتياجات قطاع غزة. وقالت المصادر إنه «تم التطرق إلى ملف الأسرى الإسرائيليين، في حين أكد وفد الحركة، المتواجد في القاهرة، موقف كتائب القسام بأنه لاتفاصيل ولاحديث عن الملف قبل أن تعلن حكومة (بنيامين) نتن ياهو بشكل واضح عن إطلاق سراح ٥٤ فلسطينياً محرراً في صفقة وفاء الأحرار في ٢٠١١، أعادت اعتقالهم مرة أخرى». وبحسب المصادر فقد «عرض الجانب المصري تطمينات بضمانات منه بشأن تلك القضية، في مقابل تقديم معلومات بشأن ظروف احتجازهم».

يأتي هذا في الوقت الذي أوضحت فيه المصادر أن حركة «حماس» حصلت على وعود مصرية بشأن أربعة من أعضائها، كانوا قد اختطفوا داخل الأراضي المصرية، وذلك بعد مرورهم من معبر رفح، خلال توجههم بشكل رسمي، إلى الخارج عبر مطار القاهرة. وأشارت إلى قرب اتخاذ إجراء إيجابي بشأن المحتجزين الأربعة. ورجّحت المصادر «عقد مؤتمر جامع للفصائل الفلسطينية، بما فيها حركة فتح، في القاهرة خلال الفترة المقبلة، لمناقشة المصالحة الداخلية، وإحياء اتفاق القاهرة في العام ٢٠١٤».

في هذا الوقت، أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في قطاع غزة، وأحد أعضاء الوفد المتواجد في القاهرة، خليل الحيّة، عدم وجود ترتيبات للقاء مشترك بين القيادي المفصول من حركة «فتح» محمد دحلان، المتواجد في القاهرة في الوقت الراهن، ووفد «حماس».

وبدأ وفد من «حماس»، برئاسة إسماعيل هنيّة، زيارة هي الأولى من نوعها إلى القاهرة منذ توليه قيادة الحركة في نيسان الماضي. وضم الوفد، إلى جانب هنية، كلاً من رئيس المكتب السياسي للحركة في غزة يحيى السنوار، وخليل الحيّة، وأعضاء المكتب السياسي روحي مشتهي، وموسى أبو مرزوق وصالح العاروري.■

ملفات على أجندة وفد حركة حماس في القاهرة

غزة – أحمد الكومي

على نحو مفاجئ، أُعلن عن زيارة لرئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنيّة، على رأس وفد رفيع من الحركة من قطاع غزة، هي الأولى له بعد انتخابه رئيساً لحماس.

تأتي الزيارة في لحظة الاختبار للعلاقة مع مصر، والوعود بانفراجة كبيرة بعد عيد الأضحى للأوضاع في قطاع غزة عبر بوابة معبر رفح البري، التي ستُظهر إما نضوج الانعطافة نحو النائب محمد دحلان، أو علو كعب رئيس السلطة أبو مازن الذي راهن على أن المعبر لن يفتح بشكل طبيعي «إلا بوجود الشرعية».

لا تبدو المهمة سهلة أمام حماس في ظل الضغوط التي تمارسها أطراف الخصومة لمنع الحركة من تسجيل أي انجاز أو إحداث ثغرة في جدار الحصار، وبالتالي، فإنه يمكن التنبؤ بأجندة الوفد الزائر إلى القاهرة، التي تتضمن أربعة ملفات هي:

أولاً: العلاقة الثنائية مع مصر، على ضوء التطورات الأخيرة المتمثلة في زيارات الوفود من قطاع غزة إلى القاهرة، وعلى رأسها زيارة رئيس حماس في غزة يحيى السنوار على رأس وفد أمني كبير، تمّ خلالها بحث العلاقة في إطارها الأمني، ومدى إمكانية استثمار هذه العلاقة في التخفيف من جدوى إجراءات أبو مازن ضد غزة، تبعها زيارات لوفود حكومية واقتصادية بحثت تنفيس الحصار. وعليه، فإن المهمة الأولى للوفد تأتي في إطار التأكيد على الزيارات السابقة للحركة، كما أن تخصيص القاهرة بأول زيارة لرئيس المكتب السياسي لحماس يؤشر إلى الموقع المهم للقاهرة في الملف الفلسطيني بكل أجنداته، مع أهمية الإشارة إلى أن آخر زيارة لهنيّة إلى القاهرة كانت بتاريخ ٢٣ كانون الثاني الماضي، وأكد عقب عودته إلى غزة بأن العلاقة مع مصر تشهد «انقلابات نوعية» و«إيجابية».

ثانياً: الملف الأمني والخطوات التي تلي إقامة المنطقة الأمنية على الحدود الجنوبية لرفح، خاصة بعد حادث التفجير الانتحاري الذي ارتقى فيه عنصر أمن من حماس، والذي أكد جدّيّة الحركة والتزامها بوعودها في مجابهة أي أفراد يحاولون العبث بأمن مصر، وأعطى برهاناً كافياً على صدق الخطاب السياسي لحماس الموجّه نحو القاهرة، وتحديداً في ما يتعلق بحرصها على أمنها القومي.

ثالثاً: تخفيف الحصار عن قطاع غزة من خلال الإجراءات الموعودة بتبادل تجاري مفتوح، وفتح دائم لمعبر رفح، واستمرار تدفق المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وترجمة هذه الوعود إلى خطوات عملية يشعر بها ويستفيد منها المواطن الفلسطيني. وهذا الأمر يتعلق بنجاح الوفد في تحسين العلاقة مع القاهرة إلى الأفضل، وقطع الطريق على أي محاولات لتخريبها.

رابعاً: بحث أي أفق ممكن في ملف المصالحة الفلسطينية، رغم أن أبو مازن فعل ما تعتبره القاهرة تجاوزاً لها في هذا الملف، بتوجهه إلى تركيا وطلبه من الرئيس أردوغان أن يمارس تأثيره على حماس «والضغط عليها لإنهاء الانقسام». وطرح هذا الملف من وفد حماس يمكن أن يخدم الحركة في إشعار مصر بأهمية موقعها في المصالحة، كما يمكن أن يخدمها في الضغط على أبو مازن للتراجع عن إجراءاته القاسية ضد غزة.

من المهم في السياق الإشارة إلى دلالات مهمة لزيارة وفد حماس إلى القاهرة، في مقدمتها أن الوفد يرأسه هنيّة رئيس المكتب السياسي، الذي خلف مشعل في آخر انتخابات للحركة، مما يُظهر رمزية الوفد، إضافة إلى مشاركة أعضاء من المكتب السياسي في الخارج يتقدمهم نائب الرئيس موسى أبو مرزوق؛ الأمر الذي يرفع المستوى التمثيلي للوفد، ويظهر أننا أمام زيارة مهمة وحساسة للمكتب السياسي لحماس.■

«حماس» تبدي استعدادها للحوار مع حركة فتح بالقاهرة

أكد وفد حركة حماس الذي يزور مصر حالياً استعداده لعقد جلسات حوار مع حركة فتح في القاهرة فوراً من أجل إبرام اتفاق بين الجانبين وتحديد آليات تنفيذه.

وجدد وفد حماس استعداد الحركة لحل اللجنة الإدارية التي شكلتها في وقت سابق لإدارة شؤون القطاع، وتمكين حكومة الوفاق الوطني من ممارسة مهامها وإجراء الانتخابات.

وأكد الوفد جاهزية حماس لحل اللجنة الإدارية، على أن يعقب الخطوة عقد مؤتمر موسع للفصائل الفلسطينية بالقاهرة، بهدف تشكيل حكومة وحدة وطنية تتولى مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني بالضفة وقطاع غزة والقدس المحتلة.

ويزور وفد من حركة حماس مصر حالياً برئاسة رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية. وقد التقى الوفد رئيس المخابرات العامة المصرية.

وأكد الوفد الذي وصل القاهرة يوم الأحد حرص الحركة على استقرار مصر وعدم السماح باستخدام قطاع غزة للمساس بأمنها.

وفي وقت سابق، قال المكتب الإعلامي لهنيّة إنه سيبحث في هذه الزيارة العديد من القضايا المهمة، خاصة ما يتعلق بالعلاقات الثنائية مع مصر وسبل تطويرها، وتعزيز التفاهمات مع القاهرة التي تمت أثناء زيارة وفود الحركة السابقة.

كما سيبحث هنية مع المسؤولين المصريين آليات تخفيف الحصار عن غزة، ومستجدات القضية الوطنية، وسبل استعادة وحدة الشعب الفلسطيني، وتحقيق المصالحة الوطنية.

وأوضح مراسلون أن الزيارة تعد تتويجاً للزيارات التي سبقتها في الشهور الماضية، وهو ما يعكس تطوراً في العلاقة بين مصر وحركة حماس. وأن حماس تنظر لهذه الزيارة بكثير من الأهمية، وتأمل أن تبحث خلالها موضوع الحصار المفروض على غزة منذ ١١ عاماً.

وإلى جانب هنية، يضم الوفد مسؤول حماس في غزة يحيى السنوار ونائبه خليل الحيّة وعضو مكتبها السياسي روحي مشتهى، وقيادات أخرى في الحركة.■

غارة إسرائيلية على قاعدة لتصنيع أسلحة كيمياوية قرب حماة

أفادت وسائل إعلام إسرائيلية أن طائرات إسرائيلية شنت فجر الخميس (٩/٧) غارة على قاعدة عسكرية لتصنيع الأسلحة الكيمياوية شرق مصياف بريف حماة الغربي.

من جهته أكد جيش النظام السوري الغارة، وقال إن طائرات إسرائيلية هاجمت مواقع عسكرية قرب مصياف، وأنه قتل جنديين وتم تدمير جزء من الموقع المستهدف.

من جهته، ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان أن الموقع المستهدف هو «مركز الدراسات والبحوث العلمية» ويخضع للعقوبات الأميركية بوصفه الهيئة السورية للأسلحة غير التقليدية.

إلى ذلك، قال مراسلون إن الغارة الإسرائيلية استهدفت مركزاً لصناعة الصواريخ والأسلحة الكيمياوية، وإن الأسلحة التي يتم إنتاجها في هذه القاعدة هي صواريخ S٦٠، وهي الصواريخ التي يتم نقلها لحزب الله عادة.

وأضاف أن القاعدة التي تم قصفها، كانت بصدد أن تتحوّل إلى مصنع لإنتاج الصواريخ الدقيقة، ذلك أن إيران سعت إلى إنشاء شبكة مصانع لتصنيع الصواريخ الباليستية والصواريخ الدقيقة لحزب الله، والقاعدة التي تم قصفها واحدة من البرنامج الإيراني في سوريا في ما يخص تصنيع الأسلحة لمصلحة حزب الله. وتأتي تلك الغارة بالتزامن مع المناورة العسكرية الأبرز التي تقوم بها إسرائيل، محاكاة لأي حرب محتملة مع حزب الله.

يشار إلى أن المركز المذكور لا يبعد سوى ٧٠ كيلومتراً عن قاعدة حميميم العسكرية الروسية قرب بانياس.■

إشكاليّة معركة دير الزور.. بين المصالح الأمريكيّة والروسيّة

بقلم: حسين عبد العزيز

تتسابق التحضيرات العسكرية بين القوى المتصارعة في الساحة السورية لإطلاق معركة دير الزور، التي تعتبر –بالمقاييس العسكرية والجغرافية والاقتصادية وحتى الأيديولوجية– أم المعارك بعد معركة حلب. وأهمية معركة دير الزور لا تكمن في كونها المعركة الأخيرة الرئيسية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا فحسب، بل بسبب خصوصية المحافظة والتعقيدات المرافقة للعملية العسكرية فيها.

ولذلك فإن الإشكالية التي تواجه المعركة تكمن في القوى التي ستطلق المعركة، وفي الحدود الجغرافية المتاحة لكل طرف، فالمحور الأميركي المُمثل بقوات سوريا الديمقراطية (قسد) و«مغاوير الثورة» أضعفُ من أن يُطلِق معركة دير الزور، فيما يبدو المحور الروسي المُمثل بالجيش السوري والقوات التابعة لإيران قوياً وقادراً على إطلاق هذه المعركة.

خصوصية المحافظة

محافظة دير الزور هي ثانية كبريات المحافظات من حيث المساحة، إذ تبلغ نحو ٣٣ ألف كيلومتر مربع، وتلاصق محافظة الحسكة من الشمال ومحافظة الرقة من الشمال الغربي ومحافظة حمص من الجنوب الغربي، ما يجعلها منفتحة على وسط سوريا (البادية والقلمون الشرقي)، وعلى الشمال الشرقي والشمال الأوسط.

ولا تقتصر الأهمية الجغرافية لدير الزور على الداخل السوري، فهي ملاصقة لمحافظتين عراقيتين (نينوى والأنبار)، الأمر الذي يضفي عليها أهمية كبرى، إذ إنها المعبر الجغرافي الأهم بين سوريا والعراق، بسبب توافر البنى التحتية والكثافة السكانية والقرب الجغرافي للعاصمتين.

تضاف إلى ذلك الثروات الطبيعية في المحافظة من الزراعة (القمح والقطن والسمسم وصخور وعروق يستخرج منها الملح الصخري عبر منجم التبني)، إلى الثروة النفطية (حقول العمر والتنك والجفرة والورد والتيم)، فضلاً عن محطات النفط («تي تو» T2 والخراطة) ومعامل الغاز.

أمام هذه المعطيات؛ تتجه أعين المتحاربين إلى دير الزور:

– بالنسبة إلى المحور الروسي، تعني استعادة السيطرة على المحافظة إعادة تأهيل النظام السوري اقتصادياً على المستوى النفطي والزراعي والحيواني، في وقت هو بأمس الحاجة إلى الدعم المالي. كذلك ستشكل المحافظة بالنسبة إلى النظام خزاناً بشرياً كبيراً لإمداد الجيش، مستفيداً من الوضع السيكولوجي للسكان بسبب الحياة المأساوية التي عاشوها تحت حكم تنظيم الدولة الإسلامية.

ومن الناحية العسكرية، تعني السيطرة على المحافظة تشكيل سدّ جغرافي يمتد إلى حماة غرباً مروراً بريف حمص الشمالي الشرقي وريف الرقة الجنوبي، ومن شأن هذا الشريط الجغرافي أن يكون بمثابة الحاجز أمام «وحدات الحماية الكردية» لمنعها من التوجه نحو الجنوب إن قررت فعل ذلك، ولحصارها في الشمال.

وأخيراً ستمنح المحافظة للنظام إعادة فتح الممرات الاقتصادية والعسكرية مع العراق وإيران، ولن يكون بحاجة –لإتمام ذلك– إلى موافقة «قوات سوريا الديمقراطية» كما هو الحال في الحسكة.

عند هذه النقطة يلتقي النظام مع إيران استراتيجياً، ذلك أن استعادة الطريق الدولي الرابط بين بغداد ودمشق، يعني عملياً نشوء ممرّ جغرافي مستدام ينطلق من طهران إلى لبنان، ومن شأن هذا التطور أن يمنح طهران سيطرة على شرق سوريا وغرب العراق.

– أما بالنسبة إلى المحور الأميركي، فلا توجد لديه أهداف استراتيجية طويلة الأمد في المحافظة، وكل ما يصبو إليه هو أن يعزز وجوده في منطقة جغرافية حدودية مع العراق، وإن كان الأمر مقتصراً على نقاط جغرافية ضيقة ومحدودة، إضافة إلى الحصول على حصة من الثروة النفطية.

وعند هذه النقطة تتقاطع المصالح الأميركية مع فصائل المعارضة السورية التواقة إلى وضع يدها على حقول نفطية.

ارتباك المحور الأميركي

يعاني المحور الأميركي من تعقيدات وثغرات عديدة، فقوات «قسد» مثلاً ليست لديها أهداف استراتيجية في محافظة دير الزور، وهي إن شاركت في العملية العسكرية فإنها تقوم بذلك بطلب أميركي.

ورغم قوتها الكبيرة ونجاعتها في المعارك ضد التنظيم، فإنها تعاني من مشكلة السيطرة على مساحات واسعة تضاف إلى مناطق سيطرتها، فهي لا تمتلك العدد البشري الكافي لذلك.

وعليه يبدو أن دورها العسكري سيكون لوجستياً، أو على الأقل العودة إلى مناطق سيطرتها بُعيد الانتهاء من معركة دير الزور، كما أنها مثقلة بمعركة الرقة والترتيبات العسكرية / المدنية التالية للمعركة.

أما القوى العسكرية العربية (مجلس دير الزور العسكري وقوات النخبة وجيش المغاوير) فهي أضعف من أن تطلق هذه المعركة بمفردها، أو أن تحقق انتصارات عسكرية.

و«مجلس دير الزور العسكري» لا يمتلك سوى مئات من المقاتلين، ومعظمهم لم يخبر تجارب عسكرية كافية، فيما يعاني «مغاوير الثورة» من تشتت في عناصره المنتشرين في الحسكة شمال محافظة دير الزور، وفي شرقي محافظة حمص جنوب محافظة دير الزور.

والأمر ذاته ينطبق على «قوات النخبة» بعد انضمام جزء من عناصرها إلى «قسد» على خلفية استبعادها من المشاركة في معركة دير الزور، خوفاً من حدوث صراع عشائري سني–سني ينعكس سلباً على سير المعارك، ذلك أن معظم عناصر «قوات النخبة» التي تنتمي إلى عشيرة الشعيطات، لديها ثأر مع عشيرتيْ البوكامل والبكير اللتين تحالفتا مع التنظيم الذي قام بقتل عدد كبير من أبناء الشعيطات.

وأغلب الظن أن الولايات المتحدة تربط معركة دير الزور بالمعارك غرب العراق في نينوى والأنبار، فانتشار القوات الحليفة لها في مدينة الشدادي جنوبي الحسكة يوحي بأن الهدف الأميركي هو شمالي محافظة دير الزور وجزء من شريطها الحدودي مع العراق، لكن من دون فتح معركة الحويجة ومحيطها في العراق ستتعرض القوات الحليفة لواشنطن لهجوم عنيف من التنظيم.

ثبات المحور الروسي

من الواضح أن المحور الروسي أكثر قوة وتماسكاً من المحور الأميركي، حيث يجري التحضير لمعركة دير الزور بهدوء وروية، ووفق أهداف عسكرية محددة مسبقاً وتقاسم دقيق للمهام. هكذا يقوم الطيران الروسي بضربات جوية مكثفة ضد تنظيم الدولة في الريف الجنوبي الشرقي لمحافظة الرقة، وفي ريف حماة الشرقي، وريف حمص الشرقي، لتعبيد الطريق أمام النظام للمضي قدماً نحو دير الزور.

وفيما يعمل الإيرانيون بهدوء على تشكيل صحوات عربية في الحسكة تكون يداً للنظام للمشاركة في المعركة إن اقتضت الظروف ذلك؛ تنتشر «حركة النجباء» العراقية على بعد ٦٠ كيلومتراً جنوب البوكمال استعداداً للتحرك باتجاهها.

هذا الواقع سمح لقوات النظام بالتقدم في الريف الغربي لدير الزور من محور الرقة ومحور السخنة في ريف حمص الشرقي، لينتهي الأمر بوصول قوات النظام إلى مشارف مدينة دير الزور.

وبناء على هذه الصورة؛ تبدو الغلبة في المحافظة للمحور الروسي، لكن الأميركيين الذين يسعون إلى تعبيد طريق عسكري بري يمتد من الشمال الشرقي (الحسكة) إلى الجنوب الشرقي (السويداء)، مضطرون إلى السيطرة على الشريط الجغرافي في المحافظة على طول الحدود العراقية، لمنع حدوث إسفين جغرافي بين مناطق وجودهم في الشمال ونظيرتها في الجنوب. والمشكلة التي تواجه هذا الهدف هي انتشار بعض القوى المحسوبة على إيران –وفي مقدمتها «النجباء»– في المنطقة الواقعة بين قاعدة الزكف في ريف حمص الشرقي، والحدود الإدارية لمحافظة دير الزور من جهتها الجنوبية الشرقية. وليس معروفاً إلى الآن كيف ستكون التسوية الجغرافية بين روسيا والولايات المتحدة، لكن يبدو من سير الأمور أن محافظة دير الزور لن تكون خالصة لأي طرف كما هو الأمر في الحسكة، ولن تكون ثمة غلبة لطرف على طرف كما هو الحال في الرقة وحلب؛ على الأقل الآن في ضوء المعطيات المتوافرة.■

المعارضة السورية تواجه الضغوط... وموسكو تواصل تسويق رؤيتها للحل

بقلم: محمد أمين

تواجه المعارضة السورية، الممثلة بالهيئة العليا للمفاوضات، ضغوطاً إقليمية ودولية من أجل التخلي عن ثوابت الثورة السورية، والرضوخ للمشيئة الروسية التي تهدف إلى إعادة إنتاج نظام بشار الأسد تحت ذريعة محاربة الإرهاب في المنطقة. وقبل أيام من اجتماع أستانة السوري، المقرر في ١٤ و١٥ أيلول الحالي، ومن اجتماع الرياض الخاص بالمعارضة السورية المنوي عقده في تشرين الأول المقبل، بدأ الروس تحركاً من أجل تسويق رؤيتهم في عواصم فاعلة في الملف السوري، أبرزها الرياض وعمّان، والضغط أكثر على «الهيئة» من أجل ضم منصة تدعمها موسكو، تزعم أنها تنتمي إلى المعارضة، لكنها لا تدعو إلى استبعاد الأسد عن السلطة، وتطالب ببقاء دستور وضعه الأخير في العام ٢٠١٢. وتعتبر الهيئة العليا للمفاوضات هذا الأمر مساساً مباشراً بمبادئ الثورة، ومحاولة للعودة بالأوضاع في سورية إلى ما قبل ٢٠١١، عام انطلاق الثورة السورية المطالبة بتغيير عميق في بنية النظام.

ومن الواضح أن التحرك الروسي، وتحديداً باتجاه السعودية، التي زارها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، يهدف إلى دفع الرياض للضغط أكثر على الهيئة العليا للمفاوضات من أجل ضم منصة «موسكو» المحسوبة على المعارضة إلى وفد الهيئة المفاوض في جنيف، في محاولة روسية واضحة لاختراق «الهيئة» من داخلها من أجل تثبيت رؤية موسكو للحل السياسي. وانعكس التوجه الروسي في التصريحات التي أدلى بها لافروف من العاصمة الأردنية عمان، يوم الاثنين، إذ قال في مؤتمر صحافي مع نظيره الأردني أيمن الصفدي، إن السعودية جادة بالفعل في تسوية الأزمة السورية، مضيفاً أن الرياض دعمت عملية المفاوضات السورية في أستانة. وقال: «نعتقد بأن السعودية تسعى إلى تسوية الأزمة السورية، وقد تأكد ذلك في بداية عملية أستانة، عندما قامت روسيا وتركيا وإيران باستحداث هذه العملية».

وكان لافروف أشار، من جدة منذ أيام، أن روسيا تدعم جهود السعودية لتوحيد المعارضة السورية في وفد موحد، موضحاً أن هذه الجهود تساهم في تقدم المفاوضات في جنيف. يذكر أن الهيئة العليا للمفاوضات بذلت جهوداً من أجل ضم منصتي موسكو والقاهرة إلى وفدها التفاوضي، لكن هذه الجهود لم تثمر بسبب تمترس منصة موسكو خصوصاً خلف الرؤية الروسية، وهو ما أفشل مفاوضات جرت الشهر الماضي في الرياض بين الهيئة والمنصتين. وتشير مصادر مطلعة إلى أن هناك محاولات تبذل من قبل عدة أطراف من أجل «تقليم أظافر المعارضة» في اجتماعات الرياض المتوقعة في أكتوبر المقبل، بحيث يتم تقديم شخصيات «مرنة» تقبل بحل سياسي يُبقي الأسد في السلطة، تحت لافتة «الواقعية السياسية»، والتي تدفع باتجاه تثبيت النظام في دمشق على أساس التشاركية في السلطة مع المعارضة.

وفي ظل هذه التحولات، شرعت المعارضة السورية في عقد اجتماعات، غايتها دراسة المعطيات السياسية المستجدة، وسط تأكيدات أنها لن تنصاع للضغوط، كما لن تتخلى عن مبادئ الثورة تحت ذريعة «الواقعية السياسية» التي تستهدف جر المعارضة إلى توقيع وثائق استسلام للنظام وحلفائه. وضمن هذا السياق، اختتم الائتلاف الوطني السوري، أعمال دورته الخامسة والثلاثين، التي بدأت في مدينة إسطنبول التركية السبت الماضي. وأشار عضو الهيئة السياسية في الائتلاف، عقاب يحيى، إلى أن برنامج الاجتماعات «كان زاخراً بالعديد من القضايا المهمة»، مشيراً إلى أنها «شهدت نقاشات تصب في اتجاه إصلاح الائتلاف ورفده بأعضاء جدد، وتبيان موقف الائتلاف من العديد من المسائل التي تخص العملية السياسية». وكشف أن «الائتلاف وافق على ضم ١٥ عضواً جديداً يمثلون الفصائل العسكرية»، مشيراً إلى أن الائتلاف وافق أيضاً على اختيار عشر شخصيات يمثلون الأقليات والمرأة، إضافة إلى حث المجالس المحلية المنتخبة على اختيار ممثليها في الائتلاف. وأكد أن المجتمعين رحبوا بانعقاد مؤتمر موسع للمعارضة في الرياض في تشرين الأول المقبل لإعادة هيكلة الهيئة العليا للمفاوضات، التي يعد الائتلاف أهم ركائزها، وتوسيع قاعدة التمثيل فيها، شرط المحافظة على أساسيات بيان «الرياض ١» الصادر أواخر عام ٢٠١٥.

وجاءت اجتماعات الائتلاف الوطني السوري في خضم حراك روسي في الشرق الأوسط يقوده لافروف من أجل تسويق وجهة النظر الروسية القائمة على إعادة إنتاج نظام الأسد تحت ذريعة محاربة الإرهاب في المنطقة. ولا تخفي المعارضة السورية مخاوف من ضغوط إقليمية ودولية عليها من أجل حرف مسارها السياسي، والموافقة على حل يبقي بشار الأسد في السلطة خلال المرحلة الانتقالية، مع إمكانية دخوله أي انتخابات تعقب هذه المرحلة. ورشحت معلومات أن المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات، رياض حجاب، يقود التيار الرافض لأي تنازلات على هذا الصعيد، وهو لمّح إلى أن الهيئة تتعرض لضغوط، معتبراً أن «الواقعية تكمن في توحيد الجهود والالتفاف حول مطالب الثورة، وليس في محاولة استرضاء المزاج الدولي المتقلب». ويرفع هذا التيار العديد من «اللاءات»، أبرزها «لا دور للأسد في راهن ومستقبل سورية»، و«لا للاحتلالين الروسي والإيراني لسورية»، و«لا تقسيم للبلاد تحت أي ذريعة».■

وزير الخارجية الروسي

ميانمار.. ولعبة الانفتاح والديمقراطيّة

بقلم: نبيل الفولي

ميانمار ليست أكثر من كيان سياسي مشوّه سياسياً وجغرافياً مثل كثير من الكيانات التي رحل عنها الاستعمار قبل عدة عقود. فمع التعدد العرقي الكبير الذي تتمتع به هذه الدولة؛ أسيئت إدارتها إلى أقصى درجة، لالصالح الأغلبية البورمية وضد الأقليات كما هو شائع، بل لصالح جنرالات الجيش الذين أداروا المشهد هناك من أمام الستار، ثم من خلفه منذ حوالي سبعة عقود حتى اليوم، نيابة عن الاستعمار الراحل أول مرة، ونيابة عن قوى الاقتصاد العالمي الكبيرة الآن.

ديمقراطية اقتصادية

تتجاور في القطر الآسيوي الصغير مجموعات عرقية كثيرة؛ مثل: البورمان (وهم الأغلبية) والروهينغيين (مسلمو أراكان أو راخين) والمون والكاتشين والشان والأركانيز والكارن والتشين وغيرها.

وليست هذه إشكالية في ذاتها؛ إذ إن الولايات المتحدة الأميركية (قائدة النظام السياسي العالمي الحالي) هي أكثر دول العالم تعدداً في الأعراق، ولا تكاد تصفو دولة في العالم كله لعرق واحد؛ وإنما الإشكالية في توجيه دفة الدولة إلى ما يخدم طائفة معينة أو مكوناً واحداً من مكونات الدولة دون جموع الشعب الغفيرة، وهذا المكوِّن المدلّل هم قادة الجيش وضباطه الكبار.

وقد مورست هذه السياسة في السيطرة العسكرية على الدولة والسلطة بشكل صريح منذ انقلاب ١٩٦٢ حتى انتخابات عام ٢٠١٥. ولما كان تراجع الحياة في ميانمار طوال هذه الفترة سريعاً وعاماً؛ فقد شهدت البلاد احتجاجات ومظاهرات شعبية ضد السلطة من وقت إلى آخر، وواجهها الجيش بالقمع والقتل والتضييق، وكان لرئيسة الوزراء الحالية أونغ سان سو تشي –ذات الوجه الرأسمالي بأسرتها الإنجليزية زوجاً وأولاداً– نصيبُها من الكفاح ضد العسكريين، ونصيبها من السجن وتحديد الإقامة كذلك.

هنا بدأ التحول من السيطرة المباشرة للعسكر إلى السيطرة المقنّعة، فبدأت الدولة الصغيرة المزدحمة بالسكان والثروات تتبنى نوعاً من الانفتاح الاقتصادي لصالح عمالقة الاقتصاد العالمي والآسيوي: الصين، والولايات المتحدة، واليابان، وكوريا.

وهنا نحن مضطرون إلى الادعاء بوجود خطة منسقة لتلميع وتسويق سو تشي –التي كانت تحيا مع أسرتها في لندن حياة وادعة– لصالح هذه الديمقراطية العرجاء بمنحها جائزة نوبل سنة ١٩٩١، وإظهارها على أنها أم الديمقراطية البورمية، بل القديسة المستعدة للاستشهاد في سبيلها بتحملها الاضطهاد والتضييق الذي مارسته السلطة العسكرية ضدها.

توظيف الضحية

لا شك في أن أكبر خاسر في معادلة الديمقراطية الحالية بميانمار –كما هي العادة في مثل هذه التجارب– هو الأغلبية العظمى من الشعب بكل طوائفه، حيث تُنهب ثرواتِه الشركاتُ الدولية والمستثمرون الكبار وسماسرةُ الاقتصاد المحرّر في الداخل، إلا أن المفارقة المزعجة حقا في هذه المسألة هي أن الشعب صار موظفا في المعادلة ضد نفسه ومصالحه.

كانت مطالب الشعب الميانماري قبل انتخابات ٢٠١٥ –التي جاءت بالمعارضة إلى السلطة– هي الديمقراطية ورفع الإصر الاقتصادي عن الناس؛ خاصة أنهم كانوا يتسمّعون أخبار البذخ الذي يعيشه العسكر والمحيطون بهم، في بلد يشغل مواقع مخجلة على مؤشرات الفساد العالمي ومستوى البنية التحتية، وكان الضغط الشعبي يزيد مع الوقت.

هنا تلاقت ثلاث موجات: خطة الاستغلال الرأسمالي لميانمار، والرغبة الشعبية في الديمقراطية، وحرص العسكر على أن تبقى البلاد في قبضتهم، فجاء جمع هذه الخيوط في صورة ديمقراطية شوهاء تخصص ربع مقاعد البرلمان لممثلين عن الجيش يعيّنون بدون انتخابات، ولا يمكن أن يمرّر تشريع بدون موافقتهم؛ خاصة في ظل تحالفهم مع حزب «رابطة التضامن والتنمية» الحاكم للبلاد سابقاً والمتماهي مع الجيش.

نعم، يذهب الشعب إلى صناديق الاقتراع فعلاً ويختار نسبة كبيرة من ممثليه بنفسه، إلا أن ذلك هو الذي يمنح البلاد حقنة مخدرة من الديمقراطية، فتستقر الأجواء السياسية ويختفي الاحتقان المسيطر، ويفد المستثمرون من أنحاء الدنيا إلى «آخر أراضي آسيا الذهبية»، كما دعاها بعضهم.

قضية الروهينغا

وسط هذا كله يبدو «أراكان» إقليماً واعداً اقتصادياً، وما زالت ثرواته الطبيعية والمعدنية ومساحات واسعة منه بكراً لم تستغل على الوجه الملائم إلى الآن.

والتطرف القومي والديني البوذي يمثل في هذا السياق إشكالية وحلاً في الوقت ذاته، فهو إشكالية بما يشيعه من اضطرابات في الإقليم لا تسمح بوجود أي فرص للاستثمار فيه، وهو حل بما يقوم به البوذيون –في ظل عداوة تاريخية– من جرائم في حق المسلمين، وتعبئة شعبية ضدهم تساعد على تهجيرهم إلى خارج البلاد بمساعدة قوات الجيش.

وتبدو المبالغة في القتل والحرق وتسويق هذا إعلاميا بصورة واسعة –من خلال المسلمين أنفسهم– عاملاً مساعداً على التهجير، وهذا هو الهدف المشترك للقوميين المتطرفين والجيش الذي يسيطر على مفاصل الدولة إلى الآن، ويستغلها اقتصاديا في ظل ديمقراطية مشبوهة.

وبهذا نفهم لماذا لا تستطيع القيادة السياسية لميانمار إدانة أعمال العنف ضد المسلمين الروهينغا؛ والسبب هو الخوف من خسارة الكتلة الانتخابية الضخمة التي يمثلها القوميون والمتدينون المتطرفون، ونضيف إلى ذلك الخوف من اتساع التعاطف الداخلي مع المضطهدين الروهينغيين بما يضيّق فرص تهجيرهم.

وتلك هي قصة كل دولة تُساء إدارتُها في ظل تنوع عرقي أو ديني أو مذهبي؛ إذ تنفجر الأقلية في وجه الأكثرية، أو الأكثرية في وجه الأقلية ذاهلة عن خصمها الحقيقي، وكأن الطرف الذي تنفجر في وجهه هو السبب في كوارثها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، أو الحائل دون رخائها ومجدها، في حين أن الخصم الحقيقي (تحالف الدكتاتورية والاستغلال الخارجي عادة) يتفرج على الجميع من بعيد، بل يتولى تحريك الخيوط دون أن يلمح الذاهلون أطراف أنامله العابثة.■

منظمة «التعاون الإسلامي» تدعو ميانمار لوقف «الأعمال الوحشية المنهجية» ضد الروهنغيا

وصف رؤساء دول وحكومات «منظمة التعاون الإسلامي» يوم الأحد، ما يتعرض له المسلمون الروهنغيا في إقليم أراكان غربي ميانمار بـ«الأعمال الوحشية المنهجية التي تشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي».

جاء ذلك في توصيات اجتماع عقدته المنظمة على هامش قمتها للعلوم والتكنولوجيا المنعقدة في أستانة، بمبادرة من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وتضمنت دعوة حكومة ميانمار إلى اتخاذ جميع التدابير الكفيلة بوقف «الممارسات التمييزية» ضد المسلمين الروهنغيا.

ودعا الاجتماع حكومة ميانمار، حسب بيان للمنظمة، إلى «التعاون مع بعثة تقصي الحقائق التي كلفها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إجراء تحقيق شامل ومستقل في جميع الانتهاكات المزعومة للقانون الدولي وتقديم مرتكبيها إلى العدالة».

وحث حكومة ميانمار على «اتخاذ جميع التدابير الكفيلة بوقف أعمال التشتيت والممارسات التمييزية ضد مسلمي الروهنغيا، والقضاء على الأسباب الجذرية لذلك، وضمان عودة مستدامة للاجئين من الروهنغيا المشردين داخلياً وخارجياً إلى وطنهم».وطالب الاجتماع السلطات في ميانمار بـ«إحياء اتفاق سابق حول فتح مكتب للشؤون الإنسانية لمنظمة التعاون في مدينة يانغون، بهدف تقديم المساعدات دون تمييز لضحايا العنف في البلاد».

وشدد رؤساء الدول والحكومات الأعضاء بـ«منظمة التعاون الإسلامي» على ضرورة أن «تتخذ ميانمار خطوات ملموسة للحيلولة دون تفاقم الوضع الإنساني» في إقليم أراكان.

وأعرب الاجتماع عن قلقله إزاء تدفق أعداد هائلة من أبناء الروهنغيا إلى بنغلاديش والآثار الإنسانية والأمنية على الحكومة البنغالية. ودعا الدول الإسلامية ودول العالم إلى مواصلة جهودها بالاقتران مع جهود الأمم المتحدة لضمان عودة جميع اللاجئين الميانماريين المشردين إلى ديارهم في إقليم أراكان.

أردوغان يدعو العالم الإسلامي إلى التعاون لإنقاذ مسلمي أراكان

دعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، المنظمات الدولية ودول العالم الإسلامي إلى التعاون من أجل إنهاء الظلم الذي يتعرض له مسلمو الروهنغيا في إقليم أراكان غربي ميانمار، من خلال تقديم كافة الإمكانات المتاحة. جاء ذلك في كلمة ألقاها الرئيس التركي خلال قمة منظمة التعاون الإسلامي للعلوم والتكنولوجيا، التي انطلقت أعمالها في العاصمة الكازاخية أستانة بمشاركة رفيعة المستوى، يوم الأحد.

وأشار أردوغان إلى أن بلاده تريد أن تتعاون مع الحكومتين البنغالية والميانمارية للحيلولة دون تفاقم المأساة الإنسانية التي تعيشها المنطقة منذ أكثر من أسبوعين. وأضاف: «أبلغنا سلطات بنغلاديش أننا ننتظر منها تقديم التسهيلات اللازمة للمسلمين اللاجئين إلى أراضيها هرباً من الاضطهاد والمجازر، فضلاً عن أننا اقترحنا تقديم المساعدات لها في هذا الخصوص». ومنذ ٢٥ آب، يرتكب جيش ميانمار إبادة جماعية ضد المسلمين الروهنغيا في إقليم أراكان.

وحول مستجدات الأحداث في مدينة القدس والمسجد الأقصى بفلسطين، قال أردوغان: «لا يمكننا السماح بإهمال قدسية قبلتنا الأولى، القدس والحرم الشريف».

ومخاطباً قادة الدول الإسلامية، قال الرئيس التركي: «علينا أن نتخذ موقفاً أكثر حزماً من أجل الحد من الإساءات والاستفزازات الموجهة للمسجد الأقصى».

وأشار أردوغان إلى أن الحضارة الإسلامية هي حضارة تعلّم من المهد إلى اللحد، توصي في جوهرها بزيادة المعرفة ونهل العلم، وأن هذه الحضارة قد بدأت بالتراجع بعد ابتعاد المسلمين عن القراءة والبحث في العلوم.

ولفت إلى أن ٥٥ بالمئة من سكان العالم الإسلامي اليوم، لا يعرفون حتى القراءة أو الكتابة، مشيراً إلى أنه في الوقت الذي تخصص فيه بلدان منظمة التعاون والتنمية نحو ٥,٢ بالمئة من مدخولها الوطني للتعليم، فإن هذا المعدل لا يصل إلى ١ في المئة ببلدان العالم الإسلامي.■

روسيا تعتقل عشرات المتضامنين مع الروهينغا

اعتقلت السلطات الروسية العشرات من المتضامنين مع مسلمي الروهينغا في ميانمار، بعد عقدهم تجمعاً وصف بـ«غير المرخص» في مدينة سانت بطرسبورغ شمال غربي البلاد.

وفي حين لم تصدر الشرطة أية معلومات عن عدد المعتقلين، ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن السلطات أوقفت أكثر من مئة متظاهر تجمعوا في مدينة سانت بطرسبورغ.

وطوّقت قوات الشرطة الساحة الواقعة في وسط المدينة حيث احتشد نحو ٢٠٠ متظاهر، إذ لم تمنح السلطات ترخيصاً لهذا التجمع.

وذكرت تقارير أن المتظاهرين اتهموا بانتهاك الإجراء المعمول به لتنظيم التجمعات، فضلاً عن العصيان لطلب الشرطة.

وقبل أسبوع، تجمع نحو ألف مسلم أمام سفارة ميانمار في موسكو في مظاهرة لم تمنحها السلطات ترخيصاً أيضاً. وفي اليوم نفسه، تظاهر الآلاف في العاصمة الشيشانية غروزني احتجاجاً على ما يجري في ميانمار، وذلك بدعوة من الرئيس رمضان قديروف، في موقف متمايز عن موسكو قلّما يتخذ مثله عادة.

وكان الرئيس فلاديمير بوتين اكتفى الثلاثاء الماضي بإعلان رفضه «كل أشكال العنف» في ميانمار.

وحسب الأرقام الأخيرة للأمم المتحدة، لجأ ٣٠٠ ألف شخص، معظمهم من مسلمي الروهينغا، إلى بنغلاديش المجاورة هرباً من الحملة التي ينفذها جيش ميانمار ضد مسلمي الروهينغا في ولاية أراكان.■

الأزمة الخليجيّة.. نموذج قطر الناجح في إدارتها

بقلم: حمزة المصطفى

مرت ثلاثة أشهر على اندلاع الأزمة الخليجية، دون وجود مؤشرات حقيقية على انفراجها في المدى المنظور. وعلى الرغم من البون الكبير في المقدّرات الاقتصادية، والديمغرافية، والعسكريّة بين الطرفين، فإن قطر نجحت في إدارة الأزمة بطريقة واقعيّة، ثبطت من خلالها مفاعيل الإجراءات العقابية ضدها، وحافظت في الوقت عينه، على استقلالية سياساتها الداخلية والخارجية خارج نهج الوصاية والتبعيّة الذي ترجم إجرائياً بقائمة المطالب الثلاثة عشر. في ضوء ذلك، أثيرت أسئلة عديدة عن أسباب نجاح قطر في إدارة الأزمة، وفشل الدول الأربع، العربية السعودية والإمارات والبحرين ومصر، في تحقيق أغراضها بعد استنفادها مختلف وسائل الضغط السياسي والاقتصادي، وأدواته، وهو ما تحاول هذه المطالعة الوقوف عليه تمحيصاً وتدقيقاً بتتبع مسار الأزمة خلال الشهور الثلاثة الماضية.

امتصاص واحتواء

بداية، ومنذ إقدامها جماعياً على خطواتها التصعيدية، بما فيها فرض حصار بري وبحري وجوي، لامس بصلف إمدادات الغذاء والدواء، أدرك صانع القرار القطري أن استراتيجية خصومه، بقيادة السعودية، تقوم على مبدأ «الصدمة والترويع»، بغرض إضعاف الطرف المقابل وتشتيت جهوده الاحتوائيّة لإجباره على الاستسلام بشكل سريع. وفي حقيقة الأمر، امتلكت دول الحصار في بداية الأزمة كل الأدوات والوسائل اللازمة لنجاح نهج «الترويع والتركيع»، ولا سيما بعد انحياز الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بشكل كامل إليها، الأمر الذي أحدث معضلة أمنية – عسكرية، فاقمها تلويح مسؤولين في دول الحصار بالخيار العسكري ضد قطر، أو العبث باستقرارها الأمني والسياسي.

في ضوء ذلك، توقعت الدول الأربع أن تجني ثمار سياستها التصعيدية سريعاً، وتوقعت حدوث صدع أو شرخ بين القيادة القطرية وقاعدتها الاجتماعية، يرافقه اختلال اقتصادي ينجم بالضرورة عن هروب متوقع للاستثمارات والودائع والأصول الماليّة، وهجرة متواترة لرؤوس الأموال المحلية والأجنبية إلى الخارج، بعد تراجع البورصة أو انهيارها. وبحكم خبرتها في ملفات وأزمات دبلوماسية مختلفة، أدركت قطر أن أولويات إدارة الأزمة تتجلى في امتصاص الصدمة الأولى، وإفقاد نهج التخويف المبطن بتهديدات عسكريّة زخمه المعنوي، ومن ثم معالجة الثغرة العسكرية – الأمنيّة، وإصلاح الخلل في التوازن الهشّ بعد الانحياز الأميركي ضدها. وفيما عزاه خبراء اقتصاديون وماليون إلى إجراءات سريعة وملموسة عبر عمليات ضخ كبيرة للنقد الأجنبي في الأسواق الماليّة، نجحت الحكومة القطرية في مواجهة التداعيات الاقتصادية المحتملة عبر إنعاش البورصة إثر تراجعها بمقدار سبع نقاط في الأيام الأولى للأزمة، وحافظت كذلك على سعر صرف الريال القطري ثابتاً مقارنة بالدولار، على الرغم من المحاولات الحثيثة لاستهدافه. وفي هذا الصدد، تمكّنت الحكومة القطرية من سد الثغرة الغذائية الناجمة عن إغلاق المعبر البري مع السعودية، بتفعيل الإنتاج المحلي تارة، وتنويع مصادر الاستيراد لسلع الاستخدام اليومي، بمساعدة أسطول الخطوط الجوية القطريّة.

إجراءات وقائيّة

أمنياً، حمل تفعيل الاتفاقية الدفاعية بين تركيا وقطر، في مضمونه ودلالاته الحمائيّة، رسائل عديدة داخلية وخارجيّة، لكن هذه الخطوة جاءت حاسمة في مفعولها، وأعادت خلط الأوراق في مشهد الأزمة بشكل كامل، فدخول لاعب إقليمي مهم، مثل تركيا، على خط الأزمة أربك حسابات دول الحصار ومساعيها الرامية إلى عزل قطر إقليميًا تمهيداً لعزلها دولياً. ولأن «رأس المال جبان» كما يوصف في أدبيات الاقتصاد السياسيّ، فإن الخطوة التركية إرسال طلائع جنودها إلى قاعدة الريان كان لها تأثيرها المباشر في إزالة مخاوف، بالحد الأدنى، الشركات الأجنبية والبنوك المانحة للقروض في مشاريع البنية التحتية والمشاريع الاستثمارية الكبرى، وخصوصاً مشاريع كأس العالم ٢٠٢٢.

بعد التقاط الأنفاس وامتصاص الضربة الأولى، سارعت قطر إلى تفعيل مجموعة من الإجراءات الوقائيّة في بعض القضايا الإشكاليّة التي حاولت دول الحصار استغلالها وتوظيفها سياسياً. وكانت أولى الإجراءات، بعد الترحيب والتعامل الإيجابي والجدّي مع الوساطة الكويتية، سحب ورقة «تمويل الإرهاب» من التداول السياسي نهائياً. وقد توافرت قناعة مبكرة لدى الدبلوماسية القطرية بوجود خلاف جوهري تجاه الأزمة الخليجية بين الرئيس ترامب، المنحاز إلى صفقاته الماليّة والمبالغ الكبيرة التي حصل عليها بعد قمة الرياض، والبيروقراطية الأميركية ممثلة بوزارتي الخارجية والدفاع التي خشيت من تعريض المصالح الأميركية في الخليج للخطر، في حال مسايرة أحد أطراف الأزمة ضد الآخر. ومن باب سد الذرائع، وقعت قطر في تموز ٢٠١٧ مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة بخصوص محاربة «تمويل الإرهاب». ومع أن هذه المذكرة جاءت تتويجاً لمسار طويل من المباحثات الثنائية، فإن تأثيرها آتى أكله داخل الإدارة الأميركية، برضوخ ترامب، ولو مؤقتاً، لنصائح خارجيته وجنرالاته بالدعوة إلى حل الأزمة دبلوماسياً ومنع التصعيد في منطقة حساسة.

مناورات إسرائيل تتواصل على حدود سوريا ولبنان

يواصل الجيش الإسرائيلي مناوراته العسكرية على الحدود مع لبنان وسوريا، ودخلت التدريبات العسكرية مرحلة جديدة في يومها التاسع وانتقلت من حالة الدفاع إلى الهجوم الشامل.

وانتهى جيش الاحتلال في الأيام الأخيرة من تدريبات تحاكي صدّ هجوم لمئات من مقاتلي حزب الله واحتلالهم بلدات حدودية إسرائيلية مع لبنان، كما تدرب على عملية إجلاء واسعة في تلك المنطقة.

وخلال المرحلة الجديدة من المناورات، يحاكي الجيش الإسرائيلي اجتياحاً لقرى لبنانية ومهاجمة معاقل حزب الله فيها وخوض معارك شوارع مع مقاتليه.

وقال مراسلون إن القوات الإسرائيلية قامت ببناء قرية على سفوح جبل الكرمل الغربية بهدف التدرب على حرب شوارع بمنطقة مشابهة للمواقع التي يسيطر عليها حزب الله في جنوب لبنان.

ويشارك في المناورات الأضخم منذ عقدين نحو أربعين ألف جندي من كافة قطاعات الجيش الإسرائيلي البرية والجوية والبحرية.

وأعلن جيش الاحتلال أن طائرات الشبح من طراز أف ٣٥ التي استلمها سلاح الجو قبل عدة أشهر من الولايات المتحدة تشارك في المناورات.

وتهدف هذه المناورات لاختبار التأهب ومستوى التنسيق بين أذرع الجيش المختلفة، وأشار مصدر عسكري إلى أن المناورات لم تدخل في حساباتها التعامل مع الجيش اللبناني على افتراض أنه سيبقى على الحياد.

وقال مراسلون إن بعض المصادر الإسرائيلية ترى أن المناورات تعتبر استعراضاً للقوة بهدف تحسين نفسية الإسرائيليين وتأكيد انتقال الجيش من مرحلة الردع الحالية إلى الحسم السريع في أي مواجهة مقبلة.■

«يديعوت»: روسيا تعهدت لإسرائيل بتقييد إيران وحزب الله

ذكرت صحيفة إسرائيلية أن موسكو طمأنت تل أبيب بعدم السماح لإيران وحزب الله بتهديد أمنها انطلاقاً من سوريا.

وقالت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» إن طمأنة روسيا لإسرائيل تأتي بعد تحذير الأخيرة من طموحات إيران في إنشاء وطأة قدم عسكرية في سوريا تهدد بها إسرائيل.

وبحسب الصحيفة الإسرائيلية، فإن مسؤولاً روسياً رفيعاً قال إن بلاده «لن تسمح» لإيران وحزب الله بالمبالغة في تهديد إسرائيل. ونقلت الصحيفة عن «يديعوت أحرنوت»، قولها إن المسؤول الروسي أكد أن بلاده ستقيّد إيران وحزب الله في حال زادت تهديداتهم لإسرائيل.

يذكر أن التطمينات الروسية لإسرائيل تأتي بعد تنفيذ الأخيرة غارة فوق الأراضي السورية، قيل إنها استهدفت منشأة يستخدمها النظام لتخزين أسلحة كيميائية. وذكرت «يديعوت» أن روسيا طلبت من سوريا الصمت، وعدم الرد، والتركيز على توسيع العمل داخل سوريا.

يذكر أن وزير الدفاع، أفيغدور ليبرمان، هدد بأن أي استفزاز مستقبلي ضد إسرائيل من الشمال سوف ينتهي «بصورة سيئة جداً لهم».

وجاءت تصريحات ليبرمان رداً على تصريحات أدلى بها وزير خارجية النظام السوري، فيصل مقداد، قال فيها إن «إسرائيل سوف تدفع ثمناً باهظاً لغاراتها الجوية في سوريا».■

مذبحة «ميانمار» وصفقة «نايمار»!

بقلم: قادة بن عمار

مسكين «أنطونيو غوتيريش» الأمين العام للأمم المتحدة، فهو «قلق جداً» إزاء تقارير تتحدث عن تجاوزات (والوصف من عنده) تكون قد ارتكبتها قوات الأمن في ولاية راخين في ميانمار، حيث ينتشر مسلمو الروهينغا!

غوتيريش طالب الجميع «مساوياً بين القاتل والقتيل» بـ«ضبط النفس»، وربما في دعوته تلك، ما يدعو إلى الأسى من الوضع الذي وصلت إليه هذه المنظمة البائسة المسمّاة «أمماً متحدة»، التي بات لا أحد يعوّل عليها أو يتوقع تدخلها بشكل عادل أو إنساني، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بمسلمين.

والواقع أن هذا ليس حال «غوتيريش» وحده، بل كل من سبقه في هذا المنصب، لم يجد من ردود الفعل سوى التنديد والدعوة لضبط النفس والتعقل، وفي هذا الصدد، يروي محمد الدوري، السفير الأسبق للعراق ومندوبه الدائم لدى الأمم المتحدة خلال فترة العدوان على بغداد، كيف كان كوفي عنان يبدو «عاجزاً» و«منهاراً» أمام تسارع الأحداث، يقول الدوري: «عنان» كان رجلاً محترماً ومستمعاً جيداً للعراقيين، بل كان أكثر رقياً في موقفه حتى من محمد البرادعي ورفيقه هانس بليكس، لكن بعد قصف العراق، طلبت مقابلته فدعاني إلى مكتبه، وهناك ألححت عليه في أمر واحد، هو ضرورة إرسال مساعدات إنسانية للعراقيين، حينها سكت كوفي عنان، جلس على أريكته وقال لي دون النظر في وجهي: «لا نستطيع، حتى المساعدات الإنسانية لا نستطيع تقديمها»!

لكن ما يستفز أكثر، وربما أكثر حتى من هذا العجز الأممي، طرح البعض سؤال: أين هم المسلمون؟ والواقع أن هؤلاء باتوا منشغلين بصفقة نايمار أكثر مما يحدث في ميانمار!

ولمن يسأل عن تلك المنظمة البائسة المسماة «منظمة التعاون الإسلامي»، عليه أن يبحث في طريقة إقالة مسؤولها السعودي السابق، حيث طُرد أمام الملأ، بسبب نكتة قالها في حاكم عربي، فكيف يمكنه أن يكون حراً ويدافع عن المسلمين في العالم، وهو لا يستطيع أن يقول نكتة!

المسلمون منشغلون بذبح بعضهم بعضاً، فقد تعودوا الإبادة، والمحارق الجماعية، لذلك لم ولن يشعروا بمأساة الروهينغا، وليس غريباً أن يقولها صراحة ضيف صهيوني استضافته قناة الجزيرة قبل أيام، حين سأله الصحفي عن دور إسرائيل في مآسي العرب والمسلمين، فرد ساخراً: «كان يمكن أن أصدقك سابقاً بخصوص وجود يد إسرائيلية، لكن اليوم، نحن سعداء جداً في بيوتنا، نبحث عن الأمن ونتفرج على العرب والمسلمين وهم يذبح بعضهم البعض»!

الوحيد الذي تحرك بشكل إيجابي حتى الآن، وقولوا عنه ما تقولون، سواء قلتم إنه يبحث عن استعادة الخلافة أو حتى يريد استغلال الموقف، هو الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فعلى الأقل، تكفل بكل مصاريف اللاجئين والهاربين من جحيم القتل والحرق والذبح والاغتصاب، قائلاً لحكومة بنغلاديش: افتحوا الحدود وأنا سأتكفل بهم وأنقلهم إلى تركيا! القضية لا ترتبط فقط بالمنظمات المفلسة ولا بالحكومات المتواطئة، بل ترتبط أيضاً بسلبية الشارع العربي والإسلامي عموماً، فهذا الأخير لم يعد يذرف الدموع إلا عبر تويتر والفايسبوك، ولا يشعر بالقضية أو يتضامن معها إلا عبر «الهاشتاغات» الافتراضية!

«الروهينغا» ليسوا الجرح الأول ولن يكون الأخير، ولعل الوقت بات مناسباً لنتخلى عن صفة الصمت القاتل والمتخاذل لنغيّرها بصفة المشاركة في الجريمة، فالأمر الجلل الذي يدعو فتاة مسلمة إلى وضع إشارة حمراء على جبهتها حتى يعتقد القتلة أنها بوذية فتنجو من الاغتصاب والقتل، هي فتاة لم تكفر بالإسلام كما يزعم البعض، بل كفرت بالمسلمين.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم!■

نشاط دبلوماسي مضاد

بعد ذلك، بدأت الدبلوماسية القطريّة، من خلال عمل دؤوب لوزير الخارجية، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، حراكاً دبلوماسياً مضاداً، هدفه إخطار القوى الدولية والإقليمية بالآثار الإنسانية المترتبة على الأزمة من جهة، وتفنيد ادعاءات دول الحصار واتهاماتها تجاه الدوحة من جهة ثانية. وعلى الرغم من محدودية التأثير الدبلوماسي لقطر، بحكم حجمها الجغرافي والديمغرافي، استطاعت الدبلوماسيّة القطريّة تحقيق نتائج ملموسة، تمثلت بانحياز أوروبي عريض إليها من بوابة رفض نهج الحصار والعقوبات وسيلة وحيدة لحل الخلافات السياسية بين الدول. في المقابل، ثبطت الدوحة محاولات حثيثة، قادتها الدبلوماسية السعودية، لحث بعض الدول على قطع علاقاتها مع قطر (الصومال، السودان، المغرب)، ونجحت قطر بشكل غير مباشر في إقناع بعض الدول المقاطعة بالعودة عن خطواتها، كما جرى مع السنغال التي أعلنت عودة سفيرها إلى الدوحة في ٢٢ آب / ٢٠١٧. ويلفت الانتباه إلى أن أحداً من القوى الإقليمية والدولية لم يستجب للمساعي السعوديّة، وبقي نهج عزل قطر مقتصراً على دول غير مؤثرة، مثل جزر المالديف وموريتانيا، وبعض الدول العربية الأخرى التي رضخت للترهيب الاقتصادي، كما جرى مع الأردن. وقد أوضحت الأزمة، أخيراً، كيف انتقلت الدول الأربع، وخصوصاً الإمارات والسعودية، إلى الدفاع عن نفسها بعد سلسلة من الفضائح، لعل أبرزها ما نقلته صحيفة واشنطن بوست في ١٧ تموز ٢٠١٧ عن مسؤولين في وكالة المخابرات الأميركية عن وقوف الإمارات وراء اختراق وكالة الأنباء القطرية، وزرع تصريحات لأمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ادّعت دول الحصار أنها السبب الرئيس لأزمتها مع قطر. وفي سياق مواز، اضطلعت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في قطر بدور ريادي فاعل في رصد الانتهاكات الإنسانية، وتعرية السياسات غير المسؤولة التي تفتقد أدنى المعايير الأخلاقية المتعارف عليها في أدبيات الخصومة السياسية.

عوامل مساعدة

لا شك في أن وعي القيادة القطرية، وتعاملها المسؤول، كان العنصر الرئيس في نجاح إدارة الأزمة وفشل الحصار حتى وقتنا الراهن. وثمّة عوامل أخرى مساعدة برزت بوصفها حصيلة تراكمية للمنظور المستدام في نهج بناء الدولة الحديثة داخل قطر، فالاستثمار الكبير في التعليم والصحة ودولة الرفاه، على علاته الريعية، كان له الأثر الواضح في التنمية البشرية داخل قطر، وأنتج بدوره مجتمعاً متماسكاً إلى حد كبير، استطاع بوعيه السياسي على مدار الشهور الثلاثة المنصرمة، إشاعة شعور وطني، يعلي استقلالية دولته، ويرفض نهج الوصاية والتبعية، ويتجاوز، في الوقت نفسه، الانتماءات الفرعية (القبلية) التي حاولت بعض دول الحصار اللعب عليها بداية الأزمة.

من جهة أخرى، ساهم تماسك الاقتصاد القطريّ، المستند إلى احتياطي نقدي كبير يفوق ٤٠ مليار دولار، مع صندوق سيادي يتجاوز ٣٤٠ مليار دولار في تخفيف الآثار الجانبية الحادة الناجمة عن تعثر الاستيراد المرتكز بالأساس على ميناء جبل علي في الإمارات، لتتلاشى هذه الثغرة تقريباً بعد تدشين خطوط ملاحية بحرية جديدة مع عُمان، والكويت، وباكستان، والهند، وافتتاح ميناء حمد الدولي رسمياً في ٥ أيلول ٢٠١٧، حيث من المرجح أن يستحوذ على ٣٥٪ من تجارة الشرق الأوسط.

خاتمة

في العموم، تميّزت استراتيجية قطر في إدارة الأزمة بقدر كبير من العقلانية السياسيّة، صدوراً عن إدراكها مقدراتها من جهة، وهامش المناورة والحركة ضمن توازنات الإقليم وتفاعلات النظام الدولي من جهة ثانية. وحرصت على تجنب ردّات الفعل الارتجالية غير المنضبطة، مع إيلاء الجانب القيمي أهمية كبيرة في مواجهة الردح الإعلامي والسياسي الذي وصل، في انحداره، إلى مستويات غير مسبوقة. وقد تدرّجت الدوحة في إدارة الأزمة من أساليب الامتصاص والاحتواء إلى أساليب حمائيّة وأخرى وقائيّة، مهدت في فترة لاحقة، إلى التخلي عن النهج الدفاعي، وتبني أساليب أكثر هجومية ومباغتة، تقوم على حصار المُحاصِرين وتعرية إجراءاتهم التعسفية سياسياً وإنسانياً، وهو ما جعل نموذج قطر الناجح في إدارة الأزمة محط اهتمام الباحثين والأكاديميين في حقلي العلاقات الدولية وتخصص إدارة الأزمات الدولية.■

حملة اعتقالات واسعة في السعودية.. تطال دعاة بارزين

قال نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي إن السلطات السعودية شنت حملة اعتقالات واسعة ضد دعاة وشخصيات بارزة، عرف منها حتى الآن الداعية سلمان العودة والداعية عوض القرني ومدير قناة فور شباب علي العمري.

وأطلق النشطاء هاشتاغ بعنوان «اعتقال سلمان العودة» تفاعل معه عدد كبير من المغردين لاستنكار اعتقال العودة الذي نأى بنفسه عن الخوض في الحصار الذي فرضته بلاده مع دول خليجية أخرى على قطر منذ أكثر من شهرين.

وبالعودة إلى حساب العودة يظهر أن آخر تغريدة له على تويتر كانت صباح السبت، وهي عبارة عن تسجيل فيديو يقدم فيه نصائح اجتماعية في ظل زيارات العيد والتعارف بين الأقارب.

وفي السياق ذاته قال المغرد الشهير «مجتهد» إن قوة من الديوان الملكي اعتقلت الداعية عوض القرني واقتادته إلى مكان مجهول.

من جانبه قال إعلامي سعودي يدعى تركي الشلهوب على حسابه بموقع تويتر إن السلطات أقدمت على اعتقال الدكتور علي العمري.

وتتحدث مصادر عن أن عدد الذين تم اعتقالهم خلال أيام فقط، يتجاوز العشرين شخصاً!!

وفي إحدى تغريدات مجتهد، يتحدث بالتفصيل عن حادثة اعتقال «العودة»، وأشار إلى أنه يعود للتغريدة التي كتبها ويعبر فيها عن سعادته لوجود اتصالات لإنهاء الأزمة الخليجية.

وقال نقلاً عن مراسلة لشخصين مجهولين عبر تطبيق «واتساب» إن قوة أمنية حضرت إلى منزله وطلبت منه التحرك معهم، لكنه رفض في البداية وطلب استدعاء رسمياً، ما أدى إلى حدوث مشادة كلامية بين أحد الأفراد الأمنيين والعودة، ليتدخل آخر ويشير إلى أن الأمر لن يتعدى بضعة أسئلة ويعود لمنزله.

واستنكر نشطاء اعتقال العودة، وقال أحد المغردين: «إذا كان سبب الاعتقال هو الصّمت فعلاً فهذه كارثة تنبئ بمستقبل مظلم جداً، تخنق فيه كل أشكال حرية التعبير».■

قطر تكشف مخططات دول الحصار أمام الجامعة العربية

تصدّى المسؤولون القطريون، يوم الثلاثاء، لحملة الافتراءات المتواصلة من دول الحصار، سواء خلال اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في القاهرة أو في جنيف على هامش أعمال الدورة السادسة والثلاثين لمجلس حقوق الانسان، في الوقت الذي أجرى وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في أنقرة، مباحثات مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية مولود جاووش أوغلو، تطرقت إلى الأزمة الخليجية.

في غضون ذلك شهدت الجلسة الافتتاحية لمجلس جامعة الدول العربية، على مستوى وزراء الخارجية العرب، سجالات كلامية حادة، عقب إلقاء وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية، سلطان المريخي، لكلمته كآخر المتحدثين في قائمة الوزراء في الجلسة المفتوحة، وقوله إن «دول الحصار فشلت بعد مائة يوم في تقديم أي أدلة تثبت أن قطر تدعم الإرهاب».

ولفت إلى أن «مطالب دول الحصار تغيرت من وقف دعم الإرهاب إلى تغيير النظام في قطر»، مؤكداً أن «مطالب الدول الأربع غير قابلة للتنفيذ». وتابع المريخي، في كلمته، أن «إيران التي تهاجمها دول الحصار أثبتت أنها دولة شريفة، فهي لم ترغم الدوحة على فتح أو إغلاق سفارة هنا أو هناك». وعقب رفض طلب التعقيب الذي تقدم به رئيس وفد السعودية، السفير أحمد قطان، من رئيس الجلسة ووزير الدولة للشؤون الخارجية الجيبوتي محمود علي يوسف، تدخل وزير الخارجية المصري سامح شكري، واصفاً كلمة وزير الدولة القطري بـ«المهاترات».

من جهته أكد المندوب الدائم لدولة قطر لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف، السفير علي خلفان المنصوري في مداخلة ضمن حقوق الرد للإجابة عن الادعاءات التي وردت في بيان مشترك ألقاه المندوب الدائم لدولة الإمارات نيابة عن دول الحصار، أن الدول التي تمارس الإرهاب الفكري على مواطنيها وتحجر حتى على حقهم في التعبير عن أي رأي مخالف لسياساتها، هي الأولى بالنظر في سجلاتها وتصحيح أوضاعها، لا بإلقاء اللائمة على الآخرين واستعدائهم من دون وجه حق.■

قطر تطالب الأمم المتحدة بالتحرك العاجل لإنهاء «الحصار» عليها

طالبت قطر مجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة، يوم الثلاثاء، بالتحرك العاجل لإنهاء «الحصار» المفروض عليها من قبل السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

جاء ذلك في كلمة ألقاها المندوب الدائم لقطر لدى الأمم المتحدة بجنيف علي المنصوري، على هامش أعمال الدورة السادسة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان، حسب وكالة الأنباء القطرية.

وحذر المنصوري من تقويض مصداقية المجلس وموضوعيته وآلياته لعدم تفاعله مع حالات انتهاكات حقوق الإنسان بالسرعة والجدية اللتين تتناسبان مع حجم الانتهاكات.

وتقول قطر إنها تواجه حملة «افتراءات» و«أكاذيب» تهدف إلى فرض «الوصاية» على قرارها الوطني.

وفي الشأن الفلسطيني، أدانت قطر استمرار الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وعمليات الإخلاء القسري، وتواصل عمليات القتل والاعتقالات واقتحام الأقصى وفرض الاحتلال إجراءات مشددة على دخول الفلسطينيين.

وأكدت أن هذه الانتهاكات الصارخة لقرارات الشرعية الدولية تمثل عقبة رئيسية أمام الجهود الدولية الرامية للتوصل إلى سلام عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

وبخصوص الملف السوري، أعرب المنصوري عن إدانة الدوحة بشدة لتمادي النظام السوري في ارتكاب الجرائم ضد شعبه، واستخدامه الأسلحة الكيميائية مؤخراً في منطقة خان شيخون.

وأكد أن الواجب الإنساني والمسؤولية القانونية الملقاة على عاتق المجتمع الدولي تحتم عليه اتخاذ إجراءات جادة ومسؤولة تضمن وقف هذه الانتهاكات والجرائم، وتسهم في مساءلة ومحاسبة جميع المسؤولين عنها.

وزير خارجية قطر:

نريد حلاً للأزمة الخليجية

قال وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إن بلاده تريد حلاً للأزمة الخليجية يضمن موافقة جميع الأطراف.

وأضاف الوزير القطري، خلال اجتماعات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف بسويسرا، أنّ «الدوحة أبدت استعداداً للحوار بشأن المبادئ الستة ثم فوجئت بتراجع دول الحصار»، في إشارة إلى كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

وأكد أن «المطالب الـ ١٣ ليست موضوع بحث»، معرباً في الآن نفسه عن «استعداد» بلاده لـ«بحث ما لا ينتهك السيادة». كما جدد، في ذات الصدد، تأكيد بلاده أنّ الحل ينبغي أن يكون «بعيداً عن الإملاءات وبما لا يمس بالسيادة»، معتبراً أن الحل الأمثل للنزاعات من وجهة نظر قطر هو الحوار.

وبالنسبة للوزير القطري، فإن دول الحصار مارست «إرهاباً فكرياً ضد من يتعاطف مع قطر»، معتبراً أن «من المؤسف قيام رجال دين بالمشاركة في نشر مشاعر معادية لدولة قطر».

كما رأى أن «أعمال دول الحصار غير المشروعة تنتهك القوانين الدولية»، لافتاً إلى أن إغلاقها للمنافذ مع قطر «مخالف لتلك القوانين».

وفي أول تعليق رسمي على الاتصال الهاتفي بين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان وأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، أكد الوزير أن ما ذكرته وكالة الأنباء القطرية «سرد للوقائع ولما جرى» (خلال الاتصال الهاتفي).■

التحالف: هجماتنا متوافقة مع القانون الدولي

أكد المتحدث الرسمي باسم الفريق المشترك لتقويم الحوادث في اليمن المستشار القانوني منصور المنصور، أن قوات التحالف العربي لاستعادة الشرعية في اليمن كانت متوافقة دائماً في هجماتها الجوية مع القانون الدولي الإنساني.

وأوضح خلال حديثه في مؤتمر صحافي عقد في قاعدة الملك سلمان بن عبدالعزيز الجوية في الرياض أن قوات التحالف تراجعت عن استهداف موقع بسبب وجود مدنيين فيه، مبيناً أن ميليشيات الحوثي استولت على مجموعة من المباني المدنية، الأمر الذي جعل استهدافها أمراً مشروعاً، إلا أن قوات التحالف على رغم ذلك راعت أن تكون ضرباتها دقيقة وسليمة، بما يجنب المدنيين والممتلكات المدنية آثاراً قد تترتب عن أيٍّ من ضرباتها.

أردوغان ينفي أنباء عن لقاء سرّي مع الأسد

نفى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنباء تحدثت عن إجرائه لقاء سرياً مع الرئيس السوري بشار الأسد، وذلك بطلب من نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

ونقلت صحيفة «حرييت» التركية، عن أردوغان قوله أمام الصحافيين على متن طائرته بعد وصوله من كازاخستان: «لم ألتق مع الأسد ولا أنوي اللقاء معه».

كما أعلن أردوغان عدم وجود أي خلافات بين أنقرة وموسكو في شأن تسوية الوضع في محافظة إدلب، شمال سورية.

وقال أردوغان للصحافيين: «تسير الأمور في محافظة إدلب في الوقت الراهن، وفقاً لما اتفقنا عليه مع روسيا. ولا توجد أي خلافات مع موسكو بهذا الشأن. ومفاوضاتنا مع إيران لم تجلب أيضاً تناقضات إلى جدول الأعمال. وأعتقد أن مفاوضات سليمة ستستمر بعد اجتماع آستانة. وتتطور العملية بإيجابية».

الدفاع الروسية: تحرير ٨٥٪ من مساحة سورية

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن القوات النظامية السورية تمكّنت بدعم الطيران الروسي في الأسبوع الماضي من تحقيق نجاحات كبيرة في وسط سورية وشرقها، مؤكدة تحرير ٨٥ في المئة من أراضي البلاد من تنظيمات المعارضة المسلحة.

وأشار بيان صادر عن الجنرال ألكسندر لابين، رئيس أركان القوات الروسية في سورية إلى أن القضاء الكامل على تنظيم «داعش» في الأراضي السورية يتطلب تحرير نحو ٢٧,٨ ألف كيلومتر مربع من مساحة البلاد، مؤكداً أن عملية تصفية عناصر «داعش» و «جبهة النصرة» في سورية ستستمر حتى سحقهم بالكامل. وزاد المسؤول العسكري الروسي: «نفذت القوات الجوية الروسية، فقط، أكثر من ٥٠ طلعة لمصلحة تقدم الجيش السوري في منطقة عقيربات في محافظة حماة، وأدى ذلك إلى تدمير نحو ١٨٠ منشأة للعصابات المسلحة، بينها نقاط ومناطق محصنة ومخابئ تحت الأرض ومراكز قيادة ووحدات منفردة من الإرهابيين ومواقع للمدفعية ومستودعات للذخيرة والوقود».

«حماس» تبلغ مصر موافقتها على حلّ لجنة إدارة غزة

أبلغ وفد حركة «حماس» برئاسة اسماعيل هنية الذي يزور مصر المسؤولين المصريين، بموافقة الحركة على حل اللجنة الادارية التي انشئت أخيراً وتتولى إدارة قطاع غزة، وتشكيل حكومة وحدة وطنية كبادرة لاستئناف حوار المصالحة مع الرئيس محمود عباس، بحسب ما ذكر مسؤول في الحركة لوكالة «فرانس برس».

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه: «وافق وفد حماس على طرح تقدم به الاخوة المسؤولون المصريون بحل اللجنة الإدارية وتشكيل حكومة وحدة وطنية مهمتها حل الازمات الداخلية الفلسطينية والتمهيد لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية كبادرة للحوار مع حركة فتح للمصالحة».

وهي المرة الأولى التي توافق فيها «حماس» على حل لجنتها الادارية بهذا الوضوح. وأعلنت حركة «حماس» في آذار الماضي تشكيل «لجنة إدارية» خاصة لشؤون قطاع غزة من سبعة أعضاء.

«أونروا» من دون تمويل نهاية الشهر

كشف المفوض العام لـ «وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا) بيير كرينبول، أن الوكالة تواجه العام الحالي عجزاً في موازنتها يبلغ ١٢٦ مليون دولار، ما يعني أنه «لن يكون لديها أي أموال بنهاية الشهر». ودعا كرينبول في كلمته أمام الجلسة الافتتاحية لمجلس وزراء الخارجية العرب المنعقد في القاهرة، الدول العربية إلى دعم الوكالة بقوة لتتمكن من المحافظة على دورها الحيوي والمهم في خدمة ٥,٣ ملايين لاجئ فلسطيني حتى يتحقق لديهم أفق ما. وحض الشركاء الإقليميين على تجديد مساهماتهم السخية المماثلة للأعوام الأخيرة. في هذه الأثناء، استنكر مجلس الوزراء الفلسطيني حملة الحكومة الإسرائيلية لتغيير التفويض الممنوح لـ«أونروا»، وما سبقها من مطالبة رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو بتفكيك الوكالة ودمج أجزائها بالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

نصف الأطفال اللاجئين دون تعليم

أعلنت الامم المتحدة، أن اكثر من نصف عدد الأطفال اللاجئين في العالم، أي نحو ٣،٥ ملايين طفل، لم يلتحقوا بالمدارس، مطالبة بتمويل أكبر وأكثر انتظاماً من أجل تعليمهم. وقالت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين في تقرير، إن «حوالى ٣،٥ ملايين طفل لم يحصلوا على يوم واحد» من المدرسة، من أصل ٦،٤ ملايين طفل تراوح أعمارهم بين٥ و١٧ عاماً كانوا تحت رعاية المفوضية العام الماضي.

وذكر التقرير الذي يحمل عنوان «منسيون: أزمة في تعليم اللاجئين»، أن ذلك الرقم يعكس تحسناً طفيفاً في عدد هؤلاء الأطفال عن العام الماضي الذي سجل ٣،٧ ملايين طفل. وقال مدير المفوضية فيليبو غراندي في التقرير إن «تعليم هؤلاء اللاجئين الشبان أمر أساسي لتحقيق التنمية السلمية والمستدامة في البلدان التي رحبت بهم، وفي أوطانهم متى استطاعوا العودة إليها». وحضّت الوكالة المانحين على زيادة الاستثمار في تعليم اللاجئين والتزام تمويل منتظم «من مرحلة الطوارئ وما بعدها».

واشنطن تتهم ميانمار بـ«عدم حماية الروهينغا»

طالبت السويد وبريطانيا بعقد مجلس الأمن اجتماعاً مغلقاً لبحث «الوضع المتدهور» بشدة منذ ٢٥ آب الماضي في ولاية راخين غرب ميانمار، والذي أجبر ٣٧٠ ألفاً من مسلمي الروهينغا على الفرار إلى بنغلادش.

وقال السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة ماثيو ريكروفت: «سيكون الاجتماع مؤشراً على القلق الشديد لدى أعضاء مجلس الأمن من استمرار تدهور الوضع بالنسبة إلى روهينغا كثيرين يحاولون الفرار من راخين». وكان البيت الأبيض أعلن أن «العنف وتشريد الروهينغا يُظهر أن قوات الأمن في ميانمار لا تحمي المدنيين»، داعياً سلطات هذا البلد إلى احترام سيادة القانون ووقف العنف، وإنهاء تشريد المدنيين من كل الطوائف».

البرلمان البريطاني يُنهي سيادة القوانين الأوروبية

أقرّ البرلمان البريطاني مشروع قانون قدمته الحكومة يضع حداً لسيادة التشريعات الأوروبية في القانون المحلي، ما يشكل خطوة تشريعية أولى في عملية خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي (بريكزيت). وأيد ٣٢٦ نائباً المشروع في مقابل معارضة ٢٩٠، وسيُدرس بالتفصيل الآن امام لجان مجلس العموم، مع توقع حصول جدالات في شأن تعديل النص المثير للجدل بسبب الصلاحيات الكبيرة التي يمنحها للحكومة.

وصرحت رئيسة الوزراء تيريزا ماي بأن البرلمان «اتخذ قراراً تاريخياً بدعم رغبة الشعب البريطاني، وصوّت على قانون يضمن اليقين والوضوح قبل خروجنا من الاتحاد» في موعد محدد مبدئياً بحلول آذار ٢٠١٩. ويستهدف القانون الذي يحمل تسمية «قانون الخروج من الاتحاد الأوروبي» إبطال قانون عام ١٩٧٢ الذي انضمت بريطانيا بموجبه الى الاتحاد الأوروبي، وبالتالي تحويل ١٢ ألف تشريع أوروبي مطبق حالياً الى التشريعات البريطانية كما هي، او بعد تعديلها.

البرلمان العراقي يرفض استفتاء كردستان

عمق قرار البرلمان العراقي رفض استفتاء انفصال إقليم كردستان، المزمع في ٢٥ أيلول الحالي، من الأزمة السياسية بين بغداد وأربيل، وزاد من الانقسام السياسي بشكل قد يُعرقل التوصل الى حل وسط للأزمة التي قد تقود العراق الى أتون نزاع عرقي. وصوّت البرلمان العراقي على قرار نيابي يرفض إجراء استفتاء إقليم كردستان بناء على طلب مقدم من ٨٠ نائباً.

تركيا توقع صفقة تاريخية لشراء منظومات صواريخ

أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان توقيع عقد مع روسيا لشراء منظومات صواريخ «إس – ٤٠٠» المضادة للطيران، هو الأكبر بين البلدين، بحسب ما نقلت عنه وسائل الاعلام التركية.

وقال اردوغان في تصريحات أوردتها صحف عدة من بينها «حرييت» انه «تم التوقيع لشراء منظومات إس–٤٠٠ من روسيا»، مضيفاً انه «تم تسديد دفعة أولى». واضاف على متن الطائرة التي أعادته من زيارة لكازاخستان، انه والرئيس الروسي فلاديمير بوتين «مصممان حول المسألة».

بعد الهيدروجينية: هل غيّر «كيم» معتقدات سيؤول وطوكيو

بقلم: حازم عياد

لم تجد تهديدات ترامب لكوريا الشمالية بغضب ينزل من السماء؛ اذ ردّت بيونغ يانغ وزعيمها «كيم جونغ اون» بتجربة من تحت الأرض هزت سطحها بقوة ٦ ريختر؛ معلنة ولادة قنبلتها الهيدروجينية الأولى؛ ليقدم بعدها ترامب رداً عنيفاً عند سؤال الصحفيين عن الحدث الجلل بالقول: «سنرى».

وبعد أيام استقرت الرؤية بوعود بفتح مخازن الأسلحة الأمريكية المتطورة لليابان وكوريا الجنوبية المتفوقة أساساً من ناحية تقنية؛ مردفاً ذلك بوعود تسمح لليابان وكوريا الجنوبية بتطوير ترسانتها العسكرية واطلاق العنان لمشاريعها للتسلح، فاتحاً شهيّة شركات السلاح الأمريكية من جديد.

في مقابل هذ العروض السخية توجهت كل من سيؤول وطوكيو الى موسكو بحثاً عن حل واقعي وعملي أكثر؛ فرئيس كوريا الجنوبية «مون جيه» غير معتقداته ورؤيته ووجهته؛ اذ توجه الى موسكو ليقول لنظيرة الروسي: «أعتقد أنه إذا تعاونت كوريا الجنوبية وروسيا بشكل جيد، يمكن أن يكون ذلك قاعدة أساس لتحقيق السلام في المنطقة»؛ أي ان الرجل غيّر معتقداته عن حقبة السلام الأمريكي؛ وأبدى استعداده للتعامل مع السلام الروسي دون الاشارة الى الصين؛ في محاولة للهروب من السلام الصيني الذي لن تتوقف فصوله عند حدود القنبلة النووية، بل سيمتد الى الاقتصاد والمؤسسات المالية والتجمعات الاقتصادية؛ أمر يحتاج الى مزيد من المفاوضات والتفاهمات مع بكين؛ فهامش المناورة ما زال يسمح بمزيد من المناورات من خلال اللجوء الى موسكو؛ فتقبل كوريا الجنوبية للصين ما زال عملية يصعب هضمها.

لم تتغير معتقدات الرئيس الكوري الجنوبي فقط، بل ومعتقدات ومدركات ورؤية «شينزو ابي» رئيس وزراء اليابان الذي قال في نفس اليوم: «يجب أن نجعل كوريا الشمالية تدرك أنه لن يكون لديها مستقبل مشرق إذا استمرت في مسارها الحالي، ولم تغيّر سياستها الحالية. وستعمل اليابان وروسيا معاً ضمن المجتمع الدولي من أجل ذلك»؛ فاليابان ايضاً غيرت معتقداتها عن حقبة السلام الأمريكي، الا انها ما زالت تعاني من عسر هضم عند التعامل مع الصين؛ غير ان الروس على الأرجح لن يتجاوزوا حليفتهم السياسية والعسكرية والاقتصادية في بناء حقبة ما بعد السلام الأمريكي.

المعتقدات والإدراك في جنوب شرق آسيا والباسفيك تتغير يوماً بعد يوم تجاه مفهوم السلام في المنطقة؛ فالسلام لا يمكن ان يتحقق بدون روسيا والصين؛ أما الولايات المتحدة الأمريكية فلا تملك حلولاً عملية سوى عرض المزيد من عقود السلاح على اليابان وكوريا الجنوبية؛ فما انفقته اليابان وكوريا الجنوبية خلال السنوات أو الأشهر الماضية لم يقنع أمريكا بلعب دور فاعل ليزيد من القناعة في سيؤول وطوكيو بأن مفتاح الحل في يد موسكو، وان هدر الموارد الاقتصادية لن يوقف التقدم الاقتصادي للصين.

موسكو ليست مجرد جار لكوريا الشمالية، بل مفتاح كبير للتعامل مع الصين التي تخشاها كل من سيؤول وطوكيو؛ فهل تتمكن روسيا من تلطيف الأجواء بين العاصمتين الآسيويتين وبكين ولعب دور الوسيط؛ وهل تنضم هذه الدول مكرهة أو طوعاً في المستقبل إلى مجموعة بريكس وشنغهاي؛ وهل يصبح بنك التنمية الآسيوي بديلاً للبنك الدولي وصندوق النقد لدولي؛ وهل تصبح العملة الصينية بديلاً للدولار؟

كوريا الشمالية وقنبلتها الهيدروجينية كفيلة بفعل المعجزات، اذ اظهرت عجز واشنطن العسكري والسياسي كمقدمة لإطاحتها اقتصادياً وسياسياً في المستقبل القريب؛ فتهاوي القلاع والحصون الأمريكية السياسية والاقتصادية مسألة باتت ممكنة ومعقولة في ظل تغير معتقدات العملاقين الاقتصاديين طوكيو وسيؤول؛ ولكنها تحتاج الى وقت ومفاوضات جادة وعميقة أكثر تشارك فيها بكين وموسكو مع اليابان وسيؤول، فالسلام لا يتعلق فقط بالأمن، بل بالاقتصاد ومستقبل المؤسسات والمنظمات الدولية، ما يعني ان تجارب بيونغ يانغ لن تتوقف، بل ستشهد تصعيداً ومزيداً من الاهتزازات جنوب آسيا والباسفيك على مقياس ريختر.■

نصف البريطانيّين خارج الأديان

تشهد بريطانيا ازدياداً في عدد سكانها الذين لا يؤمنون بأي ديانة، والذين ارتفعت نسبتهم إلى ٥٣ في المئة من البريطانيين.

وهذه أعلى نسبة من غير المؤمنين تسجل في بريطانيا، حيث كانت ٤٨ في المئة عام ٢٠١٥ و٣١ في المئة عام ١٩٨٣ عندما أطلق المركز الوطني للبحوث الاجتماعية دراسة حول أنماط السلوك الاجتماعية البريطانية.

وتطاول هذه النزعة الفئات العمرية كلها، لكنها تشتد خصوصاً في أوساط الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٤ سنة، وقد بلغت نسبتهم ٧١ في المئة عام ٢٠١٦ في مقابل ٦٢ في المئة في العام الذي سبقه، كما كشفت الدراسة. وما زالت غالبية الكبار في السن تتحلى ببعض الإيمان، و٤ فقط من كل عشرة من هؤلاء الذين تراوح أعمارهم بين ٦٥ و٧٤ سنة قالوا إنه لا ديانة لهم، وبلغت هذه النسبة ٢٧ في المئة عند الذين تخطوا ٧٥ سنة. وأكد روجر هاردينغ رئيس قسم أنماط السلوك العامة في مركز البحث أن «الفروق بين الفئات العمرية المختلفة صارخة ويصعب علينا تخيّل أن هذا التغيّر سيزول قريباً، نظراً إلى العدد الكبير جداً من الشباب الذين باتوا من غير المؤمنين»، مشيراً إلى أنه «ينبغي أن تدفع هذه الأرقام الزعماء الدينيين إلى التفكير في المسألة». وانخفض عدد أتباع الكنيسة الأنغليكانية انخفاضاً شديداً في السنوات الأخيرة، ولم يعد سوى ١٥ في المئة من البريطانيين يعرّفون عن أنفسهم على أنهم من رعايا هذه الكنيسة، في مقابل ضعفي هذه النسبة عام ٢٠٠٠.■

١١ أيلول.. هجمات غيّرت وجه العالم

إعداد: الشؤون الدولية

أحيت الولايات المتحدة الامريكية يوم الاثنين الذكرى السادسة عشرة لأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م عندما ارتطمت طائرتان في برجي التجارة العالمي بولاية نيويورك، بالاضافة لمقر وزارة الدفاع الأمريكي (البنتاغون) في أكبر حدث أمني هجومي تعرضت له الولايات المتحدة.

حدث غيّر مجرى العالم على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وللتعرف على المزيد من المعلومات حول أحداث ١١ أيلول ، وأحداث ١١ من أيلول هي مجموعة من الهجمات شهدتها الولايات المتحدة في يوم الثلاثاء الموافق ١١ أيلول ٢٠٠١، حيث تم تحويل اتجاه أربع طائرات نقل مدني تجارية وتوجيهها لتصطدم بأهداف محددة، نجحت في ذلك ثلاث منها.. الأهداف تمثلت في برجي مركز التجارة الدولية بمنهاتن، ومقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، سقط نتيجة لهذه الأحداث الإرهابية ٢٩٧٣ ضحيّة ٢٤ ومفقوداً، إضافة لآلاف الجرحى والمصابين بأمراض جراء استنشاق دخان الحرائق والأبخرة السامة، فيما يلي تفاصيل الأحداث.

طائرتان أمريكيتان تتحركان باتجاه برجي التجارة العالمي، تخترق الطائرة البرج الشمالي، والثانية في البرج الجنوبي، ليتحول رمز التجارة في العالم إلى رماد في دقائق. حوالى ثلاثة آلاف قتيل في يوم واحد، أمهات ثكلى وأسر ترملت وحزن دائم منذ ستة عشر عاماً، ولكن ما حدث بعد ١١ سبتمبر أكثر ترويعاً، فهجوم حوالي ١٦ شاباً حوّل الغضب داخل المواطن الأمريكي إلى تعصب عنيف ضد المسلمين عامة والعرب خاصة، ولم يشفع موت ٣١ مسلماً وعربياً في أمريكا في الهجمات لحماية البقية، ومن ضمن العرب الذين خططوا ونفذوا، أو الضحايا الذين قتلوا إما في التفجيرات أو بعدها، يظهر أسمان مثيران لعبا أهم الأدوار في التخطيط للهجمات والآخر في تنفيذها.

الأول هو أيمن الظواهري، الذي يعد واحداً من خبراء التخطيط لهجمات الحادي عشر من سبتمبر، وُلد في حي المعادي بالقاهرة عام ١٩٥١، نبتت أفكاره المتطرفة في مصر حين ساهم في تكوين تنظيم الجهاد، وألقي القبض عليه بتهمة اغتيال الرئيس السادات، إلا أنه لم تثبت إدانته، فسجن ثلاثة أعوام بتهمة حيازة أسلحة، ليخرج بعدها بادئاً رحلته مع تنظيم القاعدة، وبعد تحول التنظيم لمهاجمة المدنيين من أعداء الإسلام –حسب وصفهم– حين أعلن أسامة بن لادن، زعيم التنظيم وقتها، الهجوم على المدنيين بزعم أن أمريكا تساعد في قتل المدنيين في فلسطين، وحصار أمريكا للعراق في التسعينات خلف قتلى مدنيين، فكان لنائبه، أيمن الظواهري، دور هام في التخطيط لعمليات التفجير المختلفة للسفارات الأمريكية، حتى أنه قبل ١١ سبتمبر، وضع خطة تفجير السفارة الأمريكية في تشاد،وعقب هجمات ١١ سبتمبر، أصبح الظواهري واحداً من ٢٢ شخصية من أهم المطلوبين في الولايات المتحدة الأمريكية على قوائم الإرهاب ما بعد ٢٠٠١، وخصصت ٢٥ مليون دولار لمن يُدلي بمعلومات عنه، إلاأن الإدارة الأمريكية لم تنجح في الوصول إليه حتى بعد اغتيال زعيم التنظيم أسامة بن لادن، ليصبح الظواهري أميراً لتنظيم القاعدة حتى الآن.

أما المصري الثاني فهو محمد عطا الأمير، وهو طالب الهندسة المعمارية، الذي تعلم فنون البناء والعمار في مصر وألمانيا، استغل علمه لينفذ أشهر عملية إرهابية في ١١ أيلول. ولد محمد عطا الأمير في الأول من أيلول عام ١٩٦٨ بمحافظة كفر الشيخ، وانتقل إلى القاهرة ليحصل على شهادة البكالريوس من كلية الهندسة –جامعة القاهرة– قسم عمارة. تعلم الألمانية في معهد غوتة بالقاهرة، وانتقل بعدها لألمانيا لاستكمال دراسته في جامعة هامبورغ عام ١٩٩٣، حيث حصل على الماجستير عام ١٩٩٩.

وخلال فترة تواجده في ألمانيا، تحول عطا تدريجياً من مسلم ملتزم بدينه إلى حمل أفكار متطرفة، وظهر ذلك بوضوح عقب تأديته للحج عام ١٩٩٥، وفي عام ١٩٩٨ انتقل للسكن في شقة مع زملائه في هامبورغ، منهم رمزي بن الشيبة، مدير عمليات ١١ أيلول وحلقة الوصل بين عطا وبقية المنفذين، ليقرروا بعدها الانتقال لأفغانستان للتدريب ولقاء زعيم القاعدة أسامة بن لادن. وعقب حصوله على الماجستير، وفي مطلع القرن الجديد، انتقل عطا للولايات المتحدة الأمريكية للحصول على دورة تدريبية في الطيران في فلوريدا في تموز عام ٢٠٠٠ ليتمكن من الحصول على الرخصة بعد خمسة أشهر، لتبدأ رحلة تنفيذ هجمات ١١ أيلول.

في صباح ١١ أيلول، توجه محمد عطا الأمير مع رفيقه عبد العزيز العمري إلى مطار بورتلاند الدولي ليستقلوا الطائرة المتجهة إلى بوسطن، والتي حلقت في الثامنة صباحاً والتي تحمل ٨١ راكباً، ليأتي بعدها بنصف ساعة صوت عطا الأمير في الإذاعة الداخلية يعلن حدوث خلل بالطائرة واضطرارهم للعودة لبورتلاند، إلا أنه بعد ١٩ دقيقة، وفي تمام الساعة ٨:٤٧ ارتطمت أول طائرة بأحد أبراج التجارة العالمية. وعلى الرغم من تأكيد التحقيقات لضلوع عطا في الهجمات، ووجود تسجيل صوتي له في الإذاعة الداخلية للطائرة، إلا أن والده رفض الاعتراف بوفاة ابنه، معتبراً إياه مختفياً لفترة وجيزة، أو صُفي من قبل المخابرات الأمريكية.■

ترامب يحيي ذكرى ضحايا هجمات ١١ أيلول

شارك الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وزوجته ميلانيا، يوم الاثنين، بالوقوف لحظة صمت في مراسم أقيمت في البيت الأبيض لإحياء ذكرى هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١.

وقال الرئيس دونالد ترامب، الذي يقود احتفاله الأول بالذكرى الرسمية لأحداث ١١ أيلول، إن «روح أمريكا حزينة جداً على فراق حوالي ثلاثة آلاف شخص فقدوا في ذلك اليوم قبل ١٦ عاماً».

وفي كلمته أمام جمهور في البنتاغون، وهو أحد المواقع الثلاثة التي تعرضت لهجوم ١١ أيلول، استغل ترامب المناسبة لتحذير «الإرهابيين» بشدة من أن «أمريكا لا يمكن تخويفها».

وأوضح أنه «لا يوجد مكان على هذا الكوكب يمكن أن يشكل ملاذاً آمناً للإرهاب ولا يمكننا الوصول إليه».

وأضاف ترامب موجهاً رسالته لأسر ضحايا الهجمات والناجين منها: «لا يمكننا أن نمحو أحزانكم أو نعيد أحباءكم، إلا أننا نستطيع أن نكرّمهم ونكرّم تضحياتهم بأن نحافظ على شعبنا سالماً وآمناً».

كما وجه الرئيس الأمريكي رسالة للمتضررين من إعصاري «إرما» و«هارفي»، قائلاً «أودّ أن أرسل صلوات أمتي لكل من عانى من إعصاري إرما وهارفي».

الانتخابات البلدية التونسيّة

انقسامات مبكرة ومنافسة منتظرة بين النهضة و«النداء»

بقلم: وليد التليلي

شرعت الأحزاب التونسية في الإعداد للانتخابات البلدية نهاية هذا العام، بعدما سلّمت القوى الداعية إلى تأجيلها بالواقع على ما يبدو، فيما بدأت ملامح مشهد جديد ترتسم على ضوء هذا الحدث الهام الذي ينتظره التونسيون منذ قيام الثورة لتغيير واقعهم اليومي الذي تردّى كثيراً بسبب غياب سلطة محلية ترعى شؤون المواطنين في محيطهم القريب.

وتباينت الاستعدادات قبل ثلاثة أشهر من الموعد الانتخابي (١٧ كانون الأول ٢٠١٧)، إذ قرر كل من حزب نداء تونس وحركة النهضة خوض الانتخابات بشكل مستقل، بعد أن راجت أخبار عن احتمال تشكيل تحالف بينهما. في موازاة ذلك، تسعى بقية الأحزاب إلى تجميع قواها وتشكيل جبهات ظرفية لمواجهة الحزبين في نفس الوقت، خصوصاً أن كل عمليات سبر الآراء تظهرهما في مقدمة الأحزاب الفائزة في البلديات. وعلى الرغم من أن أحداً لم يشر إلى ذلك حالياً، فإن من المنتظر أن تشهد الحملات الانتخابية منافسة حادة بين الحزبين الكبيرين، وسط مخاوف من احتدام خطاب الاستقطاب الذي ميّز الانتخابات التشريعية الأخيرة، وربما تأثر التحالف بينهما، مع ما قد يعنيه ذلك من انعكاس على المشهد الحكومي أيضاً.

حزب نداء تونس، كان قد رفض التحالف الانتخابي مع حركة النهضة، وقرر خوض الانتخابات بقوائمه الخاصة. وعلى الرغم من مشاكله الداخلية الهيكلية، فإنه يستعد بنسق مرتفع لهذا الاستحقاق خصوصاً أن الاستطلاعات تقدمه دائماً على رأس الفائزين. وأكد القيادي في «النداء»، خالد شوكات أن حزبه تقدم بحوالي ٨٠ في المائة في إعداد قوائمه الانتخابية. وأضاف شوكات في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء (وات)، أن «النداء» يطمح لأن تشمل قوائمه الانتخابية كامل الدوائر الانتخابية الـ ٣٥٠، وهو منكب على هذا الموضوع.

وفي ما بدا أنه استعراض للعضلات، قامت حركة النهضة خلال نهاية الأسبوع الماضي بانتخابات داخلية أولية لتحديد قوائمها للانتخابات البلدية في ١٦ محافظة، وعقدت يوم السبت ٥٦ جلسة انتخابية من أجل انتخاب ١٠٩٥ مرشحاً. وتواصلت الأحد الدفعة الثانية من الجلسات الانتخابية لتصل إلى حوالى ٣٠٠ جلسة من أجل اختيار ٧١٨٤ مرشحاً.

وقالت الحركة، في بيان لها، إن هذه الجلسات الانتخابية تأتي في إطار «استعدادات الحركة لإنجاح العرس الانتخابي بتوفير أفضل الكفاءات المحلية للمساهمة في تأسيس الحكم المحلي وتنزيل الباب السابع من الدستور، وفي إيجاد الحلول لمشاكل المواطنين وتحسين مستوى عيشهم».

وأفادت حركة النهضة بأنّها تحرص على أن تفضي هذه الجلسات الانتخابية إلى تعزيز دور المرأة والشباب وفتح المجال للمستقلين بالتناصف مع المنخرطين للترشح على قوائم الحركة في الانتخابات البلدية.

وقررت النهضة تشكيل القوائم الانتخابية بالمناصفة بين شخصيات من الحزب وأخرى مستقلة، وغربلة المترشحين قبل ذلك، في ما بدا أنه تأكيد على الشعبية الواسعة للحركة في الجهات، وإشارة الى أنها تختار وتنتقي من يمثلها، بينما تشقى أحزاب أخرى لتشكيل قوائمها في بعض الجهات.

وفي المشهد المقابل، لم يتغيّر الحال كثيراً بخصوص الخلافات المعروفة بين الأحزاب المعارضة، إذ يحاول أغلبها التجمع في تكتلات انتخابية في جوّ لا يخلو من الاحترازات والخلافات.

وبينما كان ينتظر أن يتشكل ائتلاف بين الجبهة الشعبية والتيار الديمقراطي، برز خلاف بينهما بسبب إشارة التيار الى إمكانية التحالف مع حزب حراك تونس في بعض الدوائر، ما اعتبرته الجبهة غير مقبول ويلغي الاتفاق الحاصل بينهما.

وأكدت قيادات من الجبهة أن الاتفاق يشير الى أنه في حال خوض الانتخابات بقوائم مشتركة في بعض الدوائر الانتخابية لا يمكن أي حزب التحالف مع الأحزاب المشكلة للحكومة، بما في ذلك حزب المسار والحزب الجمهوري باعتبارهما تابعين للائتلاف الحاكم أو حزب حراك تونس أو الأحزاب المشكلة لجبهة الإنقاذ، المشروع والاتحاد الوطني الحر وغيرهم...

من جهة أخرى، أكد الأمين العام للحزب الجمهوري، عصام الشابي، أنه سيتم الإعلان عن ميلاد ائتلاف انتخابي مدني وسياسي جديد يضم عدداً من الأحزاب الوسطية الاجتماعية والكفاءات والشخصيات الديمقراطية المستقلة القريبة منها.

وفي ما يتعلق بموعد الانتخابات البلدية جدد الشعبي تأكيده أن المناخ العام اليوم غير ملائم لإجراء هذه الانتخابات في كانون الأول، في ظل غياب شروط سياسية من أهمها المصادقة على مجلة الجماعات المحلية (القانون الذي ينظم سلطات البلديات) وسدّ الشغور على رأس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

ودعا الشابي رئيس الحكومة إلى الاجتماع بكافة القوى السياسية ذات الصلة بالعملية الانتخابية وهيئة الانتخابات لطرح مسألة مدى الجاهزية لتنظيم الاستحقاق البلدي، موصياً بتغيير موعد الانتخابات إذا اتفق الجميع على ذلك، ومذكّراً باقتراح حزبه تأجيل الانتخابات إلى شهر آذار المقبل.■

ترتيبات ما بعد داعش.. هل تأتي كردستان؟

بقلم: مروان قبلان

فيما تقترب «دولة الخلافة» التي أعلنها تنظيم الدولة الإسلامية من نهايتها في سورية والعراق، تشتد المنافسة على ورثة أراضي التنظيم في البلدين، تمهيداً لترتيبات ما بعد الحرب، حيث بات محتملاً أن تتغير الخرائط، فيما ترتسم الحدود الجديدة بالدم.

في سورية، وفيما تستمر عملية إضعاف المعارضة وتحييدها، يكاد التنافس ينحصر اليوم بين النظام السوري ومن ورائه روسيا وإيران من جهة، والقوى الكردية وحليفها الأميركي من جهة أخرى. ويشتد التنافس حالياً حول دير الزور، المحافظة السورية الأغنى بالنفط والغاز، والمعبر الطبيعي بين سورية والعراق. هنا، حيث يرسم نهر الفرات حداً طبيعياً فاصلاً بين الطرفين، تحاول قوات النظام السوري السيطرة على المناطق الواقعة غرب النهر وجنوبه، فيما تغذ الولايات المتحدة الخطى للسيطرة على المناطق الواقعة شرق النهر وشماله، لمنع قوات النظام من العبور إليها حال هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. لذلك سارعت، وحتى قبل أن تنتهي معركة الرقة، بتوجيه وحدات الحماية الكردية إلى دير الزور، بعد التقدم الكبير الذي حققه النظام باتجاه المدينة. المنطقة الأخرى التي يجري تنافس عليها هي إدلب، حيث المعركة المنتظرة لانتزاعها من يد هيئة تحرير الشام (التحالف الذي يضم جبهة النصرة سابقاً). هنا ستحاول الولايات المتحدة زجّ الوحدات الكردية في معركة إدلب، انطلاقاً من منطقة عفرين المتاخمة. لكن الأرجح أن يتمكّن الأتراك بالتنسيق مع الإيرانيين والروس من إحباط المسعى الأميركي، علماً أن هذا سيكون البند الرئيس في مباحثات أستانة التي تجري في اليومين المقبلين، ووصفها الرئيس التركي، أردوغان، بأنها نهائية وحاسمة.

في كل الأحوال، ستبقى الجزيرة السورية كلها، التي تشمل كامل محافظة الحسكة وأجزاء من محافظتي دير الزور والرّقة (تمثل ثلث مساحة سورية تقريباً) في يد وحدات حماية الشعب الكردية. وعلى الرغم من أنه من المستبعد أن يعلن أكراد سورية دولة حالياً في هذه المناطق، إلا أنه بات مؤكداً أن البنتاغون (وزارة الدفاع الأميركية) الذي أطلق الرئيس دونالد ترامب يده، لترتيب الأوضاع في سورية والعراق في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية، سوف يكرّر في منطقة الجزيرة السورية سيناريو الحظر الجوي الذي تم تطبيقه في مناطق كردستان العراق بعد حرب تحرير الكويت وانتفاضة ١٩٩١.

وكان قصف الطيران الأميركي تقدّم قوات النظام السوري باتجاه مدينة الطبقة التي انتزعها الأكراد من يد تنظيم الدولة الإسلامية في تموز الماضي بمثابة إعلان نوايا أميركية بأنه لن يسمح للنظام السوري، أو أي نظام آخر يخلفه، العودة إلى منطقة الجزيرة. ويبدو واضحاً أن واشنطن، من خلال القواعد العسكرية التي تبنيها في المناطق المتاخمة للحدود مع تركيا، تميل إلى انشاء بديل عن قاعدة إنجرليك الجوية التي تستخدمها تركيا ورقة ضغط على الولايات المتحدة، لتغيير موقفها من الأكراد.

وبغض النظر عن شروط التسوية السياسية التي يسعى الروس إلى تسويقها في سورية، بتنا أمام معادلة نفوذ ثلاثية، أطرافها روسيا والولايات المتحدة وإيران، فيما تحصل تركيا على منطقة نفوذ ضيقة شمال حلب (مثلث جرابلس –الباب – إعزاز)، تنحصر مهمتها الأساسية في منع التواصل بين مناطق الإدارة الكردية الثلاث في الجزيرة وعين العرب وعفرين. تسلك الأمور، في العراق، مسلكاً مشابهاً، وإن بعدد لاعبين أقل، إذ يتجه الأكراد إلى استفتاء تقرير المصير يوم ٢٥ أيلول الجاري، فيما يحتدم الصراع حول كركوك والمناطق المتنازع عليها بين بغداد التي يختلط داخلها النفوذان، الأميركي والإيراني، وأربيل المدعومة أميركياً. هنا، وفي غياب كامل للنفوذ الروسي، وحضور ضعيف للتركي، ستشكل الانتخابات البرلمانية المقبلة محطة مهمة لتحديد النفوذين، الأميركي والإيراني، حيث تأمل واشنطن، العائدة إلى العراق من بوابة الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية، أن يتمكّن رئيس الوزراء، حيدر العبادي، من ترجمة انتصاره على التنظيم إلى مكاسب سياسية تعزّز موقع كتلته في المشهد العراقي في مواجهة رجالات إيران، وفي مقدمتهم نوري المالكي. في هذه الأثناء، سوف ينسحب تنظيم الدولة الإسلامية، ويتربص في الصحراء، مراقباً الصراع الذي يجري على ورثته، بانتظار فرصة مقبلة للوثوب مجدّداً، وهو ما لن يعدم أسبابه.■

لماذا يستكثرون الديمقراطية على الشعوب العربية؟

بقلم: بسام ناصر

من عجائب العلمانيين العرب أنهم لا يسارعون إلى وصف الشعوب العربية بأنها غير مؤهلة للديمقراطية، وبعضهم يرى أنها غير مستحقة لها أصلاً، إلا حينما يحقق الإسلاميون فوزاً كبيراً ولافتاً، وكأنهم يريدونها ديمقراطية خاصة بهم وحدهم، ومفصلة على مقاييسهم ورؤاهم!

حينما تتلمس الشعوب العربية طريقها نحو الديمقراطية، فإنها ترنو إليها بعد عقود مثقلة بحكم الاستبداد وحرمان أبسط حقوقها الطبيعية.

ولئن كانت تجربة الممارسة الإسلامية السياسية التاريخية ابتعدت في غالب محطاتها عن مرتكزات النظام السياسي الإسلامي في إسناد السلطة ابتداء وممارستها تالياً، وتم شرعنة ولايات التغلب والعهد، وتوريث الحكم، فإنها بقيت تدين بالمرجعية المطلقة للشريعة، وتعظم أحكام الدين وتعاليمه، ولم يحدث إقصاء الشريعة عن إدارة شؤون الحكم والسياسة كمرجعية حاكمة إلا في القرن الأخير من تاريخها.

وقد ابتليت أغلب الشعوب العربية بأنظمة حكم استبدادية قمعية ديكتاتورية، خاصة بعد مرحلة الاستقلال عن الاستعمار الأجنبي، ورحيله الظاهر عن الجغرافيا العربية الشاسعة، ومجيء الدولة القطرية التي حرمت تلك الشعوب حقوقها السياسية الأساسية، وأدارت شؤون البلاد كأنها ممتلكات خاصة بها وبعائلاتها.

عاشت الشعوب العربية في ظل الدولة القطرية، تحت ظل الاستبداد وكبت الحريات والقهر والقمع الأمني الشرس، وباتت تتطلع إلى استنشاق رياح الحرية النقية، وترنو إلى عيش حياة هانئة كريمة في أوطانها، والتنعم بخيرات بلادها التي سطت عليها عصابات الأنظمة الاستبدادية، ولسان حالها يتساءل: ما الذي ينقصنا كغيرنا من أمم الأرض حتى نحلم بذلك ونتشوّق إليه؟

حينما هبت رياح الديمقراطية على العالم العربي، وإن كانت بصورتها الشكلانية الديكورية، وكان من نتائجها ومخرجاتها دفع الإسلاميين إلى صدارة المشهد السياسي في غالب الأحيان، استشاط العلمانيون العرب غضباً، لأنها خذلتهم ولم تمكنهم من الفوز وتصدّر المشهد، فباتوا يشيعون فكرة عدم أهلية الشعوب العربية للديمقراطية، بسبب أميّتها السياسية وجهلها وتخلفها، وما إلى ذلك من توصيفات تحتقر هذه الشعوب وتحط من قدرها.

ولو أن الديمقراطية في عالمنا العربي خدمت العلمانيّن والليبراليين كما يشتهون، فقدمتهم وحملتهم إلى المجالس البرلمانية وغيرها من المؤسسات الأخرى، لكان لهم معها شأن آخر، ولأكثروا حينها من مدح الشعوب العربية والإشادة بها، ولباتت عندهم راشدة عاقلة تستحق المزيد من الحريات والحقوق.

لماذا تستكثرون أيها العلمانيون الديمقراطية على الشعوب العربية، وتصفونها بأنها غير مؤهلة لها، وبعضكم يحمله غلوّه وشططه إلى وصفها بأنها لا تستحقها أصلاً؟ هل يليق بدعاة الديمقراطية أن ينقلبوا على بضاعتهم لأنهم عجزوا من خلالها عن تحقيق ما يريدون ويشتهون؟

ولماذا يتعامى العلمانيون عن حقيقة راسخة، يعرفها البعيد قبل القريب، ألا وهي أن الشعوب العربية شعوب متدينة بفطرتها، وطبيعة نشأتها، وهي تنحاز إلى حملة المشروع الإسلامي دائماً، لأنها تراهم الأقرب إليها، والأصدق انتماء إلى دينها الذي تدين به، والأنظف يداً، والأشدّ إخلاصاً في حمل هموم الأمة والعمل على تحريرها من كل مظاهر التبعية للخارج.

أيها العلمانيون العرب.. إذا كنتم تؤمنون بالديمقراطية وأدواتها وآلياتها حقاً وصدقاً، وترون أنها أفضل نظام سياسي، لكنكم ترون في الوقت نفسه أن الشعوب العربية غير مؤهلة لها، فما عليكم إلا التشمير عن سواعد العمل والبناء، والجد والاجتهاد لتأهيل هذه الشعوب صاحبة الحق في اختيار من تراه الأصلح والأفضل لممارسة الديمقراطية، فلعلها تنحاز لكم وتختاركم في قادم الأيام.■

جاويش أوغلو: دول إسلامية تنفق المليارات لمعاداة بعضها

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن بعض البلدان الإسلامية تصرف مليارات الدولارات على أعمال عدائية ضد دول إسلامية أخرى. في إشارة إلى الأزمة بين بعض الدول الإسلامية وقطر.

وأكد أوغلو –في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الباكستاني في أنقرة– أنه لو خصصت نسبة ضئيلة من هذه المبالغ الطائلة لمساعدة المحتاجين في الأمة الإسلامية لكانت كافية للتخفيف من آلامهم.

وجاء ذلك في إطار حديثه عن التطورات الأخيرة في ميانمار، حيث يرتكب الجيش والميليشيات البوذية إبادة جماعية ضد مسلمي الروهينغا في ولاية أراكان منذ ٢٥ آب الماضي.

وقال الوزير التركي «لا يمكننا القول إن العالم الإسلامي أبدى الاهتمام المطلوب تجاه مسلمي الروهينغا». وأضاف أوغلو أن بلاده تجري الاتصالات اللازمة مع المجتمع الدولي وتبذل جهوداً حثيثة لإيجاد حل دائم لمشكلة أراكان، بالتزامن مع الجهود المبذولة لإيصال المساعدات الإنسانية للمسلمين الروهينغا الذين يعيشون في ميانمار أو الذين اضطروا للجوء إلى بنغلاديش.

ولا تتوفر إحصائية واضحة بشأن ضحايا تلك الإبادة، لكن ناشطاً حقوقياً بأراكان قال للأناضول إنهم رصدوا سبعة آلاف و٣٥٤ قتيلاً، وستة آلاف و٥٤١ جريحاً من الروهينغا منذ بداية حملة الإبادة الأخيرة وحتى السادس من أيلول الجاري.

من ناحيتها، قالت «دنيا إسلام خان» المفوضة السامية لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، إنّ عدد الروهينغا الذين فروا إلى بنغلاديش منذ بدء موجة الإبادة الأخيرة بلغ ٣٧٠ ألفاً.

.. الإمارات تنفق خمسة ملايين دولار لمؤتمر ضد قطر

كشف مركز لندن للشؤون العامة أن الإمارات خصصت أربعة ملايين جنيه إسترليني ٥,٣ ملايين دولار) لتمويل مؤتمر مناهض لقطر مقرر تنظيمه في وقت لاحق من هذا الأسبوع.

وذكر المركز في بيان أذاعه يوم الثلاثاء أن السفارة الإماراتية في بريطانيا دفعت جزءاً من المستحقات والمصاريف الخاصة بالمؤتمر، بينما تم دفع الجزء الآخر من سفارة الإمارات في واشنطن ومن شركات حكومية في دبي وأبو ظبي.

وأشار إلى أن مزاعم المدعو خالد الهيل بشأن تمويله للمؤتمر غير صحيحة، وأكد أن المؤتمر «محاولة يائسة من دبي لصناعة معارضة قطرية وحزب يديره الشاب الصغير من مواليد العام ١٩٨٨ خالد الهيل».

واعتبر المركز أن المؤتمر «فشل قبل أن يبدأ، حيث لم يجذب ويلفت الرأي العام البريطاني والأوروبي». وأكد مركز لندن للشؤون العامة أن خالد الهيل لا يوجد له أي نشاط تجاري في بريطانيا، ولا توجد له أي شركة مسجلة في دار الشركات البريطانية.

وأوضح أن الهيل أسس شركتين في مجالات الاتصالات ثم حلّهما بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٧، وأضاف: «يدل هذا على نشاط غير مفهوم من شخص يصوّر نفسه على أنه رجل أعمال يموّل نشاطاً كبيراً لما يتم تصويره على أنها معارضة قطرية.

وكان المركز قد أكد في وقت سابق أن الإمارات استعانت بشركات دعاية موالية لإسرائيل واللوبي الصهيوني في أميركا لعقد المؤتمر المقرر يوم ١٤ أيلول الحالي.■

في بعض أوطاننا
نحن «روهنغيا» أيضاً!!

بقلم: أسامة أبو ارشيد

مع بلوغ عمليات التطهير الديني والإثني بحق الأقلية المسلمة من الروهنغيا في إقليم أراكان في ميانمار حدوداً غير مسبوقة، فإن أسئلة كثيرة مشروعة تثار بشأن غياب دعم عربي وإسلامي ذي معنى لإخوانٍ لنا في الدين والإنسانية. هذا لا يعني أنه لا توجد بعض جهود مشكورة، كما من تركيا التي عرضت التكفل بمصاريف اللاجئين الروهينغا إن فتحت بنغلاديش حدودها أمامهم. ولا ينبغي أن يُنسى هنا أن الأخيرة، وهي بلد فقير معدم، تستضيف عشرات آلاف من الروهنغيا، ممن شُرّدوا إليها على مدى عقود، وما زالت أعدادهم تتصاعد، وإنْ كانت معاملتها لهؤلاء اللاجئين محل انتقاد كبير. وثمّة جهود لا بأس بها من كل من باكستان وإندونيسيا، ولكن الدعم المقدم إسلامياً لمنكوبي الروهنغيا أقل بكثير من المتوقع والمفترض، ولا يبدو أن دولة فقيرة هامشية كميانمار تقيم وزناً أو قدراً لأمة يفوق تعدادها المليار ونصف مليار إنسان.

النقطة الأخيرة ينبغي أن تقرع أجراس الإنذار في صفوفنا، فكيف لدولةٍ هَشّة، مثل ميانمار، أن تتجرأ على فعل ما تفعله بحق مسلميها دون أن تخشى رد فعل إسلامياً؟ ولكن، وكما يقول المثل، إن عُرِفَ السبب بَطُلَ العجب. فالأمة الإسلامية بلغت حداً مَن الغثائية لم يعد فيه من المتصور أن تجد أحداً قادراً على احترامها. ولا أظن أن حكومة ميانمار، برئاسة أون سان سو تشي، الحاصلة على جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٩١ لدعمها النضال اللاعنفي، أو المجلس العسكري الحاكم فعليا، يعيشون هواجس تقديم دعم إسلامي حقيقي لمسلمي الروهنغيا، إن لم تتوقف جرائم الأغلبية البوذية بحقهم. حتى الغرب الذي يكتفي ببيانات الإدانة لانتهاكات حقوق الإنسان هناك، لا يجد نفسه مضطراً إلى فعل أكثر من ذلك، ولا يُسْتَبْعَدُ أن يتحول تركيزه غداً إلى مكافحة «الإرهاب الإسلامي» في إقليم أراكان، خصوصاً بعد العمليات العسكرية أخيراً لما يعرف بجيش تحرير روهنغيا أراكان، التي تجيء رد فعل على إجرام العصابات البوذية ومن ورائها الجيش وقوى الأمن الميانمارية.

بمعنى آخر، قد يتناسى هذا العالم المصاب بالعوار قريباً، المُسَبّبات، ويستغرق في العوارض الجانبية. لاحظ هنا أن الغرب لا يزال يتعامل مع الرئيسة تشي وكأنها مناضلة حقوقية، على الرغم من أنه قد انكشف اليوم حقيقة وجهها الطائفي البغيض، فحسب منطقها، فإن القيم الديمقراطية في بلادها مستحقّة للبوذيين، ممنوعة على المسلمين. أيّ مفهوم نضالي هذا، وأي مفهوم ذاك للمواطنة الذي يحرِّم مئات الآلاف من السكان حقهم فيها على أساس دينهم!؟

وعودة إلى الحالة العربية الإسلامية الكئيبة. انعدام الوزن والقيمة والقدر والاحترام ليس فقط ما نعانيه، بل أكثر من ذلك وأفظع، فصراعاتنا الطائفية، (سنّة– شيعة) وعرقية (عرباً– كرداً) مثلاً لا حصراً، أسقطت من الضحايا في صفوفنا أكثر من الذين قتلوا في اعتداءات أجنبية أو على أيدي غير مسلمين. بأسنا بيننا شديد، ونحن على بعضنا قساة غلاظ، ومع خصومنا تجدنا ناكصين على أعقابنا أو مُهْطِعينَ مُقْنِعي رؤوسنا. أموالنا، تلك التي ينجو منها من السرقة والفساد المباشرين، تصرف في تدميرنا وسفك دمائنا. إننا «روهنغيا» في أوطاننا، نُداس ونباد من أنظمة محسوبة علينا لا تقل وحشيةً ولؤماً عن بوذيّي ميانمار. قد يقول بعضهم إن في هذا مبالغة، هل هذا صحيح؟

ألم يقل بشار الأسد قبل بعضة أسابيع: «خسرنا خيرة شبابنا والبنية التحتية، لكننا ربحنا مجتمعاً أكثر صحة وتجانساً». هل ثمّة من يشك في ما عناه حول مجتمع «أكثر صحة وتجانساً»؟ إنها الطائفية البغيضة، خصوصاً في ظل العبث بالمعادلات الديمغرافية في سورية، ومحاولة تقليص الأغلبية العربية السنّية بسحقها وتهجيرها. هذا جانب، أما الجانب الآخر، فهو قتل كل من تصل إليه يد إجرامه ممن يعارضون سطوته وبطشه. ولذلك لا تعجب إن قتل نظامه، بدعم من حلفائه الإيرانيين والروس، والميليشيات الطائفية، قرابة نصف مليون سوري، وهجّروا ملايين آخرين، فهذه هي أَوَلِيّاتُ تحقيق مجتمع «أكثر صحةً وتجانساً»! ينطبق الأمر نفسه على مصر. ألم تصدح حناجر الانقلابيين عام ٢٠١٣، بأغنية «إنتو شعب واحنا شعب»، فكان أن سفكت دماء الآلاف من معارضي الانقلاب من المصريين! وقس على ذلك ما يجري في اليمن وليبيا على أيدي الإيرانيين والسعوديين والإماراتيين، وامتداداتهم في كل بلد. بل وما يجري في السعودية وإيران أيضاً. ففي السعودية أخلت قوات الأمن قرية العوامية ذات الأغلبية الشيعية شرق المملكة، فيما لا تتردد إيران في استهداف سنّتها وعربها.

باختصار، مأساة إخواننا من الأقلية المسلمة من الروهنغيا تعبير آخر عن حال البؤس والذل الذي نحياه نحن كأمة. لا يقتصر الأمر على غياب مشروع وبوصلة، بل إننا لا نملك كرامة، والأدهى أننا حمقى نُحَرِّضُ بعضنا على بعض، ويحاصر بعضنا بعضاً، ونسفك دماءنا بأيدينا، وَنَخْفِضُ ظهورنا ليمتطينا كل غاز معتد، وبعد ذلك نتساءل: كيف انحدرنا إلى هذا القاع السحيق؟■

ماذا تبقى من «الحلم الأميركي» بشرق أوسط جديد؟!

بقلم: خليل العناني

بإلغائه برنامج «الحالمين» الذي كان يوفر فرصة لما يقرب من مليون شاب لاتيني للبقاء والعيش في أميركا، وتجنيسهم لاحقاً، يكون الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد ألقى بأحد مكامن القوة الناعمة لبلاده على قارعة الطريق، غير عابئ بتداعيات ذلك على صورة أميركا داخلياً وخارجياً.

كان المشروع الذي يُعرف باسم «داكا» (اختصاراً لاسمه الحقيقي، وهو الفعل المؤجل لأطفال المهاجرين غير الشرعيين) قد تم إقراره أواخر حقبة الرئيس السابق، باراك أوباما، بعد جدل طويل مع الكونغرس الأميركي، واستفاد منه حوالي ثمانمائة ألف شاب من أصول لاتينية، جاءوا مع آبائهم من المهاجرين غير الشرعيين قبل عقدين، وقضوا طفولتهم في أميركا، ومنحوا حق العمل والدراسة في أميركا مؤقتاً، وذلك حتى يتم تقنين أوضاعهم وأوضاع أهاليهم القانونية، بحيث يصبحون مهاجرين شرعيين، قبل أن يتم تجنيسهم لاحقاً، وينالوا الجنسية الأميركية.

قرار ترامب، وإن كان يمثل وفاء بأحد وعوده الانتخابية في ما يتعلق بمسألة المهاجرين غير الشرعيين، إلا أنه أيضاً يعد امتداداً لسياسة «خالف...تُعرف» التي يتبعها في ما يخص رفض كل ما أقرّه وأصدره سلفه أوباما من سياسات وقرارات، ومحاولة نقضها، والتخلص منها حتى لو كان الثمن ضياع مستقبل مئات الآلاف من الشباب الذين لم يعرفوا بلداً آخر غير الولايات المتحدة. وقد أعطى ترامب الكونغرس مهلة تصل إلى حوالي ستة أشهر، من أجل التوصل إلى قانون جديد بشأن كيفية التعاطي مع هذه المسألة، ما يعني أنه بحلول السادس من آذار المقبل، لن يكون في مقدور هؤلاء الشباب الإقامة أو العمل أو الدراسة في الولايات المتحدة، وسيكونون هدفاً للترحيل في أي وقت. ومن المفارقات أنه، خلال العقدين الماضيين، فشل الكونغرس، بحزبيه الديمقراطي والجمهوري، في التوصل إلى حل هذه المشكلة، وهو ما جعلها تترحل من إدارة إلى أخرى. والواضح أن المشكلة سوف تستمر، نتيجة حالة الانقسام والاستقطاب غير المسبوقة بين الحزبين الكبيرين.

لم تكن المشكلة في وصول شخص، مثل دونالد ترامب، إلى السلطة، وهو القادم من خارج المؤسسات التقليدية (ولهذا أصلاً تم اختياره)، فهذه هي قواعد اللعبة الديمقراطية التي تضع الناخب فوق كل اعتبار، وتحترم إرادة الناخبين، وإنما المشكلة الأهم في أنه جاء ببرنامج انتخابي يطعن في الفكرة الأصلية التي قامت عليها أميركا، أي المهاجرين. وهي فكرة ليست فقط فلسفية ذات جذور تاريخية، بل أحد مكامن القوة الناعمة الأميركية التي نجحت الولايات المتحدة من خلالها في اجتذاب ملايين المهاجرين الأكفاء والموهوبين الذين بنوا اقتصادها وسمعتها العالمية. وهو أيضاً يضرب مسألة الأمان الوظيفي والنفسي التي كان يتمتع بها المهاجرون من خلال تعريضهم للترحيل في أي لحظة، خصوصاً أن جميع بياناتهم الشخصية مسجّلة لدى وزارة الداخلية الأميركية، وهو ما يتنافى أيضاً مع مسألة الخصوصية الفردية التي تمثل واحدة من أهم قيم الديمقراطية الأميركية. لذا، انتفضت الشركات العالمية مثل «فيسبوك» و«مايكروسوفت» و«آبل» و«غوغل» ضد قرار ترامب، ورفضته، واعتبرته إهانة للقيم الأميركية، خصوصاً أن هناك بعض المنخرطين تحت قرار «الحالمين» يعملون في هذه الشركات، وهي تدافع عن حقوقهم وأسرهم.

بطريقة أو بأخرى، جاءت سياسات الهجرة التي يحاول ترامب تطبيقها، حتى الآن، بآثار ونتائج سلبية على الولايات المتحدة وصورتها، ومن المتوقع أن تستمر هذه الصورة في التدهور في المرحلة المقبلة، وذلك حتى تنتهي معها أسطورة «الحلم الأميركي» التي صمدت نحو قرنين ونصف قرن.■

مصر المحجوبة.. والإعلام المقموع!

بقلم: احمد عبد العزيز

لم تعد المواقع الإخبارية في مصر هي المحجوبة فقط، بل يمكن القول إن مصر كلها محجوبة إذا جاز لنا التعبير.. فما الشيء الذي لم يتم منعه أو تجريمه في مصر، بداية من التفوّه بالكلمات، مروراً بأي محاولة للتعبير عبر أي وسيلة بما فيها فيسبوك، وصولاً إلى الوقفات والمظاهرات والاعتصامات؟

فكل شيء في بلدي مجرّم، وصارت حياة المصريين محجوبة عن الحرية والحياة الطبيعية لكل شعوب العالم. فلم تعد هناك مساحة لأي طريقة للتعبير، وصارت العصا الغليظة هي المرفوعة في وجه الشعب المقهور.

٣ يوليو والحجب الحقيقي

وإذا تحدثنا عن الحجب في مصر؛ فلم يبدأ مع حجب المواقع المشار إليها مؤخراً، ولكن بدأ منذ ليلة الثالث من تموز ٢٠١٣ عقب الخطاب الانقلابي الشهير، عندما تم غلق جميع القنوات الرافضة للانقلاب والمعارضة له، وتم اقتحام الاستديوهات على الهواء مباشرة، والاعتداء على الجميع، بمن فيهم الضيوف، وعلى الهواء مباشرة. ولعل واقعة «الجزيرة مباشر» وضيوفها، ومن بينهم د. حسن نافعة، خير شاهد على ذلك.

المنع هو الأصل

ولم يقف الأمر عند القنوات والصحف المؤيدة للشرعية، بل امتد الأمر ليشمل كل المؤسسات، سواء الجامعات أو النقابات أو الأحزاب السياسية التي تم تجميدها، وصار النظام الانقلابي يرفع شعاراً مفاده أن الحجب والمنع والتقييد والتجميد هو الأصل، وصارت الأمور هكذا وصولاً إلى حجب الأصوات في الشوارع وحناجر الشباب الصادحة بالرفض والجاهرة بالتمرد، فتم إصدار قانون التظاهر الشهير، الذي تم بموجبه سجن عدد كبير من الشباب الرافض لهذا القانون، ولا يزالون في السجون بمضون أحكاماً صدرت ضدهم لرفض القانون، فضلاً عن الآخرين الذين أمضوا مدة حكمهم، ومنهم أحمد ماهر؛ منسق حركة ٦ أبريل.

تجفيف المنابع

ثم جاءت الموجة الأخيرة المتعلقة بالمواقع الإخبارية، كمحاولة لتنفيذ سياسة تجفيف المنابع وكتم الأصوات، حيث شمل الحجب أكثر من أربعمائة موقع؛ شملت موقعاً لوزارة الخارجية وموقعاً رياضياً، ومواقع لمنظمات دولية، مثل منظمة «مراسلون بلا حدود»، وغيرها من المواقع الأخرى، في موجة لم تشهدها مصر من قبل، وربما تكون من الدول القلائل في العالم، إن لم تكن الوحيدة، التي تمارس هذا الحجب.

إسكات صوت الشعوب

وبعد سلسلة الحجب المنهجية والمخطط لها بداية منذ ٣ تموز، يمكن أن نقول باطمئنان، إن مصر صارت محجوبة على كافة المستويات، وليس صحفياً أو إعلامياً فقط، بل حجب شامل لم يسبق له مثيل، ومع ذلك يظل الصوت الرافض مستمراً، والدليل على ذلك استمرار حبس الصحفيين والإعلاميين، ومنع طباعة الصحف، ووقف قنوات وبرامج، واعتقال نشطاء. وهذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على أنه رغم كل هذه الإجراءات ما زالت هناك كلمة «لا» التي تقال لنظام السيسي، وهذا ما يؤلمه ويجعله يمارس كل أنواع البطش لإسكات هذا الصوت، ولن يفلح في ذلك أبداً؛ لأن صوت الشعوب من المستحيل إسكاته.■

هل الصالحون بلا ذنوب؟!

بقلم: بسام ناصر

يتساءل العلامة ابن القيم رحمه الله قائلاً: «أتظن أن الصالحين بلا ذنوب»، ثم يجيب موضحاً ومبيناً: «إنهم فقط، استتروا ولم يُجاهروا، واستغفروا ولم يُصرّوا، واعترفوا ولم يبرّروا، وأحسنوا بعد أن أساؤوا».

يفتح سؤال ابن القيم النظر لفهم أعمق لطبيعة تدين الإنسان، بما يتنازعه من دوافع الإيمان، وبما يغالبه من محركات الغواية والمعصية من النفس والشيطان، فالإنسان المسلم الصالح ليس معصوماً عن الوقوع في المعاصي، وليس مبرأً من الإلمام بالذنوب، فهذه طبيعته وهكذا خلقه الله تعالى.

حين يقع المؤمن الصالح في المعصية، ويقارف الذنوب، فإن إيمانه الكامن في قلبه سرعان ما يوقظه ، أن تب واستغفر، وارجع وأنب إلى ربك، هكذا هو المؤمن التقي كما وصفه القرآن ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾، فالآية تذكر أن المؤمن معرض لوسوسة الشيطان وغوايته، لكنه إن وقع له ذلك فإنه يتذكر سريعاً ليعود يقظاً مبصراً.

في سياق حث آيات سورة آل عمران على المسارعة إلى المغفرة والعمل الموصل إلى الجنة، ذكرت صفة من صفات المتقين ألا وهي الواردة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران: ١٣٥.

فالمتقون إذا فعلوا الأفعال الفاحشة الشنيعة، أو ظلموا أنفسهم بمقارفة الذنوب مطلقاً، فإنهم يتذكرون على الفور أمر الله ونهيه، ويستحضرون على الفور عظمة الله وما لا يليق به من معصية أمره وحكمه، فيسارعون إلى الاستغفار، لأنهم يعلمون تماما أنه لا يغفر الذنوب إلا الله.

وهم مع ذلك كله لا يصرون على ما فعلوا، بل يسارعون إلى التوبة والإنابة إلى الله، مستشعرين سوء صنيعهم، وشنيع فعلهم، وهو ما يورثهم الانكسار بين يديه سبحانه، والتضرع إليه بأن يحفظ عليهم دينهم وإيمانهم، ويوفقهم إلى دوام طاعته، وملازمة الاستقامة على طريقه.

عندما يقع العبد في المعاصي والذنوب، فيستشعر بعدها عظيم ذنبه، ويتنبه لسوء فعله، فإنه بتوبته واستغفاره وإنابته، تتجلى له معاني أسماء الله، التواب والغفار، فلو لم يوجد عباد يعصون، فمن الذي سيتوب إليه ليظهر اسمه التواب سبحانه؟ ولو لم يوجد عباد يذنبون فمن الذي سيستغفر من ذنوبه ليظهر اسمه الغفار؟

فالله التواب يفرح بتوبة عباده المذنبين، ويقبل توبة العاصين منهم، يقول تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ». يقول السعدي في تفسيره: «هذا بيان لكمال كرم الله تعالى وسعة جوده وتمام لطفه، بقبول التوبة الصادرة من عباده حين يقلعون عن ذنوبهم ويندمون عليها، ويعزمون على أن لا يعاودوها، إذا قصدوا بذلك وجه ربهم، فإن الله يقبلها بعد ما انعقدت سبباً للهلاك، ووقوع العقوبات الدنيوية والدينية».

من صفات الصالحين الذين يواقعون المعاصي في حال ضعفهم؛ أنهم لا يجاهرون بفعلها، لأنهم يدركون خطورة ذلك، وما يجلبه عليهم، يقول عليه الصلاة والسلام: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا كذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عليه».

فيا عبد الله الصالح! إن وقعت في معصية، وإن كانت من كبائر الذنوب وفواحشها، فاستر على نفسك كما ستر الله عليك، وسارع إلى التوبة والندم على ما فعلت وعاهد ربك أن لا تعود لمثل ذلك أبدا.

ومما يتصف به الصالحون كذلك أنهم لا يبررون معاصيهم، بل يعترفون بها تمام الاعتراف، ويبوحون بعظيم ذنبهم بين يدي ربهم، طالبين مغفرته وعفوه ورضوانه، وهذا ما يلهج به لسان الصالحين حين يرددون في أذكارهم الصباحية والمسائية، ما جاء في حديث سيّد الاستغفار، «وأعوذ بك من شر ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

لا يسع الصالحن تبرير ذنوبهم ومعاصيهم، لأنهم يعلمون أن السميع البصير سبحانه يراهم ومطلع عليهم، ويسمع همسهم ونجواهم، ويعلم ما استكن في ضمائرهم، وما انطوت عليه نفوسهم، فلئن تمكنوا من إخفاء ذلك كله عن الخلق، ودافعوا بشراسة عن سوء أفعالهم، وتكلفوا الحجج في تبريرها، فإنهم يستشعرون عجزهم التام عن فعل ذلك أمام مولاهم، بل ويخجلون من إتيان ذلك وفعله.

تأمل في حال أهل الإيمان والصلاح، فإنّ الصادقين منهم، لا يدافعون عن أخطائهم البينة، ولا يتكلفون تبريرها، بل يدفعهم صدق إيمانهم إلى الاعتراف المباشر بها، حتى في معاملتهم مع الناس جميعاً، إن أساءوا إلى أحد، فإنهم يعترفون بخطئهم، ويسارعون إلى الاعتذار إليهم، تلك أخلاقهم وصفاتهم.

ويبقى مضمار السباق مفتوحاً أمام الصالحين، حتى بعد أن يقعوا في المعاصي، ويقارفوا الذنوب، فبعد الإساءة يكون الإحسان، فإن العبد بعد أن ينكسر قلبه نتيجة المعصية التي واقعها، تنبعث فيه عزمات الإيمان، فتدفعه إلى الجد والاجتهاد، وتحمله على الإحسان، والاستزادة من فعل الخيرات، حاديهم في ذلك توجيهاته سبحانه الحاثة لهم على المسارعة والمسابقة في ميادين الخير والبر والطاعة.■

المعارضة السورية: أمريكا تضغط لانسحابنا من جنوب شرق سوريا

قال مقاتلون من المعارضة السورية ومصادر دبلوماسية، إن جماعتين من المعارضة تدعمهما دول غربية في القتال ضد الجيش السوري والفصائل المدعومة من إيران بجنوب شرق سوريا، تلقتا طلباً من الداعمين الغربيّين والعرب لهما بترك المنطقة والتقهقر إلى الأردن.

وقالت جماعة أسود الشرقية وتجمّع الشهيد أحمد عبدو، وهما جزء من الجيش السوري الحر، إن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ودول مجاورة تدعمهما ومنها الأردن والسعودية، طلبت منهما إنهاء القتال في المنطقة.

وقال بدر الدين السلامة المسؤول في أسود الشرقية، وهي واحدة من كبرى الجماعات المعارضة بالمنطقة، وتستقبل مساعدات عسكرية من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة: «هناك طلب رسمي للانسحاب من البادية».

ومنذ وقت مبكر من العام الجاري، تمكنت المعارضة السورية من طرد تنظيم الدولة من مساحة كبيرة من الأراضي قليلة السكان، تمتد نحو خمسين كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من دمشق على الحدود مع الأردن وحتى الحدود العراقية.

وقالت مصادر دبلوماسية غربية، إن الطلب مرتبط بقرار إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في تموز بوقف برنامج وكالة المخابرات بتجهيز وتدريب المعارضة السورية، التي تقاتل الرئيس السوري بشار الأسد.

كان برنامج وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بدأ عام ٢٠١٣ في إطار جهود الإدارة السابقة، تحت قيادة باراك أوباما لإطاحة الرئيس السوري. لكن الإدارة الحالية بقيادة ترامب تقول إن استراتيجيها في سوريا تركز الآن على هزيمة تنظيم الدولة.

وجاء في رسالة منسوبة إلى قادة الجماعتين واطلعت عليها رويترز، أنه رغم قتالهما بشجاعة لصد الجيش السوري، فإن وجودهما في الجيب الصغير الآن يشكل خطراً عليهما.

وأثار القرار سخطاً بين مئات المقاتلين في الجماعتين اللتين تعتبران الانسحاب إلى الأردن تفكيكاً فعلياً لقواتهما.

ويقول مقاتلو المعارضة، إن الجماعتين اللتين لهما المئات من المقاتلين ستضطران إلى تسليم المدفعية الثقيلة وعشرات من صواريخ مضادة للدبابات أمريكية الصنع، أدت دوراً في نجاحهم في المعارك ضد تنظيم الدولة والفصائل المدعومة من إيران.

وفي اجتماع يوم السبت، أبلغ قادة المعارضة مركز عمليات مشتركاً بالأردن، إنهم يفضلون «البقاء والموت» في الصحراء بدلاً من ترك ساحة القتال.

وقال السلامة: «رفضنا الطلب، وإذا دخلنا الأردن نعتبرها نهاية. لم تجف بعد دماء شهدائنا».

وقال مقاتلو المعارضة إن مركز العمليات لم يطلب منهم خيار الانتقال إلى حامية أمريكية إلى الشرق قرب الحدود مع العراق في منطقة التنف. وتستضيف الحامية التي تدار في إطار برنامج منفصل لوزارة الدفاع الأمريكية، جماعة معارضة من القبائل العربية تعرف باسم مغاوير الثورة.

لكن مسؤولاً آخر بجماعات المعارضة قال إنهم لا يعارضون الانسحاب، لكنهم يريدون تطمينات من الأردن أن بإمكانهم ممارسة ضغوط لتمديد نطاق وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه واشنطن وموسكو ليشمل البادية.

وكان وقف إطلاق النار أوقف القتال في جنوب غرب سوريا.■

داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

مِن مَظالِم النِّساء

خلفَ جُدران البيوت خزائن حُبلى بالخفايا، ووراءَ الأسوار أسرارٌ وخبايا، تستخفي فيها أحداثٌ ومآس، وتتوارى مآثم ومَظالم (مُفردها ظُلامة)، وتختَنق صيحاتٌ وعِبَر، وتحت أسقُفها تدور حكَاياتُ العُدوان الذي يُمارسه البُعول على إماء الله، وتجري فصول مُصادرة الحقوق، ومُجاوزة الحدود، والخروج عن الشهود من شريعة المولى المعبود عزّ وجل، تحت عنوان: قوامة الرجال على النساء التي بيّنها ربّ العزة والجلال في قوله: ﴿الرجالُ قوّامون على النسَاء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾ النساء-٣٤، يتسلّح أهل الجهل بحبال الوَهْم، ويستغلّون رُجولتهم ليقترفوا المخالفات، ويبتدعوا المُحدَثات التي تعارض الآيات البيّنات!

إنه ليس من الدِّين في شيء أن تكون الزوجة الكريمة سُرِّيّة الرجل (مملوكته)، ولا حظيّته، ولا وسيلةَ لَهْوه، ومتاعَ دنياه، بل هي شريكة حياته وسكَنُ نفسه، والحائزة على مودّته ورحمته.

ليسَ معنى القوامة أن تُجرَّد المرأة من حقوقها الطبيعية التي أقرَّتها الشريعة قبل أن تبْلُغ مَسمَع الإنسانية بقرون وعُصور.

لا يحلُّ للقوّام على الزّوجة أن يسْلُبَ زوجته حقوقها المدنية وأن يفرض عليها قانوناً مُبتدَعاً يتغيّر كلّما تبدّلت خواطره وأفكاره.

إن الرجل والمرأة شريكان في كُلّيات الحقوق الإنسانية من دون اختلاف أو تمايز، وهما مُتساويان في عمارة الحياة، وفي بناء دار المعاش، والاستعداد لدار المَعاد.

إن الذّمّة واحدة كما ورد في الحديث الشريف: «ذمّة الله واحدة يُجير عليهم أدْناهم» رواه أحمد، فلكلٍّ من الرجُل والمرأة ذمّة مُحترَمة، ولكُلٍّ حقُّ الإجارة والكفالة والولاية للآخرين.

والأُنثى كالذّكر في كوْنها فُطِرَت على حُبِّ التملُّك، وقد شَرَع الله لها المهْر تحقيقاً لرغبتها الفطرية، فقال الله عزّ وجل: ﴿وآتوا النساء صَدُقاتهنّ نحلة﴾ النساء-٤، ونهى الأولياء والأقرباء عن اقتناص أيّ قدْر من صَداقها لنفسه اللهم إلاّ إن كان عن طيب نفس منها كما قال الله عز وجل: ﴿فإن طِبنَ لكم عن شيءٍ منهُ نَفْساً فكُلوه هنيئاً مريئاً﴾ النساء-٤.

ولقد سوَّلت لبعض الرجال أنفسهم بأن يستَحوذُوا على ما يُصيب نساءهم من أجر أو رزق أو غير ذلك، ظنّاً منهم أن ما يمنحها الله من المال هم أحقُّ به وأولى بإنفاقه بفضل عَقْلهم الرّشيد وسُلطانهم الفريد!

وقد تعمل المرأةُ وتَشقى ولا ينالُها من ثمرات عملها إلّا ما يجود عليها زوجُها المنحوس من مالها المحبوس! وقد فات هذا المعتدي ما جاء في السُّنّة النبويّة من حُرمة أخْذ مال بغير حقّ إلّا برضا صاحبه، فالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحلُّ مالُ امرئٍ إلا بطِيب نفسه» رواه الدّيلمي. ويحلو لرجالٍ آخرين من الأزواج الظالمين أن يمنَعوا أزواجهم من البيع والشراء، والإهداء والكراء، والإنفاق على الفُقراء والأقرباء، ويمنعونهنّ من الاستمتاع من مالهنّ بالطيّبات من الرّزق والمتاع، فلا يشرع لهنّ أن يُنفقْن درهماً إلاّ بأمرٍ منهم ولا ديناراً إلاّ برضاهم! وهذا عمل طائش وظُلمٌ فاحش.

لقد فاتَ هؤلاء أن المرأة كانت تَشتَري وتَبيع في كل عهود الإسلام بلا حرج وبدون جُناح، وكانت تُمارس ما تحتاجُ إليه من مَهارات العمل وكانت تستَصْلح الأرضَ بالزّرع والغَرْس، وتشترك في كثير من الصّناعات اليدَويّة المُتاحة لها؛ ورد في السُّنة أن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت: يا رسول الله إنّي امرأةٌ ذاتُ صَنْعة أبيعُ منها وليس لي ولا لزوجي ولا لولدي شيء، وسألته عن النفقة عليهم فقال: لك في ذلك أجرُ ما أنفقت! رواه ابن ماجه.

وكان عبد الله بن مسعود يبعث بعطر من اليمن إلى أمّه الرُّبَيع بنت مُعَوّذ وذلك في خلافة عمر، وكانت تبيعه إلى أجل إلى المشتَرين، فتقبض الأثمان.

فللمرأة استقلالها في حقوقها المدنية، وحرّيتها في التصرف بأموالها الشخصية من دون وصاية من أحد، ما دامت عاقلةً وراشدةً ومتحرِّرة من أسباب الحَجْر والوصاية.

وبذا تتمكن ربّات الحِجال من حُسن تربية أجيالٍ يفتخرُ بهم أهل الإيمان، وتقَرُّ بهم أعيُن الزّمان!■

حمود: للعميد شحادة دور محوري مشهود والأمن الاجتماعي أساس الاستقرار

التقى نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود قائد منطقة الجنوب الإقليمية في قوى الأمن الداخلي العميد سمير شحادة في مكتبه في سراي صيدا، بحضور عضو اللجنة السياسية محمد الزعتري، حيث جرى التداول بالأوضاع السياسية والأمنية في صيدا والجنوب وسبل تحصين الأمن والاستقرار في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والمعيشية التي تمر بها المنطقه.

وأثنى حمود على الدور المحوري الذي يقوم به العميد شحادة بمسؤولية عالية وبحكمة لاتخلو من الحزم والمرونة بما يحفظ للدولة هيبتها وللمواطنين حقوقهم وللواقع السياسي هامشه، دون المساس بمقتضيات الأمن والاستقرار والسلامة العامة. وأكد حمود أسبقية الأمن الاجتماعي لأنه الضامن للأمن السياسي والركيزة الأساسية للاستقرار، وهذا يتطلب اهتماماً جدياً من الدولة ومؤسساتها بهموم المواطنين الحياتية والمعيشية في ظل الركود الاقتصادي وسوء الخدمات..■

الجماعة الإسلامية تستقبل العقيد زاهر عاصي والرائدين فؤاد رمضان وعبد النبي زبيب

استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود، في مركز الجماعة في صيدا رئيس مكتب فرع المعلومات في الجنوب العقيد زاهر عاصي، يرافقه رئيس مكتب صيدا الرائد فؤاد رمضان، والرائد عبد النبي زبيب.. في زيارة معايدة بمناسبة عيد الأضحى المبارك، بحضور عضو اللجنة السياسية محمد الزعتري.

وكان اللقاء مناسبة للتداول بالأوضاع الأمنية في صيدا والجنوب، والاشادة بحال الاستقرار الذي تشهده صيدا ومحيطها، كما تطرق اللقاء الى الأوضاع في مخيم عين الحلوة وضرورة تضافر كل الجهود من أجل عدم تكرار ما حصل.

الجماعة في صيدا تستقبل فعاليات جزينية

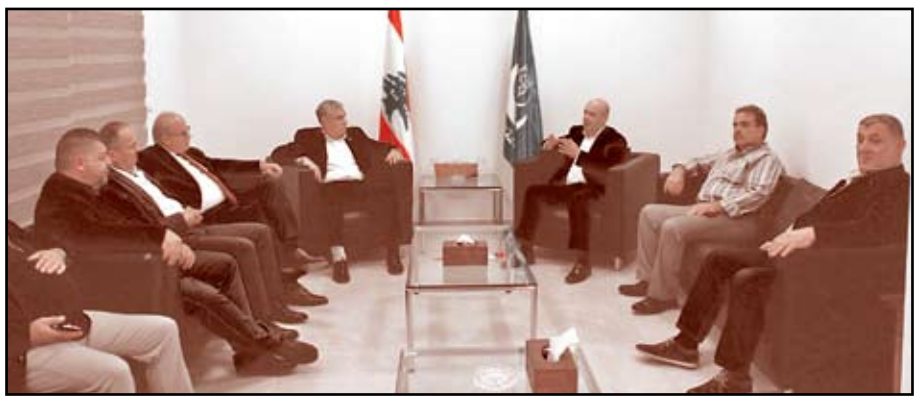

استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود بمركز الجماعة في صيدا المرشح عن المقعد الكاثوليكي في قضاء جزين عجاج حداد، يرافقه وفدٌ بلدي واختياري ضم فادي رومانوس نائب رئيس اتحاد بلديات جزين، جوزيف عازار رئيس بلدية عازور، نادر مخول رئيس بلدية عين المير، يوسف عازار نائب رئيس بلدية عازور، سامر عون نائب رئيس بلدية جزين، طوني راشد مختار عازور، نقولا عيد مختار بيصور، سعد الله غسطين وحنا نمور، حيث قدم الوفد التهاني لقيادة الجماعة بعيد الأضحى المبارك.

وتم خلال اللقاء تأكيد عمق العلاقة التي تربط صيدا بشرقها وصولاً الى قرى قضاء جزين، وسبل تعزيز هذه العلاقات على كافة الصعد الاجتماعية والبيئية والتنموية والسياسية بما يخدم مصلحة ابناء المنطقة ويعزز مفهوم التعايش ويكرس الأمن والاستقرار.

حفل ختام دورة «تاج من نور»: عرمون وحمد

نظمت دورة «تاج من نور» القرآنية، فرعي حمد وعرمون، حفل اختتام الدورة الصيفية لعام ٢٠١٧، تخلل الحفل رقصات تعبيرية لمجموعتي طيور الجنة وفتيات مؤمنات، ومسرحية عن أهمية الصدق وعدم الغش، وقصيدة عن معاناة المسجد الأقصى. وكان لصف «جيل واعد» فقرة تجارب كيميائية. واختتم الحفل بتوزيع الجوائز على الطلاب والمتفوقين.

محاضرة في عكار «النظافة وسنن الفطرة»

نظمت جمعية النجاة الاجتماعية – ببنين / عكار، في قاعة مسجد الحبيب المصطفى، محاضرة تحت عنوان «النظافة الشخصية وسنن الفطرة» للداعية وفيقة الحموي.

استهلت المحاضرة بتلاوة من القرآن الكريم، ثم تحدثت الأستاذة وفيقة الحموي عن ماهية النظافة: «النظافة الشخصية هي من تعاليم ديننا الحنيف، وأول ما أمرنا به الله عز وجل الطهارة، ولاتكتمل طهارة البدن إلا بطهارة الروح والنفس». ثم سلطت الضوء على «حديث سنن الفطرة، مبيّنة أهمية كل سنّة من السنن والإعجاز العلمي لها».

وتابعت مفصلة كيفية النظافة وطهارة البدن وأهميتها للمسلمين، فبغيرها لاتصح العبادات. وأكدت ضرورة النظافة الشاملة للملابس والبيوت لتشمل كل الحياة. وختمت: «النظافة وقاية من الأمراض والأوبئة العديدة التي نعاني منها في الحياة».

رحلة جمعية النجاة في البقاع إلى طرابلس

نظمت جمعية النجاة الاجتماعية في البقاع، يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر آب رحلة هادفة إلى مدينة طرابلس الفيحاء. شارك في الرحلة ما يزيد على خمسين من اخوات الجمعية وصديقاتهن، زرن مسجد طينال الاثري المملوكي، بمواكبة مسؤول لجنة آثار طرابلس السيد بكر الصديق، حيث قام بالتعريف بالمسجد وتاريخه ومميزاته... كانت بعد ذلك زيارة للسوق القديم في المدينة.

وكان الختام برحلة بحرية، أمتعت الاخوات وأعادت إليهن الهمة والنشاط، بعد عناء يوم طويل.

كتاب الظلم المستدام في ديار الإسلام للدكتور نبيل الطويل

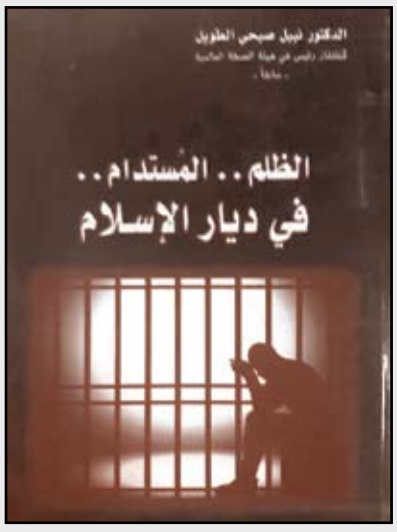

صدر في بيروت كتاب جديد للدكتور نبيل الطويل (مستشار رئيس سابق في منظمة الصحة العالمية) تحت عنوان: الظلم المستدام مع ديار الاسلام. ويتحدث الكتاب عن المشاكل والأزمات التي يواجهها العالم الإسلامي اليوم على صعيد الصحة والفقر والجوع والفساد وغياب التنمية وانتشار القمع والظلم.

ويستعرض المؤلف في الكتاب المرجع (٤٥٠ صفحة) أوضاع المسلمين والعالم الإسلامي، بالاستناد الى الدراسات والأبحاث والمعلومات الموثقة من مصادر دولية وأمميّة، ويركز على الجوانب الصحيّة والاجتماعية والتنموية.. ويختم الكتاب بإطلاق صرخة لجميع المسؤولين لمعالجة هذه الأزمات من خلال اعتماد السياسات الصحيحة.■

كلمة طيبة

أبعدوا المحاصصة السياسيّة عن مؤسساتنا الدينيّة

حفاظاً على وحدة الصف ولعدم إثارة الضغائن والأحقاد بين المنتمين الى هذا السياسي أو ذاك، ولكي يشعر المواطن بأنه غير مغبون فإننا ندعو الساسة الأفاضل الى عدم إثارة شرخ بين أبناء الطائفة الواحدة واعتماد الحياد في المباريات والمسابقات التي تجري في المؤسسات الدينية وترك أمر النتائج بغض النظر عن أي انتماء سياسي أو غيره وإلا تفشت الشحناء والبغضاء بين المتبارين الّذين سيفقدون الثقة بهذه المؤسسات وبالقادة السياسيين المفروض فيهم أن يستوعبوا كل المتبارين ويحرصوا عليهم.

وماذا يجني هذا السياسي أو ذاك إذا ربح عدداً من المتبارين فخسر العشرات ممّن سينقمون عليه وعلى سياسته ويروّجون لأنانيته وانحرافه عن جادة الحق لصالح عدد من المتبارين قد يكون منهم فاشلون ولا يصلحون لهذا المركز الذي يتبارون لأجله.

أسوق هذا الكلام بمناسبة صدور نتائج مباريات تعيين مدرّسي الفتوى وهو ليس المأخذ الوحيد على بعض السياسيين الذين عملوا على إنجاح بعض أنصارهم دون وجه حق وهذا مثال صارخ على ما نقول ونحذّر منه.

لقد تقدّم الى مباراة اختيار ٤٢ مدرّس فتوى حوالي ١٢٠ شخصاً وطال انتظار النتائج مما أكد على وجود مداخلات لتمرير الأنصار والمحازبين مما فاجأ الرأي العام الإسلامي ولا نتجنّى على أحد وهذا أمر معروف إذا نظرنا لأسماء بعض الذين نجحوا مما لا يستحقون هذا المنصب الهام ولنا في الشيخ م. أ. مثال صارخ على هذه السياسة الملتوية التي اعتمدتها لجنة الامتحانات التي لم تصدر النتائج بعد أيام، وإنما بعد شهر ونيّف مما أثار الشكوك حول مصير هذه المباراة. ويقول الشيخ م. أ. الذي خاض المباراة معتمداً على كفاءته وثقافته وحضوره الدائم في المساجد تدريساً وخطابة وهو الذي فور تخرّجه من الجامعة الاسلامية في المدينة المنّورة عمل في الامارات خطيباً مميزاً طوال عشر سنوات لينتقل بعدها الى ملبورن في أستراليا مدرساً وخطيباً في جامع عمر بن الخطاب طوال سبع سنوات ليعود لطرابلس ليقوم فعلاً بمهمة مدرّس فتوى عندما تسلّم مصلّى فاطمة الزهراء في الزاهرية.

هذا الشيخ لم تظهر نتيجته في امتحان مدرّسي الفتوى بل نجح بعض تلامذته الّذين لايجارونه علماً وإخلاصاً وتقوى وإنما لانتمائهم الى السياسيين.

إننا نفهم أن يتدخل السياسيون في امتحانات المجلس الشرعي الاعلى ودوائر الاوقاف، فهذه المؤسسات لا تعتمد المباراة وإنما عبر الهيئات الناخبة وتشكيل لائحة من بعض أنصار السياسيين وهذا لا يزال سارياً، وإن كان مدعاة لأن ينتقد الغاصبون السياسيين على انحيازهم لهذا المرشح أو ذاك وعلى أهل السياسة الّذين يسمحون لأنفسهم التدخل في المؤسسات الدينية أن يكفوا عن امتلاك الحق في التدخل بمباريات الفتوى والقضاة الشرعيين والمساعدين القضائيين والمحررين والكتاب.

إن مؤسساتنا الدينية أمانة في أعناقنا ولا يجب أن يتاجر بها أو يستغلّها أي سياسي أو زعيم، بل أن يحرصوا على تجنيبها التهم والاشاعات، ويحرصوا على حصانتها لتكون نموذجاً لوحدة الصف الاسلامي وإن المسؤولية تقع على عاتق السياسيين والمراجع الدينية العليا ولا خير فينا إن لم نقلها ولا خير فيهم إن لم يسمعوها.

عبد القادر الأسمر

هل ما زالت «إسرائيل» هي العدوّ؟!

بقلم: أواب إبراهيم

أوقف الأمن العام قبل أيام في مطار بيروت مخرجاً سينمائياً لبنانياً، بتهمة زيارة دولة عدوّة «إسرائيل»، خلال تصوير أحد أفلامه قبل ثلاث سنوات، أمضى في تل أبيب أحد عشر شهراً. اقتيد المخرج إلى المحكمة العسكرية حيث عقدت له جلسة تحقيق عاجلة استمرت ساعة ونصفاً أخلي سبيله بعدها لمرور الزمن على الجرم الذي ارتكبه (علماً أنه قبل مرور الزمن دخل وخرج من لبنان عشرات المرات دون أن يتعرض له أحد!!). بعد انتهاء المخرج من التحقيق خرج لمقابلة وسائل الإعلام، مزهواً بما فعل رافضاً الاعتذار، ونظّر إلى أن رسالته الفنيّة تصالحيّة وتدعو إلى السلام بعيداً عن الخلافات السياسية.

ملابسات ما حصل مع المخرج انتهت، لكنها أعادت إلى الواجهة جدلاً حول العداء مع «إسرائيل»، خاصة أن القضية حظيت بحملة تضامن كبيرة شملت وزراء ونواباً وسياسيين استاؤوا من إزعاج «مبدع عالمي»، رغم مخالفته الصريحة للقانون والأخلاق، وأقام على أرض دولة يفترض أنها «عدوّة». بل إن البعض طرح سؤالاً يعتبره الكثيرون بديهياً، لكن من الواضح أنه لم يعد كذلك: هل «إسرائيل» هي «العدوّ» فعلاً؟!

من يطرحون هذا السؤال، لاينتظرون جواباً مباشراً، إنما يطالبون بمعيار يشكل إطاراً يفضي لتحديد كيفية تحديد العدوّ، فإذا كان العدوّ هو الذي يمارس البطش والظلم والإرهاب، فهذا يعني أن «إسرائيل» عدوّ، لكن يجب إضافة أعداء آخرين من أنظمة مجاورة أخرى تنطبق عليها نفس المعايير. وإذا كان المعيار هو عدد الضحايا من القتلى والجرحى والمعتقلين والمشردين الذين تسببت بهم دولة أو نظام ما، فإن هذا يعني أن أطرافاً آخرين يجب أن يكونوا إلى جانب «إسرائيل» بعدما تفوقت هذه الأطراف على الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب جرائم القتل والتدمير والإبادة والتشريد. وإذا كان المعيار هو حداثة الجرم الذي يُرتكب، فإن الجرائم التي تُرتكب من أطراف وأنظمة وأحزاب وحشود بحق شعوبها أكثر حداثة مما ارتكبه ويرتكبه الاحتلال الإسرائيلي.

ليس خافياً على أحد الانقسام العمودي والأفقي الذي تعاني منه الدول العربية والإسلامية، لكنها –أقله رسمياً– متفقة على أن «إسرائيل» دولة عدوّة ومحتلة. الاتفاق الرسمي يمتد إلى توافق ضمني على أن «إسرائيل» لم تعد عدوّاً.

فعلى ضفة مايطلقون عليه وصف «محور الاعتدال» لم يعد سراً أن «إسرائيل» لم تعد بالنسبة لها على لائحة الأعداء، وهي تزحف شيئاً فشيئاً، فربما تجد مكاناً لها قريباً على لائحة الأصدقاء، وبات أمراً مسلماً لدى هؤلاء أن ما يصفونه (حركات الإسلام السياسي وإيران) هما اللذان يحتلان صدارة لائحة الأعداء. بل إن رئيس وزراء الاحتلال لم يعد يجد ضيراً من المجاهرة والمفاخرة بأن علاقة بلاده مع الدول العربية أفضل من أي وقت مضى، وليس أدلّ على ذلك من الاتهام الذي وجهه وزير الخارجية السعودي قبل فترة لقطر بأنها تدعم حركة حماس(!!)، هذا عدا عن المناورات العسكرية المشتركة التي تشارك فيها بعض الدول العربية إلى جانب إسرائيل بقيادة أميركية.

على الضفة الأخرى الوضع ليس أفضل حالاً، والتساؤل حول العداء لإسرائيل بالنسبة لمحور المقاومة لم يعد بديهياً كذلك، رغم الكثير من الشعارات والخطب الرنانة التي تزأر بها حناجر قادة هذا المحور. فشعار حرباً حرباً حتى النصر.. زحفاً زحفاً نحو القدس، تم استبداله من الناحية العملية بزحف زحف نحو دير الزور وإدلب والموصل وتلعفر، وربما صنعاء والرياض. وفي حين أن هذا المحور يفاخر بأنه يعيش مرحلة الانتصار بعد فشل مشروع المحور الآخر، فإنه رغم ذلك لم يبذل أي جهد تجاه «إسرائيل»، ومحاولة استئصالها، وهي التي طالما وصفها أنها «غدّة سرطانية». محور المقاومة الذي يشعر هذه الأيام بفائض ثقة وقوة، والذي صدّع رؤوسنا بمقولة «ولّى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات» لا يعتبر أن الوقت موات للانتصار على الاحتلال الإسرائيلي وإلحاق الهزيمة بالاستكبار العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة «الشيطان الأكبر».■

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	ذو الحجة والمحرم	أيلول	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٢٥	١٦	٤٨	٤	٢٢	٦	٣٣	١٢	٠٤	٤	٤٤	٦	٠٧	٨
الأحد	٢٦	١٧	٤٩	٤	٢٢	٦	٣٢	١٢	٠٣	٤	٤٣	٦	٠٥	٨
الإثنين	٢٧	١٨	٥٠	٤	٢٢	٦	٣٢	١٢	٠٢	٤	٤١	٦	٠٤	٨
الثلاثاء	٢٨	١٩	٥١	٤	٢٣	٦	٣٢	١٢	٠١	٤	٤١	٦	٠٣	٨
الأربعاء	٢٩	٢٠	٥١	٤	٢٤	٦	٣١	١٢	٠١	٤	٣٩	٦	٠١	٨
الخميس	١	٢١	٥٢	٤	٢٤	٦	٣١	١٢	٠٠	٤	٣٨	٦	٥٩	٨
الجمعة	٢	٢٢	٥٣	٤	٢٥	٦	٣١	١٢	٥٩	٣	٣٦	٦	٥٨	٨

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com

صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧